وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة العربي التبسي - تبسة

جامعة العربي التبسي – تبسة
كلية: العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم: التاريخ والآثار

LARBI TEBESSI – TEBESSA UNIVERSITY
UNIVERSITE LARBI TEBESSI – TEBESSA-

الميدان: علوم إنسانية وإجتماعية
الشعبة:علوم إنسانية
التخصص: تاريخ معاصر

الإستعمار البريطاني في إفريقيا

"نيجيريا نموذجًا"

1861-1960م

مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماستر " ل.م.د "
دفعـــة: 2018

إعداد الطالبتين:
- إيمان طاهري
- فايزة بوحبيب

إشراف الأستاذ:
- أحمد شنتي

جامعة العربي التبسي - تبسة
Université Larbi Tebessi - Tebessa

لجنـــة المناقشـــة:

الاســـــم واللقـــــب	الرتبـــة العلميـــة	الصفـــــة
عبد الفتاح سنوسي	أستاذ مساعد – أ–	رئيســـــا
أحمد شنتي	أستاذ مساعد – أ–	مشرفـــا ومقررا
نجاة بورنان	أستاذ مساعد – أ–	عضوا ممتحنـــا

السنة الجامعية: 2018/2017

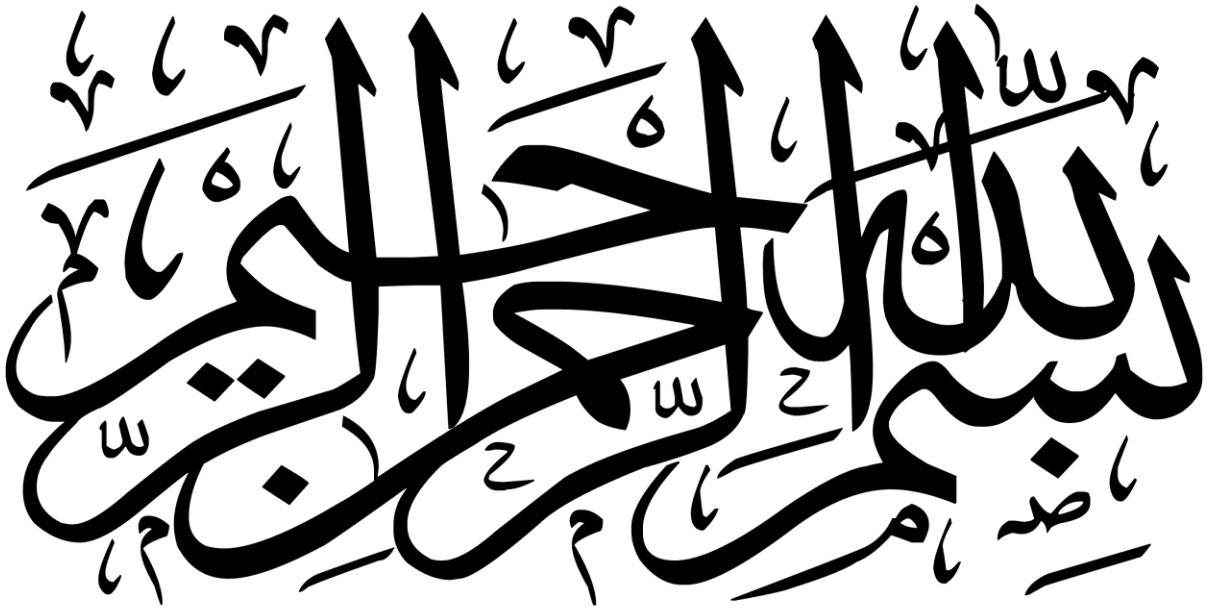
بسم الله الرحمن الرحيم

فهرس

الموضوعات

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
فهرس الموضوعات	
المقدمة	أ-ح
مدخل	09-16
الفصل الأول: الخصائص الطبيعية والبشرية والواقع السياسي لنيجيريا	
المبحث الأول: الإطار الجغرافي	19-24
المبحث الثاني: التركيبة السكانية	25-32
المبحث الثالث: الواقع السياسي لنيجيريا قبيل الإستعمار	33-37
الفصل الثاني: التواجد البريطاني في نيجيريا	
المبحث الأول: ملامح التواجد البريطاني في نيجيريا	41-52
المبحث الثاني: مراحل السيطرة البريطانية والمقاومة الشعبية النيجيرية	53-63
المبحث الثالث: أوضاع نيجيريا إبان الإستعمار البريطاني	64-71
الفصل الثالث: ظهور الحركة الوطنية ونضالها من أجل تحقيق الإستقلال	
المبحث الأول: الحركة الوطنية النيجيرية	74-81
المبحث الثاني: الإستقلال	82-85
الخاتمة	87-89
الملاحق	91-102
قائمة المصادر والمراجع	104-112
الملخص	

مقدمـــــة

المقدمة:

يعد التاريخ الإفريقي من المحطات الهامة التى حظيت بإهتمام الباحثين والدارسين في العصر الحديث نظرا لمواضيعه الخاصة منها المتعلقة بأطماع الدول الإستعمارية الأوروبية في القارة الإفريقية.

في مطلع العصور الحديثة شهدت القارة موجة من التكالب الإستعماري وإزدادت في منتصف القرن التاسع عشر أين إشتدت روح التنافس بين الدول الغربية تبعا لشدة أطماعها وجشعها للحصول على الموارد الأولية والثروات الطبيعية الضحمة التى كانت تزحر بها الأراضي الإفريقية، وفتح الأسواق لتصريف منتجاتها وإستغلال الأيادي العاملة من أبناء شعوب المستعمرات، والإستلاء على الطرق البرية والبحرية لها، وإحتلال المراكز الإستراتجية الهامة، وإمتد سباق هذه الدول وتزاحمها الشديد في طول البلدان الإفريقية وعرضها من أجل إقتسامها فيما بينها وهذا ما إتضح جليًا في مؤتمر برلين 1885م.

تزعمت بريطانيا التى تعد إحدى أكبر الإمبراطوريات الإستعمارية التى شهدها التاريخ الإنساني، وكانت لأكثر من قرن من الزمان القوة العالمية الأولى، بواسطة مجموعة من الوسائل التى ساهمت في ذلك ومن بينها الشركات التي بلغ عددها أربعة شركات والبعثات الكشفية والتبشرية المسحية، التي بدأ نشاطها في سنة 1641م، كل هذا مكنها من بسط وفرض سلطتها على تعداد سكاني يقارب 23 بالمئة من سكان العالم في ذلك الوقت وغطت مساحة تقارب 35.500.000 كلم، أي تقريبا 24 بالمئة من الكرة الأرضية وأصبحت الإمبراطورية التي لا تغيب عنها الشمس.

ومن بين المناطق التى وصل إليها نفوذها غرب إفريقيا أذ لم تقتصر أهمية هذا الجزء من القارة على النواحي الجغرافية بإعتبارها أقرب المناطق الإفريقية إلى اوروبا الغربية وشساعة مساحتها، وموقعها الجغرافي الإستراتيجي فحسب، بل أنه يوجد هناك أهمية أخرى ألا وهي

المواد الأولية والبشرية، ومن دول إفريقيا الغربية التى وقعت تحت سيطرت تحت النفوذ البريطاني الإستعماري نيجيريا، وفي هذا الإطار تكمن أهمية موضوعنا الموسوم بـ " الإستعمار البريطاني في إفريقيا "نيجيريا نموذجًا 1861- 1960م.

- حدود الدراسة:

وتم تحديد الإطار الزمني من منتصف القرن التاسع عشر إلى القرن العشرين أي بداية الإستعمار البريطاني إلى غاية التحرر وإنعتاق نيجيريا (1861م - 1960م) لأن سنة 1861م تمثل بداية السيطرة الفعلية للإستعمار البريطاني لنجيريا، أما سنة 1960م فإنها تعد محطة الإستقلال.

- أسباب إختيار الموضوع

رغم الأهمية البالغة التي تكتسيها هذه الفترة من حيث الدراسة والتحليل إلا أن الدراسات التي تتمحور حول تاريخ منطقة غرب إفريقيا وبالأخص نيجيريا لازالت محدودة في قسمنا.

أما عن الدوافع الذاتية التي كانت وراء إختيارنا لموضوع هذا البحث نجملها فيما يلي:

- الرغبة الشخصية في دراسة مثل هذه المواضيع التي تمس التاريخ الإفريقي ضف إلى ذلك الرغبة في دراسة موضوع جديد لم يتطرق له في المجال الدراسي في قسم التاريخ المعاصر

- بالإضافة إلى أن هذا الموضوع حلقة من حلقات البحث في سلسلة التاريخ الإفريقي المعاصر ولذلك لابد من دراسته والبحث فيه.

- إشكالية البحث

يكتسي موضوع الإستعمار البريطاني لنيجيريا كما أشرنا سابقاً، قدراً كبيراً من الأهمية ومن هذا المنطلق يمكن طرح الإشكالية الأساسية: ملامح الإستعمار البريطاني لنيجيريا، وكيف واجه النيجيري هذا الإستعمار، ولتدعيم هذه الإشكالية يمكن طرح التساؤلات التالية :

- ماهي البيئة الجغرافية والتركيبة السكانية لنيجيريا؟

- فيما تمثلت خلفيات الإستعمار البريطاني لنيجيريا؟ وكيف كانت مراحل السيطرة عليها وكيف قابل النيجيريون هذه السيطرة ؟ وكيف كان الوضع بعد الإحتلال.

- ماهو دور الحركة الوطنية في تحقيق الإستقلال؟

خطة البحث:

وحتى نستوفي الموضوع حقه من الدراسة قمنا بتقسيمه إلى مقدمة ومدخل وثلاثة فصول وتليهم الخاتمة، والمدخل تناولنا فيه مجموعة من الدوافع الإقتصادية والسياسية والثقافية التي أدت ببريطانيا لإحتلال القارة الإفريقية، ثم تتطرقنا إلى المناطق التي إستعمرتها في القارة ضف إلى ذلك السياسة المنتهجة في مستعمراتها.

أما الفصل الأول بعنوان الخصائص الطبيعية والبشرية والواقع السياسي لبنيجيريا، وقسمناه إلى ثلاثة مباحث: حولنا في المبحث الأول إبراز الخصائص الطبيعية لنيجيريا من الموقع والمساحة والتضاريس وكذلك النبات والمناخ، أما المبحث الثاني فتطرقنا فيه إلى التركيبة السكانية المتمثلة في السكان والنشاط الإقتصادي والدين واللغة، أما فيما يخص المبحث الثالث فقد جاء بالواقع السياسي لنيجيريا وذكرنا فيه أبرز المماليك التي كانت قائمة آن ذاك.

بينما تحدثنا في الفصل الثاني عن التواجد البريطاني في نيجيريا والذي يندرج ضمنه ثلاث مباحث: تطرقنا في المبحث الأول إلى ملامح التواجد البريطاني في نيجيريا أين قمنا

بدراسة خلفيات الإستعمار البريطاني في المطلب الأول، أولًا: تجارة الرقيق، ثانيًا: الكشوفات الجغرافية، ثالثًا: الإرساليات التبشيرية، أما فيما المطلب الثاني فقد جاء بعنوان التنافس الأوروبي على نيجيريا وتحدثنا فيه على المنافسة الفرنسية البريطانية على دلتا النيجر، ثم المنافسة الألمانية البريطانية الفرنسية على لاجوس أما فيما يتعلق بالمبحث الثاني جاء تحت عنوان مراحل السيطرة البريطانية والمقاومة الشعبية، أوردنا فيه إحتلال لاجوس وكذا المحميات البريطانية في الشمال والجنوب ضف إلى هذا المقاومة الشعبية النيجيرية في الشمال والجنوب، أما المبحث الثالث وهو الأخير جاء بعنوان أوضاع نيجيريا إبان الإستعمار البريطاني ذكرنا فيه الأوضاع السياسية والإقتصادية والإجتماعية، أما الفصل الثالث والأخير المعنون بظهور الحركة الوطنية ونضالها من أجل تحقيق الإستقلال هو الآخر قسمناه إلى مبحثين: تناولنا في الجزء الأول الحركة الوطنية النيجيرية وعوامل ظهورها ورد فعل السلطات البريطانية إتجاهها، وبالنسبة لجزئه الثاني فخصصناه للإستقلال الذي مر بمرحلتين المرحلة الأولى من 1946-1951م والمرحلة الثانية 1951-1960م.

وأنهينا الموضوع بخاتمة تضمنت جملة من الإستنتاجات التي تم التوصل إليها وإلى إنهاء هذه الدراسة ألحقنا بها مجموعة من الملاحق الضرورية، المتمثلة في الخرائط والصور لدعم البحث وأعقبناه بقائمة المصادر والمراجع.

- منهج الدراسة:

إعتمدنا في هذه الدراسة على منهجين: المنهج التاريخي الوصفي الذي يعمد إلى رصد ومتابعة الأحداث التاريخية وربطها زمنياً ومكانيا وترتيبها حسب الأهمية والتأثير والمنهج التحليلي من خلال شرح وتحليل المفاهيم والدلالات التي تحملها الدراسات التي كتبت وأرخت لحقبة الإستعمار البريطاني في نيجيريا.

- نقد المصادر والمراجع:

ولإثراء البحث إعتمدنا على جملة من المصادر والمراجع التي كانت لنا خير معين نذكر منها: كتاب لسعدي عبد الرحمان تحت عنوان تاريخ السودان الذي أفادنا في الفصل الأول من خلال تحدثه عن أصل قبائل الفولاني، وكتاب وصف إفريقيا لحسن الوزان الذي هو الآخر إستخدمناه في الفصل الأول الذي يحمل معلومات حول مماليك الهوسا وخصائص المنطقة، وكتاب لكي زاربو تحت عنوان إفريقيا السوداء الذي يعتبر مصدرًا مهمًا في تاريخ إفريقيا الحديث، وعند دراستنا لخصائص نيجيريا طبيعيًا وبشريًا في الفصل الأول إستعنا بمجموعة من المراجع من أهمها: كتاب إفريقيا دراسة عامة وإقليمية لمؤلفه أحمد نجم الدين فليجة، وكتاب جغرافية العالم الإسلامي لمؤلفه محمد خميس الزوكة وكتاب إفريقيا دراسة لمقومات القارة لمؤلفه محمد رياض، كوثر عبد الرسول وفي الفصل الثاني إستعنا بكتاب تاريخ كشف إفريقيا وإستعمارها لمؤلفه شوقي الجمل، وكتاب تاريخ إفريقيا الحديث والمعاصر لمؤلفه جلال يحي بالإضافة إلى كتاب دراسات في غرب إفريقيا الحديث والمعاصر لشوقي الجمل وعبد الله عبد الرزاق إبراهيم، وكتاب تاريخ غرب إفريقيا لمؤلفه فيج جي دي، وبالأخص بحوث ودراسات وثائقية في تاريخ إفريقيا الحديث وجملة من المراجع المهمة وفي الفصل الأخير اعتمدنا على كتاب إفريقيا ما وراء الصحراء من الإستعمار إلى الإستقلال (دراسة تاريخية) لمؤلفه ظاهر جاسم محمد وكذلك كتاب الإسلام في نيجيريا ودور عثمان بن فودي في ترسيخه لمؤلفه محمد لواء الدين وكذلك كتاب تاريخ إفريقيا العام المجلد 7 لمؤلفه ألبر أدو بواهن.

- صعوبات البحث:

إن أي دراسة علمية لا يمكن أن تخلو من الصعوبات فمن خلال إنجازنا لهذا البحث صادفنا بعض الصعوبات أهمها:

- ندرة ونقص المادة العلمية المتخصصة على مستوى المكتبة الجامعية بصفة خاصة والمكتبات العامة في مدينة تبسة بصفة عامة.

- تشابه المعلومات المتخصصة في الموضوع في مختلف المراجع.

وماعداه مجرد صعوبات روتينية يتلقاها الباحث في مسيرة البحث العلمي التى تستوجب عليه ذلك، ختاماً لا نزعم أننا إستوفينا الموضوع حقه من جميع جوانبه ولكن بذلنا جهداً خالصاً لإتمامه على أكمل وجه ولا يوفينا إلا أن نعتذر عن أي نقص أو تقصير فإن أصبنا فمن الله وحده، وإن أخطأنا من أنفسنا .

مدخـــــل

المدخل التمهيدي

لعل أولى الخصائِص التي تمنح قارتنا شخصيتها المتميزة هي تاريخ الاستعمار وتطوره وتفسير هذا يراجع أن استعمار إفريقيا مر بمرحلتين:

المرحلة الأولى: وهي أطول مرحلة من القرون الثلاثة (15-16) إلى غاية القرن 19، وتعرف بمرحلة الساحل "الإستعمار الساحلي" حيث ظلت القوى الاستعمارية فيها تتداول طويلا أمام السواحل دون التداخل في الداخل وذلك بسبب الجغرافيا الطبيعية ولهذا السبب الإستغلال على السلع الساحلية وتجارة الرقيق[1].

المرحلة الثانية: تسمى مرحلة الإستعمار بالاستعباد أو مرحلة الإستعمار الديموغرافي[2]، وفي القرن 19 خاصة بعد مؤتمر برلين دخل الإستعمار إلى قلب القارة, حيث بدأ يستعمر الأرض لا الإنسان فحسب، وقد حل الإستعمار الجغرافي الذي هو عملية إستنزاف للثروات الطبيعية بمختلف أنواعها محل الديموغرافي، هكذا نرى أن الإستعمار الديموغرافي الكامل لم يبدأ في إفريقيا إلا في القرن 19 أي أنّه بدأ متأخرًا عنه في آسيا نحو القرنين[3].

بعد نتائج الثورة الصناعية في أوروبا، أصبحت الآلة محل الرجل الإفريقي، وأصبحت الحاجة متزايدة إلى المواد الخام الأولية من إفريقيا، هذا من ناحية ومن الناحية الأخرى فإن المشاكل الإجتماعية التي نتجت عن الإستغناء على الزنوج الأفارقة في الولايات المتحدة وامتداداتها إلى بريطانيا، كان لها الفضل في إقتناع الأوربيين بالتفكير بإرجاع الأفارقة إلى بلادهم واسترقاقهم في أدغال إفريقيا لإنتاج المواد الأوّلية الزراعية والمعدنية[4].

---

[1]- جمال حمدان، إفريقيا الجديدة دراسة في الجغرافية السياسية، مكتبة مذبولي، القاهرة، 1996م، ص 24.

[2]- الإستعمار الديمغرافي: وهو نوع من الإستعمار لا تعرفه قارة أخرى، حيث أنّه كان "إستخرابا" أكثر من الإستعمار الجغرافي لأنّه كان نزيفا بشريا رهيبا أصيبت به القارة أنظر: المرجع نفسه، ص 24.

[3]- المرجع نفسه، ص 25.

[4]- عبد الرحمان أحمد عثمان، دراسات إفريقية، العدد العاشر، ديسمبر 1993، ص 83.

الكثيرة والأيادي البسخة، ومن مؤتمر برلين 1884 إنطلق الأوروبيين نحو إفريقيا يتنافسون للإستلاء على المساحات الشاسعة من الأراضي والأرقام العالية من القوى العاملة[1].

وقد بدأ النشاط الإستعماري البريطاني في إفريقيا متأخرا بعض الشيء مقارنة بالحركة الإستعمارية الإنجليزية للمناطق الأخرى في العالم، وقد بدأت هذه الحركة في القرن السادس عشر، في شكل نشاط تجاري حيث لم يكن الهدف الأساسي منه الإحتلال العسكري بقدر الحاجة لتوسيع التجارة وقد أنشأت الشركة التجارية الملكية في غرب إفريقيا، ولم تدخل في مواجهة الإستعمار إلا في مرحلة لاحقة[2].

كنتيجة لتفاعل العديد من الدوافع والعوامل التي كانت تعيشها بريطانيا التأثير على توجيه السياسة البريطانية الإستعمارية، ولفت أنظارها نحو القارة الإفريقية، ولعل أولى هذه الدوافع هي الدوافع الإقتصادية فالمتغيرات التي شهدتها أوروبا إقتصاديًا بشكل عام وبريطانيا بشكل خاص، قد دفعت بريطانيا للبحث عن أسواق جديدة لمنتجاتها فضلاً عن إكتشافها للمواطن الرئيسية للموارد الأوّلية اللازمة لصناعتها[3].

- دوافع الإستعمار البريطاني في إفريقيا:

أ- الدوافع الإقتصادية:

إنّ دوافع الإستعمار البريطاني نبتت من صميم الواقع البريطاني، ولم تنفذ إلا بعد دراسة عميقة لمقتضيات المصالح البريطانية، فالتقدّم الصناعي الذي حازته إنجلترا خلال الجزء الأول من القرن التاسع عشر، بينما كانت بقية دول أوروبا في زحمة حوادثها الخاصة.

---

[1]- عبد الرحمان أحمد عثمان، دراسات إفريقية، المرجع السابق، ص 83.

[2]- محمد عبد الستار البدري، من التاريخ: سيسيل رودز.... أبو الإستعمار البريطاني في جنوب إفريقيا، الشرق الأوسط (البصرة) العراق، 4 مارس 2017م، ص1.

[3]- عزيز عبد الله مظلوم، سياسة بسمارك الدبلوماسية والتنافس الألماني تجاه المستعمرات في إفريقيا، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه، قسم العلوم السياسية، جامعة سانت كليمنتس، 2012م، بغداد، ص15.

هو الذي وجّه أنظار البريطانيين نحو الخارج، وبحكم هذا التفوق الصناعي واستقرار السلام وتمتع بريطانيا بالحكم الديمقراطي، أصبح التوسّع ضرورة تحتمها الظروف، وحتى سنة 1880 كان النشاط الإقتصادي البريطاني في الخارج مركزا في أوروبا وأمريكا وإمتد إلى الهند وأستراليا، ثم جنوب إفريقيا، أمّا بقية إفريقيا فكانت أبعد أجزاء العالم عن نفوذها، وحتى 1880 لم تكن إفريقيا بحجمها الهائل في نظر البريطانيين سوى طريق إلى الهند، حيث كان التجار الذين يعملون على شواطئها يهتمون أكثر ما يكون بالطريق حول القارة، أما غير ذلك من أجزاء إفريقيا فلم تكن موضع إهتمام إلا زنجيبار[1] ومصر[2].

ولكن لتطور تجارة زنجيبار مع العالم الخارجي خاصة تجارة الرقيق الذي كان أهم نشاط لفت إنتباههم، وكان عام 1873م منعرجًا تاريخيًا حاسما، إذ قاد ضغط الإنجليز إلى إرغام سلطان زنجيبار على توقيع معاهدة تنص على ضرورة وضع حد لتجارة الرقيق ويتضح من هذا الإتفاق جلياً أنّ الإنجليز يهدفون لتوغل بقوة في تلك المنطقة ويضعوا القواعد الأساسية لنفوذهم هناك[3].

كان لقيام الثورة الصناعية في أوروبا وجود حوافز قوية أدت إلى الإستعمار، حيث أن الإنقلاب الصناعي أدى إلى الإنتاج الكبير الذي يفيض عن إستهلاك الشعوب المنتجة وبالتالي أصبح الهدف الأول هو البحث عن أسواق جديدة للتصريف، وبالإضافة إلى هذا الحاجة الماسة إلى الموارد الخام هي الدافع الرئيسي، ومن هنا وجدت الدول الأوروبية وفي مقدمتها إنجلترا وألمانيا وفرنسا في القارة الإفريقية مجالا جيداً للنشاط فهذه المناطق من العالم تتوفر فيها المواد الخام الزراعية والمعدنية والبشرية بالإضافة إلى السوق الواسعة لتصريف منتجاتها، وقد أصبح

[1]– زنجيبار: جزيرة تقع إتجاه ساحل تنجانيقا شرق إفريقيا، تبلغ مساحتها 1664 كم² وعدد سكانه حوالي 160 نسمة (1979)، تعتبر نقطة إرتكاز في منطقة ساحل إفريقيا الشرقي، أنظر: عبد الوهاب الليالي موسوعة السياسة، ج3، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ص 45.

[2]– زاهر رياض، إستعمار إفريقيا، الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة، 1967 م، ص ص 191– 193.

[3]– منصف بكري، أضواء على تاريخ إفريقيا، دار السبيل للنشر والتوزيع، بن عكنون الجزائر، 2009، ص 109.

لهذه الدول في القرن التاسع عشر أساطيل ترتاد الموانئ الآسيوية والإفريقية لتصريف الفائض من منتجاتها، حيث أدى تطور الآلات والأدوات العسكرية تطوراً كبيرا فظهرت البواخر والقوارب المحملة بالمدافع، وأصبحت قادرة على عبور الأنهار عكس التيّار مما ساعد الدول الأوروبية على التخلص من مشكلة صعوبة الإبحار[1].

ب- الدوافع السياسية:

لقد كان المفهوم السائد لدى رجال السياسة في بريطانيا الذين تولوا الحكم خلال هذا القرن أنهم على سلم الحضارة، وعلى راس السلم يقف البريطانيون، ويأتي بعدهم الأمريكيون والأوروبيون وفيما دون ذلك الآسيويون والإفريقيون الذين قضى عليهم التخلف الإقتصادي والحكم الاستبدادي[2].

ولكن بعد 1882م تغير كل شيء فقد حدث إنقلاب فجائي في العلاقات السياسية مع إفريقيا، ولم يكن هذا التغير في سياسة بريطانيا إلا نتيجة لتغير القابضين على السلطة في لندن حيث تولى الوزارة "سالسبوري" الذي لم يقتنع بسياسة العزلة وبدأ العمل لتغيير ذلك[3].

ومن هنا أخذت السياسة البريطانية تخضع لتأثير الماليين في إفريقيا من أمثالهم سيسيل رودس[4] في جنوب إفريقيا وغيره بهدف بناء إمبراطورية بريطانية ولهذا شهدت هذه الفترة إندفاعًا بريطانيًا نحو عقد إتفاقيات دولية من أجل التمكن من حيازة المستعمرات في إفريقيا وتم في سنة

---

[1]- علي ذهني، إلهام محمد، بحوث ودراسات وثائقية في تاريخ إفريقيا الحديث، ط1، مكتبة لأنجو المصرية، 2009، ص 27.

[2]- زاهر رياض، المرجع السابق، ص 193.

[3]- سليم بن عراب، الإستعمار البريطاني في نيجيريا ودوافع الإستعمار البريطاني في نيجيريا 1861/1960م، دراسات إفريقية، جامعة الجزائر، ص 2.

[4]- سيسيل رودس: ولد في 5 يوليو 1853م هو رئيس وزراء مستعمرة الكاب عام 1896-1890 شهد عصر حكمه توسعاً ضخما في الإمبراطورية، وعرف باسم الملك الألماس، وأنشأ أضخم شركة للألماس في العالم، توفي في 26 مارس 1902 متاح على: 2018/3/6 الساعة 10:38 http://ar.m.wikipedia.org، أنظر: الملحق رقم 01 ص 91

1890م إعلان الحماية على مناطق في شرق إفريقيا وإتفاق فرنسا وإنجلترا بشأن شمال نيجيريا، وكذلك الصراع الدولي الذي كان قائمًا على أرض إفريقيا[1].

ج- الدوافع الثقافية:

لا يمكن التخلي على دور الكتاب والمفكرين في إنجلترا على حث تحقيق أمجاد بلادهم، عن طريق ضم المزيد من المستعمرات، ونشر ثقافتهم فيها ورأوا أن سيطرة بريطانيا على البحار، هي الوسيلة كما دعا المفكرون إلى أن بلادهم لها واجب إنساني تجاه الشعوب المختلفة في العالم وعليها إرسال البعثات لحل الحضارة ونشر الدين المسيحي، ولقد بلغ غرور بعض الكتاب البريطانيين حد تمجيدها وتعظيمها، وهي التي تقود دول العالم فهي مهيئة بحكم طبيعتها لحكم غيرها من الشعوب والسيطرة عليهم، وتعرف كيف تحتفظ بالشعوب الخاضعة لها دون قوة أو عنف، وبلغت عدد الأراضي التي أضيفت إلى الإمبراطورية البريطانية فيما بين(1884-1900م) حوالي نصف مليون ميل مربع[2].

2- المناطق التي إستعمرتها بريطانيا[3]:

أ- شرق وجنوب إفريقيا:

مع حلول القرن التاسع عشر الميلادي، نجحت بريطانيا في إحتلال الجنوب الإفريقي وشرقه حتى البحر الأبيض المتوسط عبر مصر والسودان، ونتيجة للتنافس الفرنسي البريطاني على المناطق الساحلية في غرب إفريقيا وهي مناطق مهمة لتجارة الرقيق في البداية ومناطق إستغلال في النهاية وبموجب الإتفاقية بين الطرفين تم إنسحاب إنجلترا من مصر مقابل إمتداد النفوذ البريطاني من سيراليون إلى الكاميرون، وفي سنة 1895 وصل البريطانيون إلى جنوب

[1]- سليم إبن عراب، المرجع السابق، ص 02.

[2]- المرجع نفسه، ص 03.

[3]- أنظر: الملحق رقم 02، ص 92.

إفريقية حين نزلوا في أقصى جنوب القارة، وشنت حرباً ضروسًا ضد البوير[1] والأورنج من أجل السيطرة ومد النفوذ وفي عام 1906 أصبحت مناطق جنوب إفريقيا تحت السيطرة البريطانية وبإسم إتحاد جنوب إفريقية المتكون من الكاب وناتال والأورنج إلى غاية الترنسفال، وإحتلت الساحل الصومالي عام 1884م ومع نهاية 1894م أعلنت الحماية على أوغندا وبالتالي أصبحت بريطانيا تسيطر على القسم الشرقي للقارة[2].

وبعد تجول دافيد لافنجستون[3] في جنوب القارة و قام بعبورها من الشرق إلى الغرب ثم من الغرب إلى الشرق، طلب من الحكومة البريطانية أن تقوم بتحقيق هدفين أوّلها نشر المسيحية وهذا في الواقع ليس ذا أهمية فهذا المطلب يقصد به الوصول إلى القارة، ومعرفة ما تحويه من موارد وتمثل الهدف الثاني وهو الأهم فتح طريق التجارة بين بريطانيا وجنوب إفريقيا، وهذا الهدف في الواقع كان يمثل دعوة إستعمارية صريحة، وعلى إثر هذا أسرع سيسل رودس إلى منطقة جنوب إفريقيا، وبعد عيشه في المنطقة والتعرف عليها بدقة رجع إلى بريطانيا وعمل على إقناع السياسيين بمد نفوذ بريطانيا إلى أجزاء كثيرة من إفريقيا[4].

ب-غرب إفريقيا:

توضح الخرائط التي نشرت في بداية القرن العشرين أن كل غرب إفريقيا كان تحت حماية القوى الأوروبية، وكان من نصيب بريطانيا في هذه المنطقة حوالي 480.000 متر مربع، مقسمة إلى أربعة أقسام، كانت المشكلة الأولى أمام بريطانيا خاصة بعد زحفهم في غرب إفريقيا تكمن في إقناع الأفارقة بالإعتراف بالسيادة البريطانية في كل مكان من هذه المنطقة،

---

[1]- البوير: هم سلالة هولندية هجروا من أوروبا إلى هذا الإقليم عام 1652 هربا من الإضطهاد الديني، و أسّسوا دولة البوير وجمهورية الأورنج الحرة وفي عام 1853 إتحدت جمهورية الأورنج والترنسفال وكوّنوا جمهورية جنوب إفريقية، أنظر: جمال عبد الوهاب محمد مسعود، إفريقيا يراد لها أن تموت جوعا، ط 3، دار الوفاء، 1991، ص 76.

[2]- جمال عبد الهادي محمد مسعود، إفريقيا يراد لها أن تموت جوعا، المرجع السابق، ص ص 75 -77.

[3]- دافيد لفنجستون: ولد في 1839 هو مستكشف أسكتلندي كان له دور بارز في مجال الكشف وفي مجال نشر العقيدة المسيحية توفي في 1873 أنظر: جوزفين كام، المستكشفون في إفريقيا، دار المعارف، القاهرة، 1983م، ص 247.

[4]- المرجع نفسه، ص ص 247-249.

وفي الوقت نفسه كان معظم الحكام الإفريقيين في الداخل غير راغبين في الموافقة على مرور أية قوة عسكرية أوروبية من خلال بلادهم إلى الداخل دون نشوب صراع بين الطرفين كما أنّ الكثير منهم كانوا غير راضيين عن وقف تجارة الرقيق التي كانت السبب في حصولهم على الثروة[1].

3- السياسة الإستعمارية البريطانية:

كانت سياسة البريطانيين الإستعمارية تقوم على الحكم غير المباشر، أي عن طريق التنظيمات الشعبية التي أطلقوا عليها إسم السلطات الوطنية والتي كان الغرض منها أن تتعامل مع الحالات التي لا يستطيع الأوروبي أن يعالجها وفق نظمه، تلك النظم التي إدعت بها القوى الإستعمارية أنّها تريد إدخالها إلى إفريقيا كوسيلة لنقلها من حالة التأخر والبداوة إلى التقدم والحضارة، لذلك نجد في هذا النظام نوعا من الإستقلال وميلا إلى تعزيز الدور السياسي للرئيس المحلي أو العمدة، ولكن في حدود ضيقة، فالسلطة النهائية في المستعمرة كانت في يد الحاكم العام البريطاني، حيث يرى أنصار هذا النظام أنّه يحقق عدة فوائد اتّسمت السياسة البريطانية إلى حد كبير بالمرونة، ولذا كان من المظاهر المميزة لها إصدار الدساتير المتتالية، وإقامة المجالس التشريعية والتنفيذية والعناية بالزراعة والصناعة والتعليم وهناك نقطة جد هامة في سياسة بريطانيا، وهي أنّها لجأت بغية تحقيق أغراضها الإستغلالية من المستعمرات للمعرفة والخبرة الفنية بشعوب تلك المناطق ومنع المستعمرات من الإتّجار، مع الدول الأخرى، إلا عن طريق الدولة الأم، وحرصت على استمرار الفقر والجهل سائدين في مجالات الحياة المتعددة بغية إبقاءهم تحت السيطرة[2].

[1]- فيج جي دي، تاريخ غرب إفريقيا، دار المعارف، مصر،1982م، ص 335-334.

[2]- خالد الكزولي، التدخل الأوروبي بإفريقيا جنوب الصحراء، على الساعة 14:05 2018/03/06www.m.ahewar.or،.

وبالمختصر كانت الفكرة السائدة لدى الإدارة البريطانية أنه يجب أن تكون لكل مستعمرة قوانينها الخاصة كل ما أمكن ذلك، بحيث تدير شؤونها الإدارية والمالية الخاصة بها وبالتالي تساهم في إنشاء المستعمرات الإنجليزية، وكان معظم سكان هذه المستعمرات من المستوطنين البريطانيين، لتجنب الأخطاء الإدارية التي كانت منتهجة في العالم الجديد[1].

[1]– فيج جي دي، المرجع السابق، ص 341.

الفصل الأول

فهرس الفصل الأول.

الفصل الأول: نيجيريا جغرافية التاريخ.

المبحث الأول: الإطار الجغرافي.

المبحث الثاني: التركيبة السكانية

المبحث الثالث: الواقع السياسي لنيجيريا.

الفصل الأول: الخصائص الطبيعية والبشرية والواقع السياسي لنيجيريا

المبحث الأول: الإطار الجغرافي

المطلب الأول: الموقع والمساحة:

تقع جمهورية نيجيريا الإتحادية في غرب القارة الإفريقية[1]، شمال خط الإستواء بين دائرتي عرض 4°- 14° شمالًا وبين خطي طول 3°- 15° شرقا[2]، تحدها من الشرق الكاميرون، ومن الشمال الشرقي تشاد ومن الشمال النيجر ومن الغرب البنين ومن الجنوب خليج غينيا وتمتد نحو 1050كلم² من الشمال إلى الجنوب، ومن الشرق إلى الغرب نحو 1130كلم²[3]، تقدر مساحتها بحوالي 923768 كلم² ويبلغ طول سواحلها نحو 853 كلم² عاصمتها الجديدة هي أبوجا[4] تعد المركز الإداري للدولة تقع وسط نيجيريا، وتم تحويلها في سنة 1991م وكانت العاصمة القديمة لاجوس[5] التي هي عبارة عن مدينة تجارية تقع على ساحل خليبج غينيا[6]، وتتألف نيجيريا بالإضافة إلى العاصمة الجديدة من 35 ولاية[7]، يرتبط إسمها

---

[1]- موريس أسعد شربل، كمال حنا: موسوعة بلدان العالم بالأرقام، دار الفكر العربي، بيروت لبنان، 1990م، ص 313.

[2]- صباح محمود محمد، جغرافية الدول الإسلامية، دار الأمل للنشر والتوزيع، الأردن، 1998م ص131.

[3]- سمية طواهير، سعيدة شموم، دور نيجيريا في نشر الإسلام والحركة العلمية في إفريقيا خلال القرن 16م-19م، مذكرة تخرج لنيل شهادة ماستر، قسم العلوم الإنسانية، 2016،2017م، ص 03. أنظر الملحق: رقم 03 ص 93.

[4]- أبوجا: تقع وسط نيجيريا، جنوب مدينة كادونا، وشرق مدينة بيدا تفصل بين مدن البلاد عن طريق المواصلات البرية، دخلها الإسلام عن طريق القوافل التجارية، أنظر: عبد الحكيم العفيفي، موسوعة 100 مدينة إسلامية، مكتبة الإسكندرية، لبنان 1421هـ، 2000م، ص 23.

[5]- لاجوس: عاصمة نيجيريا هي شبه جزيرة بقرب من شمال شرق خليج غينيا يوجد بها ميناء هام تحظي بنشاط تجاري كبير، أنظر: نفسه ص 423

[6]- آمنة أبو حجر، الموسوعة الجغرافية لبلدان العالم، دار أسامة، الأردن، 2008م، ص 231.

[7]- الولايات: إيدو، إبيا، إيمو، إيبونيا، أنابوا، إينيو، نجوا، بايلسا، كروس، ريفر، أكوالبون، لاجوس، أجون، أوبو، أوندو، أوسن، إيكنبي، كواز، أدماوا، سوكوتو، زمغرا، كوجو، بلانو، ناصاروا، بنيو، نيجر، بورنو، يوبي، بوشيي، جومب، طارابا، كادونا، كاتسينا، كانو، جيبجاوا، أبوجا، ودلتا ديغز أنظر: إياد عبد الكريم مجيد، "سياسة نيجيريا النفطية الواقع والطموح"، مجلة الدراسات الدولية، عدد 38، جامعة بغداد، 2008م ص 160، أنظر الملحق رقم: 04 ص 94.

بنهر النيجر[1]، أطلق المستعمرين الأوائل من البرتغال وغيرهم على هذا النهر ومجموعة النهيرات المتصلة به والأنهار المجاورة إسم "أنهار الزيت" لأن هذه المنطقة إشتهرت بإنتاج أحسن أنواع زيت النخيل وكذلك ربط إسمها بأرض "الزنوج" وهي تسمية أطلقها أيضا الأوروبيون على هذه المنطقة في منتصف القرن 16م وبقى إسم نيجيريا مستعملًا ومعترفًا من قبل أهل البلاد حتى بعد الإستقلال[2].

المطلب الثاني: التضاريس[3]:

تتنوع التراكيب الجيولوجية لنيجيريا بين صخور ما قبل الكمبري مثل الجرانيت والنيس والكوارنز إلى صخور العصر الكريتاسي حيث تتواجد فيها خامات الرصاص والزنك إلى الصخور البركانية ثم التكوينات الرسوبية الحديثة في السهول الساحلية ودلتا نهر النيجر.[4]

ومن ناحية المظهر التضاريسي يمكن التمييز بين أربعة أقاليم:

- **السهول الساحلية الجنوبية:** تمتد هذه السهول على طول خليج غينيا ويتباين إتساعها من نطاق لآخر[5] فهي تبلغ أقصى إتساع لها في دلتا النيجر 300 كلم ² والتي تضيق شرق الدلتا بفعل كتلة جبل الكامرون، ويبلغ عرضها قرب الدلتا 100 كلم² في المنطقة بين لاجوس العاصمة وبين إيبدان إلى الشمال منها.[6]

---

[1]- نهر النيجر: وسماه العرب قديما نيل السودان "ونهر الأنهر" هو النهر الرئيسي في غرب إفريقية وطوله 4180 كلم² ويمر عبر غينيا ومالي و النيجر والبنين ونيجيريا ويصب في دلتا النيجر في خليج غينيا على المحيط الأطلسي 03/09 2018 الساعة 11:16 https://ar.n.wikipedia.org.

[2]- شوقي عطاء الله الجمل، عبد الرزاق إبراهيم، تاريخ إفريقيا الحديث والمعاصر، ط2، دار الزهراء، الرياض، 2002، ص 304.

[3]- أنظر: الملحق رقم 05-06 ص ص 95-96

[4]- صباح محمود محمد، المرجع السابق، ص 191.

[5]- محمد خميس الزوكة، جغرافية العالم الإسلامي، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2004، ص 456.

[6]- أحمد نجم الدين فليجة، إفريقيا دراسة عامة وإقليمية، مؤسسة شباب الجامعة الإسكندرية، ص 350.

وساعد على تكوين النطاق السهلي الكبير في دلتا نهر النيجر الإرسابات الكثيرة التي يحمله النهر ورافده الكبير بنوي ويلقيها في هذا الجزء، مما أدى إلى تقدم منطقة الدلتا بشكل تدريجي صوب الجنوب، على حساب خليج غينيا في هذا الجزء وتنتشر البحيرات الساحلية، والمستنقعات والشطوط الرملية في هذا النطاق الذي يكتمل نموه وإمتداده بفعل الرواسب وغزارة الأمطار المتساقطة[1].

- **حافة الهضبة الإفريقية:** فهي أقل وضوحًا في شرق نيجيريا إلى الشرق من دلتا بين 20 و400 متر، وتسمى هنا هضبة أودي، وإلى الشرق من نهر كروس تعود حافة الهضبة إلى الظهور والإقتراب من البحر، في صورة تلال أوبان التي تبلغ أعلى نقطة فيها 1050 متر، ويمتد فوق الحافة عدد كبير من التلال لذلك كثيرا ما يسمى هذا النطاق بإسم إقليم التلال، الذي يفصل بين السهول الساحلية في الجنوب وسهول يوروبا في الشمال، وتنحدر الأخيرة صوب المنخفض الذي يجري فيه نهر النيجر ورافده بنوي[2].

- **المرتفعات الشمالية:** يعرف هذا الإقليم أحيانا بإسم الهضبة الإفريقية، التي تشغل معظم الأجزاء الشمالية والممتدة بين سوكوتو وكانو في الشمال، وجوس وكادونا في الجنوب[3].

وتسيطر هضبة جوس على القسم الشرقي من هذه الهضبة، التي يتجاوز إرتفاع بعض جهاتها 3000 قدم فوق مستوى سطح البحر، للجزء الشرقي من هذا الإقليم الذي ينحدر سطحه صوب الشمال الشرقي إلى الحوض بحيرة تشاد لذلك تكون هذه المرتفعات خطأ لتقسيم المياه داخل البلاد، حيث يفصل بين المجاري النهرية المتجهة صوب بحيرة تشاد والمجاري المتجهة صوب النيجر ورافده بنوي[4].

---

[1]- محمد خميس الزوكة، جغرافية العالم الإسلامي، المرجع السابق، ص 459.

[2]- محمد رياض، كوثر عبد الرسول، إفريقيا دراسة لمقومات القارة مؤسسة هنداوي ، مصر، 2012، ص 388.

[3]- محمد خميس، جغرافية العالم الإسلامي، المرجع السابق، ص 460.

[4]- محمد رياض، كوثر عبد الرسول، إفريقيا دراسة لمقوّمات القارة، المرجع السابق، ص 389.

مرتفعات الكاميرون: تمتد هذه المرتفعات في شمال شرقي البلاد في إتجاه عام من الشمال الشرقي صوب الجنوب الغربي، وتتدرج مرتفعات الكاميرون في الإرتفاع من الجنوب صوب الشمال بصورة عامة، ويمكن التمييز بين عدة مجموعات جبلية في هذه السلسلة، حيث يوجد جبل الكاميرون في أقصى الجنوب ويصل إرتفاعه إلى 13350 قدم تقريبًا فوق منسوب سطح البحر، ويليه صوب الشمال جبال مندارا، بامندا، حيث تصل سلاسل مرتفعات الكاميرون إلى أقصى إتّساع لها عند منطقة بامندا، وتعد قمة فوجل قرب الحدود الجغرافية بين نيجيريا والكاميرون أعلى جهات نيجيريا على الإطلاق[1].

المطلب الثالث: النبات والمناخ:

أولًا: النبات:

يتدرج النبات الطبيعي في نيجيريا (بحكم موقعها في خطوط العرض و بالنسبة للبحر) من الغابات الإستوائية في الجنوب، إلى السافانا الصحراوية في الشمال، ويمكن تحديد ثلاث نطاقات رئيسية للنبات من الجنوب إلى الشمال[2].

1- الغابات الإستوائية: تظهر في المناطق الساحلية ذات المناخ الإستوائي المطير، حيث تضم عدة فصائل من الأشجار ذات الأخشاب الصلبة، بالإضافة إلى نخيل الزيت الذي ينمو بريا في نطاقات عديدة، ويحرص السكان على الإحتفاظ بزيت النخيل البري، عند إزالة الغابات من مثل هذه النطاقات من أجل زراعة أشجار المطاط والكاكاو في مزارع متخصصة كما في جنوب غربي البلاد، حيث أن نوع هذه الغابات قلت عن ذي قبل في جهات متعددة إلا أنّها مازالت تمثل المصدر الرئيسي للأخشاب في نيجيريا.

[1]- محمد خميس الزوكة، جغرافية العالم الإسلامي، المرجع السابق، ص 459.

[2]- محمد رياض، كوثر عبد الرسول: إفريقيا دراسة لمقومات، القارة، المرجع السابق، ص 395.

2- غابات المانجروف ونباتات المستنقعات: تمتد من نطاق السهل الساحلي الجنوبي حيث تنمو بغزارة أشجار المانجروف وخاصة في نطاق دلتا النيجر، وهي أشجار تتميز بإرتفاعها الكبير الذي يصل في المتوسط إلى 150 قدم[1].

3- حشائش السافانا: وهي النبات الطبيعي النموذجي في معظم وسط وشمال نيجيريا، حيث أنها تمتد حتى خط عرض 12 شمالا، وهي تتناقص في غناها من حيث الكثافة والطول بإتجاه من الجنوب صوب الشمال، تبعاً لتناقص كمية الأمطار، لذا تتميز بغناها وطوله الكبير مع إنتشار الشجيرات خلال نطاقاتها في الجنوب[2].

بينما تتناقص أطوال الشجيرات وتتباعد وتسود الحشائش القصيرة باتجاه ناحية الشمال، حتى نطاق الحشائش شبه الصحراوية وفي أقصى الشمال الشرقي حيث يقع الإقليم حوض بحيرة التشاد حيث تنمو أشجار الأكاسيا والدوم في نطاقات ضيقة تمتد على جوانب مجاري الأنهار[3].

ثانيًا: المناخ:

لقد أثّر إمتداد نيجيريا الطولي من الساحل باتجاه الشمال حوالي "4-14" درجات عرض إلى تنوع مناخها، ولذلك يمكننا أن نميّز ثلاثة أقاليم مناخية في نيجيريا.

1- إقليم المناخ الإستوائي: وهو يسود في المناطق الجنوبية ويتسم بالحرارة الشديدة وشبه الرطوبة العالية بالإضافة إلى غزارة الأمطار تتجاوز 120 بوصة في السنة وتعد الجهات الجنوبية الشرقية من نيجيريا، حيث تمتد مرتفعات الكاميرون أغزر جهات البلاد مطرًا حيث

[1]- محمد خميس الزوكة: جغرافية العالم الإسلامي، المرجع السابق، ص 462.

[2]- المرجع نفسه، ص 463.

[3]- محمد رياض كوثر، كوثر عبد الرسول، إفريقيا دراسة لمقومات القارة، المرجع السابق ص 392.

تتجاوز كمية الأمطار 400 بوصة والجدير بالذكر أن أمطار الصيف أغزر في كمياتها من أمطار الشتاء[1].

2- إقليم المناخ شبه المداري: يسود شمالي نيجيريا، وهو أكثر أقاليم نيجيريا جفافًا وتمثله كانوا خير تمثيل ومناخ هذا الإقليم، ومناخ هذا الإقليم موسمي المطر، أبرد الشهور من ديسمبر إلى فيفري ولكن درجة الحرارة على العموم في هذا الفصل عالية تصل إلى 21°، أما الأمطار خلال هذا الفصل.

3- الإقليم الإنتقالي: وهو إقليم يقع وسط الإقليم البلاد بين الإقليم الرطب جنوبا والجاف أو شبه الجاف شمالا[2]، ويشمل هذا الإقليم على وادي البنوي والنيجر الأوسط، والجزء الجنوبي من الهضبة الشمالية (هضبة جوس) وتتباين خصائص المناخ في هذا النطاق الإنتقالي تبعًا لمنسوب سطح الأرض، ففي نطاق الوديان منخفضة المنسوب ترتفع درجة الحرارة وتقل كمية الأمطار عن مثيلتها الساقطة هنا 39 بوصة[3].

[1]- محمد خميس الزوكة، المرجع السابق، ص 462.

[3]- أحمد نجم الدين فليجة، إفريقيا دراسة عامة وإقليمية. المرجع السابق، ص ص 351-352.

[3]- محمد خميس الزوكة، جغرافية العالم الإسلامي، المرجع السابق، ص 462.

المبحث الثاني: التركيبة السكانية.

المطلب الأول: السكان

تعتبر نيجيريا حاليًا دولة فيدرالية أي تتبع النظام اللامركزي[1]، هي أكبر دول إفريقيا من حيث عدد السكان وهذا يرجع إلى نهر النيجر[2]، بلغ عدد سكانها في عام 2012م 170.123.740 نسمة إذ تبلغ الكثافة السكانية 167.05 نسمة لكل كلم² [3]، ويختلف السكان إختلافًا واضحًا بين الشمال والجنوب[4].

إذا ألقينا نظرة على الخريطة الديموقراطية لنيجيريا نجد بها ثلاث مناطق ذات كثافة سكانية عالية وبها القبائل رئيسية وهي الهوسا والفولاني[5] ينسبة 29% تقريبا، واليوروبا بنسبة 21% وأما النسبة المتبقية تنقسم على قبائل الإيبو بنسبة 18% تقريبا، وكذلك الإيجاو بنحو 25% وجدير بالذكر بالذكر أن مفردات المجتمع النيجيري تتكون ما يقارب 250 عرقية[6].

ويمكن تقسيم نيجيريا طبقا للتقسيم القبلي الآتي:

أ- **قبائل الشمال:** ويمثلون 55% من مجموع السكان[7].

---

[1]- محمود بن ناصر العبودي، قصة سفر في نيجيريا، ج1، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض 1995م، ص 15.

[2]- هيفاء أحمد محمد، "ظاهرة عدم الإستقرار السياسي في نيجيريا"، دراسات دولية، العدد 46، جامعة بغداد، ص 37.

[3]- نيجيريا الجزيرة نت متاحة على 31 :11 ,20/04/2018 .http: www. Aljazeera.net/ encypedia lcountres

[4]- محمود شاكر، موطن الشعوب الإسلامية إفريقيا نيجيريا، ط1، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، 1971، ص 47.

[5]- الفولاني: ينتمي هذا الشعب إلى سلالة الزنوج غرب إفريقيا بحيث إعتقد البعض أن هذا الشعب من مهاجرين النياو أو من مهاجري الشعب الحامي، ولغة الفولانيين هي لغة الزنوج غريب إفريقيا، وتنتمي هذه اللغة إلى مجموعة اللغات التي يستخدمها سكان غرب إفريقيا، أنظر: فيج جي دي، المرجع السابق ص 80 .

[6]- السيد علي أبو فرحة، " المسلمون في نيجيريا إشكالية بناء الدولة "، مجلة قراءات إفريقية، مجلة متخصصة فصلية محكمة، العدد 11، مارس، 2012، ص 35، أنظر الملحق رقم 07، ص 97.

[7]- محمد رياض، وعبد الرسول كوثر، المرجع السابق، ص 397.

- **قبائل الهوسا**[1]: هي سكان شمال نيجيريا، زحفوا إليها منذ القرن 9 و10م من الاقاليم الوسطى لجنوب الصحراء شرقي نهر النيجر بسبب صراعهم مع قبائل الطوارق[2] ومن ناحية أخرى خلصت بعض الدراسات إلى أن الهوس هم عبارة عن مزيج من العناصر الحام (بربر) مع العنصر الزنجي نتجت عن الهجرات التي قام بها البربر من شمال إفريقيا ثم ما لبثت إن إختلطت بالعناصر الزنجية المستقرة في إقليم السافانا الأوسط، حيث نشأت هذه المجموعة العرقية الجديدة وتوحدت في لغة وثقافة وعادات ميزتها عن غيرها[3]، وكانو سبعة إمارات شهيرة ويذكرها حسن الوزان قائلًا "...**وفي الغرب من أرض السودان هناك مملكة كانوا، كاتسينا، زكزك، زنفرة، كوبير، زازو، دورا، ..... الواقعة على نهر النيجر....**" [4] ولغة الهوسا من اللغات العائلة التشادية التي يتحدث بها السكان شمال نيجيريا وجنوب جمهورية النيجر وشمال غانا وهي لغة يتم إستخدامها بلهجات متعددة أولها لهجة أهل التجار وثانيها اللهجة الكلاسيكية الأدبية، وثالثها اللهجة العابرة الصحراء، حيث أن لغة الهوسا أكثر اللغات تداولا وحضورا في إقليم غرب إفريقيا إلا أنها ليست الأولى بينهم وإنما تنافسها لغة أخرى[5].

- **قبائل الفولاني:** هم بدو من رعاة أبقار يعيشون في ترحال مستمر وهجرة دائمة في طلب الأكل والماء متتبعين في ذلك الأعشاب والشجيرات المنتشرة حول مستنقعات المياه، وتذكر المصادر التاريخية أن أوّل مرة عرف فيها الفولاني كشعب في منطقة الفوتاجالون وفوتا تورو على سواحل المحيط الأطلسي واتجهوا شرقًا[6].

---

[1]- الهوسا: هي إشتقاق لمقطعين أولها: هو بمعنى "راكب" والمقطع الثاني سا: بمعنى الثور، أي أن القبيلة يعني إسمها" راكب الثور" أنظر: محمد أنور، قبائل إفريقيا (قبائل الهوسا) مجلة إفريقية قارتنا,ع6، يوليو 2013 م ص 01.

[2]- قبائل التوارق: يقيمون في منطقة الصحراء الكبرى تعيش على رعي الإبل وهم بدو ورحل ولهم نظام قبلي خاص وتقاليد خاصة، ويمثلون العمق الإقتصادي في تجارة القوافل عبر الصحراء انظر: فليجة....، المرجع السابق ص 192 .

[3]- محمد أنور، المرجع السابق، ص 1

[4]- حسن الوزان، وصف إفريقيا، ج1، ترجمة: محمد الحجي والأخضر، دار العرب الإسلامي، لبنان، 1983م، ص 33.

[5]- محمد أنور، المرجع السابق، ص 02.

[6]- عبد الرحمان أحمد عثمان، مشروع تنصير قبيلة الفولاني، المركز الإسلامي للإفريقيين، شعبة البحوث والنشر، الخرطوم إصدار رقم 10 ص 8.

من بحيرة التشاد[1] أين هاجروا إلى الشرق إنطلاقًا من السنغال إلى غينيا في جبال الفوتاجالون ثم إلى مالي ثم إلى الفولتا العليا (بوركينافاسو حاليًا) فالنيجر وأخيرًا نيجيرريا، وأصبحوا يمثلون الطبقة الحاكمة ذات نفوذ وجاه، والفولاني أو الفولاتا ينتمون إلى الحاميين واختلطوا بالزنوج عندما بدأوا ينشرون نفوذهم في السودان الغربي (غرب إفريقيا) خلال قيام[2]، إمبراطورية غانا وبإنهيارها في القرن 11م زادت قوتهم الإقتصادية وزاد نموهم السكاني[3]

أما لغتهم في نيجيريا (الفولفلدي) وهي لغة غنية انتجت أدبًا خاصًا بها، وتكتب بالحرفين الاتيني والعربي وهي من مجموعة الكنغو- ويطلق على هذا الجزء من المجموعة العائلية (غرب الأطلسية) ويتكلمها بدو الفولاني أما فولاني المدينة لا يتكلمون بها إلا فيما بينهم، أما من حيث المرادفات المستعارة من اللغات الأخرى فهي تستعير المصطلحات الدينية من اللغة العربية والمصطلحات التقنية الحديثة من الإنجليزية، كما تستعير بعض الألفاظ من الهوسا هذا فيما يخص تواجدها في نيجيريا.[4]

وينقسم الفولاني إلى نوعين من حيث النشاط الحيوي، فمنهم الرعاة المتنقلون بماشيتهم ومنهم المستقرون على شكل مزارعيين وسط شعوب غريبة عنهم[5] ووصف عبد الرحمان سعدي، الفولانيين مشبها الولوف[6] (الجلف) فيهم قائلًا ".... **أما الجلف فهم خيار الناس فعلًا وطبيعتهم**

---

[1]- بحيرة تشاد: تقع في الحدود الغربية الجنوبية لبلاد تشاد وقيل إن إسم تشاد نوع من الأسماك التي توجد في تلك البحيرة، أنظر: موسى يوسف، عيسى إدريس، "جمهورية التشاد"، مجلة قراءات إفريقية، العدد 01، أكتوبر 2004، ص 192.

[2]- فليجة أحمد نجم الدين، المرجع السابق، ص 30.

[3]- محمد أنور، المرجع السابق، ص 01.

[4]- عبد الرحمان أحمد عثمان، المرجع نفسه، ص 13.

[5]- فيج جي دي، المرجع السابق، ص 30.

[6]- الولوف: يقول عنهم السعدي بأنهم سودانيون أي أصل أسود وتمركزوا في ستة دويلات وهي: أوالو، باوول، كابور، سالوم، سنة، ولوف، أنظر: عبد الرحمان السعدي، تاريخ السودان، المدرسة الباريسية للألسنة الشرقية، باريس، 1981، ص 78.

تباين طبائع سائر الفلاحين في كل وجه وخصهم الله تعالى بمحاسن الأخلاق ومكارم الأفعال ومحامل السير..."[1].

ب- قبائل الغرب: رغم أن مساحة هذه الناحية تبلغ حوالي 45 ألف ميل مربع فإنه أقل المناطق في نيجيريا سكانا، حيث يمثلون 20% من سكان نيجيريا.[2]

- **قبائل اليوربا:** تقدر مساحة توجد وانتشار قبيلة بنحو 70 ألف ميلا مربع، وكانت كتلة واحدة واسعة النطاق، ومترامية الأطراف تحت كنف إمبراطورية واحدة قبل أن تطأها أقدام الإستعمار الذي أطلق عليهم لفظ AKU وهي كلمة التحية عند اليوروبا الإتم قسمها إلى قسمين أحدهما تحت الحكم الفرنسي والآخر وهو الأكبر المعروف اليوم ببلد اليوروبا في جنوب الغربي بدولة نيجيريا تختلف الروايات حاول أصل تسمية القبيلة، فمنهم من يراجعها إلى جدهم الأول أودودوا بينما ترى مصادر أخرى أن أصل كلمة اليوروبا أنها تحريف لكلمة يعرب أي أنها تنسب إلى العرب، اللغة المشتركة بين أبناء القبيلة هي اللغة اليوريورية تنسب للغات العائلة النيجيرية الكونغولية وتعد لغة اليوروبا اللغة الرسمية وقد تعددت لهجتها لأكثر من 15 لهجة نظرًا لإنتشارها الواسع.[3]

جـ- قبائل الشرق: وهي تلي منطقة الشمال من حيث تعداد السكان، ومن أشهر قبائل الشرق قبيلة الإيبو ينتشرون في نيجيريا إلى الشرق من نهر النيجر، حيث يتميزون بالثقافة العالية بالنسبة لباقي الشعوب ويبلغ تعدادهم حوالي 5 ملايين نسمة ويتكلمون لغة واحدة وهي لغة الإيبو وتليهم قبائل الإيجو.[4]

المطلب الثاني: النشاط الإقتصادي:

---

[1]- السعدي، المصدر السابق، ص 78.

[2]- محمد رياض، كوثر عبد الرسول، المرجع السابق، ص 397.

[3]- مجهول إسم المؤلف، قبيلة " اليوروبا " النيجيرية، مجلة إفريقيا قارتنا، العدد 18، أكتوبر، 2015، ص ص 1-2.

[4]- فليجة أحمد نجم الدين، المرجع السابق ص 196.

أولًا: الزراعة: تعتبر الزراعة النشاط الإقتصادي الرئيسي لنيجيريا، وتشغل المحاصيل الغذائية أكثر من 90% من مساحة الأراضي المزروعة، وأهمها البام والذرة، والبطاطا أما المحاصيل التجارية فهي قصب السكب والكاكاو والمطاط والقطن والفول السوداني وزيت النخيل، والأخشاب والفستق وغيرها من المحاصيل كانت تشكل نسبة كبيرة من الداخل القومي النيجيري وقد بلغت 80% من مجموع الصادرات النيجيرية لكن بعد إكتشاف النفط تراجعت إلى المرتبة الثانية، وأصبحت الصادرات النفطية تحتل المرتبة الأولى[1].

ثانيا: الصناعة: أما الواقع الصناعي في نيجيريا، فهو يشير إلى أن نيجيريا هي أحد البلدان النامية، وعليه فإن مستوى هذا القطاع قياسًا مع دول العالم المتقدم، يعد متخلفًا وفقًا للمقاييس الحديثة[2]، لكن رغم ذلك تتميز نيجيريا بأن الكثير من صناعاتها مازالت موجودة على درجة كبيرة من الإتقان، ومن أهمها النسيج الإفريقي، ومن الصناعات الأخرى الجيدة صناعة خيوط نخيل الرافيا، بالإضافة إلى هذه الصناعات توجد صناعة الجلود وصياغة الذهب والفضة، المنتشرة في معظم المدن النيجيرية أما الصناعات الحديثة فمعظمها متركز في لاجوس والمدن الكبرى[3]، ومن بين أهم هذه الصناعات نجد:

- صناعة تكرير البترول في بورت هاركوت في الجنوب.

- صناعة صهر القصدير وتركيزه وتتوطن هذه الصناعة في هضبة جوس أين توجد أهم رواسب القصدير وأغناها.

- صناعة المنتجات الخشبية في وسط البلاد بالإضافة إلى بامندا في الغرب.

- صناعة حفظ اللحوم في مدينة كانو في الشمال.

---

[1]– صباح محمود محمد، المرجع السابق، ص 196.

[2]– إياد عبد الكريم مجيد، " سياسة نيجيريا النفطية الواقع والطموح" المرجع السابق، ص 161.

[3]– محمد رياض، كوثر عبد الرسول، المرجع السابق، ص ص 422، 423.

– صناعة الزيوت النباتية ومنتجاتها في الجنوب وخاصة في لاجوس.

– صناعة السكر والمنتجات الجلدية في الشمال[1].

ثالثًا: التجارة: إرتفعت قيمة التجارة الخارجية لنيجيريا بعد الإستقلال إرتفاعا كبيرا، نتيجة لزيادة الإنتاج وزيادة إحتجاجات البلد للسلع الأجنبية بسبب زيادة عدد السكان ومشاريع التنمية، وقد بقيت قيمة الواردات أكبر من قيمة الصادرات حتى عام 1969 وهي السنة التي بدأ فيها إنتاج البترول من حقول دلتا النيجر يزداد زيادة كبيرة، حيث بدأت قيمة الصادرات تتغلب على قيمة الواردات، وتتكون معظم الواردات من الماكنات الثقيلة والآلات الدقيقة ووسائل النقل، كما لا يزال معظم التعامل التجاري مع بريطانيا[2].

المطلب الثالث: الدين واللغة:

أولا: الدين:

– الديانة الوثنية: لقد كان في نيجيريا قبل ظهور رأي من الديانات السماوية الديانة الوثنية وتعد الفتشية[3]

والطوتمية[4] من أول الديانات في المنطقة، وهذا النمط معقد ويقتصر على قبيلة واحدة في معظم الأحيان أو تشارك فيه عدة قبائل وهناك إعتقاد قوي في قوة عليا وفي عدد من الألهة كإلاه الأرض والنجوم وغيرها[1].

[1]– محمد خميس الزوكة، المرجع السابق، ص 470.

[2]– أحمد نجم الدين فليجة المرجع السابق، ص 385.

[3]– الفشتية : وهي عبارة الأنصاب والتماثيل المنحوتة من الحجارة والأعشاب والطين أو الشجر أو نحوها، يعظمها أهلها ويقدمون لها الذبائح والقرابين، وكان لهم من ذلك عبادة الرعد والبرق بعض الأنهار والجمال والأشجار أنظر: محمد بن ناصر العبودي، قصة سفر في نيجيريا، المرجع السابق، ص 33.

[4]– الطوتمية: وهي عبادة حيوان أو نبات يعتقد أهلها أن أجدادهم الأولين منحدرون منها، فهناك أقسام لها مثل طوتم القبيلة وطوتم الجنس وطوتم الشخص، أنظر: المرجع نفسه، ص 33.

– الديانة الإسلامية: يرى علماء نيجيريا أن الإسلام دخل هذه البلاد في أوائل القرن الأول الهجري (القرن السابع الميلادي)[2]، وقد إندفع تيار الإسلام إلى نيجيريا من منبعين أولهما من مصر عبر السودان العربي، وثانيهما من شمال إفريقيا إلى جنوب الصحراء حتى وصل إلى المناطق الغابية والساحلية[3].

تشير الإحصائيات إلى أن المسلمين يمثلون نحو 50% من إجمالي السكان، منتشرين في حوالي 19 ولاية في الشمال النيجيري من أصل 36 ولاية تكون الإتحاد النيجيري، في حين تذهب عدد من الإحصائيات غير الرسمية إلا أن المسلمين في نيجيريا يشكلون ما يربو عن 70% من عدد السكان[4].

– الديانة المسيحية: ظهرت المسيحية في نيجيريا عن طريق الإستعمار الأوروبي ولم تعرف كلمة واحدة عن المسيحية إلا ما ورد عن الدراسات الإسلامية وتفسير القرآن الكريم، ولما جاء الإستعمار تعون المستعمرون على إختلاف ميولهم لينشر المسيحية في نيجيريا كما فعلوا في مستعمراتهم الأولى[5]. وكذلك عن طريق إرساليات التبشيرية وقد أصبح نشاط هذه الإرساليات ملحوظا خلال القرن التاسع عشر[6]، وقد كان إنتشار المسيحية ضعيفًا مقارنة مع إنتشار الإسلام، ولم نجد المسيحية منفذا لها في الشمال، وفي الغرب إقتسمت النفوذ مع

---

[1]– هو بيرديشان، الدبابات في إفريقيا السوداء، ترجمة: أحمد صادق حمدي، المركز القومي للترجمة، الجزيرة، القاهرة، 1769، ص 104.

[2]– عبد الكريم قرين، منظمة الوحدة الإفريقية ودورها في حل مشكلات القارة (أزمة البيافرا والصراع الصومالي الكيني نموذجا)، مذكرة ماجستر، قسم التاريخ، جامعة الجزائر يوسف بن خدة، 2009–2010م، ص 62.

[3]– محمد بن ناصر العبودي، قصة سفر في نيجيريا، المرجع السابق، ص 29.

[4]– علي أبو فرحة، "المسلمون في نيجيريا وإشكالية بناء دولة"، المرجع السابق، ص 29.

[5]– عبد الكريم قرين، منظمة الوحدة الإفريقية ودورها في حل المشكلات، المرجع السابق، ص 63.

[6]– منقذ محمود السقار، الإستعمار في العصر الحديث ودوافعه الدينية، مكة المكرمة، محرم 1427هـ، ص 16.

الإسلام، وفي كلمة موجزد يشتمل الإسلام 70% من سكان نيجيريا، 20% من المسيحية والباقون ولا يزالون على الوثنية والأديان البدائية[1].

ثانيًا: اللغة:

اللغة الإنجليزية هي اللغة الرسمية في نيجيريا بالإضافة إلى لهجات فرعية أخرى[2]، وينقسم سكان نيجيريا لغويًا إلى مجموعات عدة (تصل إلى 100 لغة)، تنتمي إلى عائلات لغوية مختلفة وهي كالآتي:[3]

– عائلة كوا: وهي فرع من عائلة اللغة الزنجية الغربية، وتشمل لغة قبائل الزنجية في الجنوب والوسط ويمثلها الإيبو في الشرق، واليوروبا في الغرب، والجواري والنبة والإيجبيرا على النيجر الأوساط وجنوب كادونا.

– عائلة تشاد الجامعية: وهي جزء من مجموعة اللغات الحامية، وأهم ممثل لها الهوسا في الشمال، وهي عبارة عن مزيج بين الزنجية والسامية

– عائلة اللغة العربية: وقد مثلها مجموعة صغيرة من العرب تسمى الشاوية في جنوب برنو، وقد لعبت اللغة العربية دور الوسيط اللغوي.

– لغة الفولاني: وهي لغة غير متفق على تصنيفها وتنتشر حيث إنتشر الفولاني الرعويون في شمال نيجيريا وجنوب شرق الإقليم الشمالي[4].

المبحث الثالث: الواقع السياسي في نيجيريا خلال القرن 19

المطلب الأول: مملكة الفولاني في الشمال (1808–1903):

[1]– عبد الكريم قرين، المرجع السابق، ص 63.

[2]– إياد عبد الكريم "سياسة نيجيريا النفطية الواقع والطموح"، المرجع السابق، ص 160.

[3]– هيفاء أحمد محمد، " ظاهرة عدم الإستقرار السياسي في نيجيريا..."، المرجع السابق، ص 97.

[4]– محمد رياض، كوثر عبد الرسول، إفريقيا دراسة لمقومات القارة، المرجع السابق، ص 399.

إذا إستعرضنا الوضع السياسي في نيجيريا في أواخر القرن 18م وبداية القرن 19م يتضح لنا ظهور إمبراطورية الفولاني، التي ظلت قائمة لمدة قرن من الزمن في بلاد الهوسا شمال نيجيريا حاليا، إلى غاية أن قضى الإستعمار البريطاني عليها سنة 1903م، وبرزت هذه الأمبراطورية على أساس فكرة الجهاد[1] لنشر الإسلام ومحاربة الوثنية وتصحيح العقيدة الإسلامية التي طمست بالطقوس الوثنية بقيادة عثمان دان فودي[2]، الذي يعد مؤسس الدولة الإسلامية في غرب إفريقيا[3].

وتمتد مرحلة عمل على نشر الدعوة من عام 1785 إلى غاية 1803، وتتلخص أفكاره الإرشادية في العمل على تثقيف الناس وتحريرهم من البدع والخرافات التي كانوا يؤمنون بها ويحتم على إتباع القرن والسنة، كي يصححوا مفهومهم لدين الإسلامي، ويعلموه لأولادهم وبناتهم وفي هذه المرحلة تميّز بإبتعادهم التام عن الأمور السياسية، وعدم الخوض فيها، كي لا يقف الحكام ضد دعوته، تكاثر أنصار الشيخ عثمان وتلاميذه، وهذا أدى إلى تضايق أمير قوبير من هذا الإنتشار والعمل على التقرب منه، وقد بقيت الأمور بينهما مستقرة إلى غاية وفاته[4].

وبعد وفاة باوا خلفه نافاتا ومنذ 1795 بدأ أنصار عثمان في التسلح لتكوين جيش قوي وقد شعر مالك جوبير نافاتا بخطورة الموقف فعمل على التصدي لأتباعه وبعد وفاة نافاتا خلفه إبنه يونغا فاستمر

---

[1]– حركة الجهاد: هي حركة إحياء الدين الإسلامي في منطقة غرب إفريقيا، ظهرت مع بداية القرن 19م من أجل إقامة دولة حسب المفهوم الإسلامي في الحكم والإصلاح، وقامت هذه الحركة على ثلاث شعائر إسلامية هي: الحج، الهجرة، الجهاد، ومن أبرز رجاله عثمان دان فودي، الحاج عمر طال الفوتي، ساموري توري أنظر:أدم بامبا، "الهجرة في واقع الممالك الإسلامية في غرب إفريقيا"، مجلة قراءات إفريقية، مجلة ثقافية فصيلة محكمة متخصصة في شؤون القارة الإفريقية، العدد 7، جانفي، مارس، 2011م ص 26.

[2]– عثمان داني فودي: ولد في ماراته في جوبير بالقرب من سوكوتو عام 1754، تلقى تعليما إسلاميا في أجادس ثم إعتنق الطريقة القادرية وعمل على إرشاد الناس على العقائد الصحيحة، توفي في عام 1818م، أنظر: إلهام محمد علي الذهني جهاد الممالك الإسلامية في إفريقيا...: المرجع السابق ص 42.

[3]– إلهام محمد علي الذهني، المرجع نفسه ص 41.

[4]– عبد القادر زبادية، دراسة عن إفريقيا جنوب الصحراء في مأثر ومؤلفات العرب والمسلمين ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ص ص 79– 80.

بعدائه لعثمان، واضطر الشيخ عثمان للهجرة هو وأتباعه إلى مدينة "جودو"، أسوة بهجرة الرسول صلى الله عليه وسلم[1].

فكانت الهجرة إلى جودو بداية تأسيس الإمبراطورية الفولانية التي اتخذت من سوكونو عاصمة لها وأخذ الشيخ معه الأنصار والأتباع وهناك أقر واله بالطاعة والولاء وحمل الشيخ لقب أمير المؤمنين وهو لقب إستمر مع الخلافة حتى نهايتها سنة 1903[2].

وكانت هذه البيعة على الطاعة والولاء، هي بداية الجهاد وبداية تأسيس الخلافة الإسلامية، ذلك لأن البيعة كانت تفي نقل الجهاد من الدور السلبي إلى الدور الإيجابي، ومنها إنتشرت أخبار الجهاد ضد حكام الهوسا وأصدر الشيخ "وثيقة أهل السودان" التي صارت إعلانا رسميا للجهاد، حيث حدد الشيخ الأسس التي بنى عليها الجهاد، وأقرت هذه الوثيقة مبادئ منها، أن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر واجب إجماعًا، وأن الهجرة من بلاد الكفار واجبة إجماعًا، وأن الجهاد واجب إجماعًا، وأن قتال البغاة واجب إجماعًا[3].

وقد تعددت الإصطدامات بين أتباع الشيخ وقواته وبين قوات أمير جوبير، وقد نجحت قوات الشيخ أن توقع الهزيمة بأمير جوبير، وأن تضم عدة مدن هامة تحت سلطانه منها كتسينة، كانو، وزارية، وهادية، وادموا، وجزء من برنو، وقد إستعصت العاصمة (الكلوه) على الفولة لفترة لكنها سقطت أخيرا في يد محمد بلوبن الشيخ عثمان في سنة 1808م[4].

وقد كان لهذا الحدث أثر كبير فقويت شوكة الفولاني وذاع صيتهم، وفي عام 1809 سقطت كانو، وتحرك عثمان نحو سوكوتو، وبذلك نجح في الإستلاء على المراكز الهامة في أراضي الهوسا، ثم

[1]– إلهام محمد علي الذهني، المرجع السابق، ص 43.

[2]– شوقي عطا الله الجمل، عبد الله عبد الرزاق إبراهيم....، المرجع السابق ص ص 97–98.

[3]– عبد الرزاق ابراهيم، المسلمون والإستعمار الأوروبي، عالم المعرفة، الكويت، 1989، ص 35.

[4]– شوقي عطا الله الجمل، عبد الله عبد الرزاق، المرجع السابق ص 98.

إتخذ من سوكوتو عاصمة للدولة، وفي عام 1814 امتدت إمبراطورية الفولاني حتى نهر بنوى، وقد نجح عثمان في جذب جميع طبقات المجتمع حتى إنظم إليه العبيد والنساء[1].

ونظم عثمان فودي دولته على أساس الأقاليم الغربية والأقاليم الشرقية، وقد أعطى الإشراف على الأقاليم الغربية لإبنه محمد بيلو[2]، والإشراف على الأقاليم الشرقية لأخيه عبد الله، لكن بمجرد وفاة عثمان بن فودي تخلى أخوه عبد الله[3] عن الأقاليم الشرقية المخصصة له لإبن أخيه محمد بيلو، وكان هذا التخلي عن طوعية وإحتراما وتقديرا لمقام أخيه وكذلك لكفاءة إبن أخيه[4] واستمرت الإمبراطورية على نفس القواعد والأسس التي وضعها عثمان بن فودي وفقا لأحكام الشرعية الإسلامية، وحكم أبناؤه من بعده مدة قرن من الزمن حتى سقوط هذه الخلافة في 14 مارس 1903 على يد الإستعمار البريطاني[5].

المطلب الثاني: مملكة الهوسا:

بعد دخول الإسلام لقبائل الهوسا، وخروجها من الوثنية، أدى هذا التحول إلى ظهور نظام مستمد من تعاليم الإسلام، ويحك كل من هذه الإمارة ملك أو أمير يعاونه بعض الوزراء، وتستمد كل إمارة إسمها من إسم القبيلة الرئيسية فيها تتميز بكونها تمارس على مستوَيَان:

أ- على المستوى الداخلي: كانت كل قبيلة مستقلة عن الأخرى، وكانت أقوى إماراتها هي مملكة.

---

[1]- إلهام محمد علي الذهني، المرجع السابق ص43.

[2]- محمد بيلو: هو محمد بيلو إبن عثمان بن فودي، تعلم على يد أبيه في البداية ثم آخرين في بلده وقد عرف بسعة الإطلاع على العلوم وخاصة العلوم الفقهية واللغوية، كان بمثابة الساعد الأيمن لوالده، ومن أهم مؤلفاته: كتابة إنفاق الميسور في تاريخ بلاد التكرور وهو كتاب جامع. أنظر عبد القادر زبادية: دراسة عن إفريقيا.... ص 86

[3]- عبد الله: وهو أخو عثمان بن فودي، درس لدى العلماء والفقهاء في بلاده لجوبيرا، عرف عن الحنكة في التسيير والمساهمة في الجهاد والإصلاح وله مساهمات في التأليف لا تزال مؤلفاته تحتفظ بها الجامعات النيجيرية منها: ألفية الأصول، بحر المحيط في النحور، تزيين الورقات، تفسير ضياء التأويل، سبيل النجاة....إلخ وتوفي حوالي 1246 هـ.1830م، أنظر: زبادية دراسة عن إفريقيا....المرجع السابق ص83.

[4]- عبد القادر زبادية، المرجع نفسه ص87.

[5]- الجمل وعبد الرزاق ابراهيم، المرجع السابق، ص 37.

نتنتم التي شهدت توسعا كبيرا خاصة في عهد المملكة أمنة، التي كانت تطمحوا لتشكيل إمبراطورية كبيرة تشمل أجزاء من قبائل الهوسا وغيرها من البلد المجاورة، ومن أبرزها الظواهر السياسية في تلك البلد أن سيطرة مملكة على حساب الآخر تنتجوا عن هزيمتها وقبولها بالدخول تحت سيطرتها، وذلك عن طريق الخراج لمحافظة على إستقلالها دون سيطرة عسكرية مباشرة ، وهذه السياسة كانت سياسة داخلية مشتركة في جميع الإمارات.

ب- على المستوى الخارجي: إن قبائل الهوسا بعدما برزت كقوة تجارية بين الدول المجاورة أصبحت محطة إطماع في أوقات مختلفة، وقد كانت هذه القبائل تمر بمرحلة من الرخاء الإقتصادي، فقد أصبح الإستيلاء عليها مغريا، وفي سنة 1513م، إستطاع السلطان أسكي محمد، ضم عدد من مدن الهوسا فسقطت القبيلة تلوى الأخرى، وبهذا تمكن من بسط جميع قبائل الهوسا[1].

المطلب الثالث: مملكة اليوربا في غرب نيجيريا(القرن12م- القرن 19م):

يمتد موطن قبائل اليوربا إلى جمهورية بنين الحالية، إلا أن هذه القبائل لم تتوحد عبر التاريخ، وتشكل كيانات سياسية موحدة، لكن مماليكها كانت تتعايش تارة وتتصارع تارة أخرى ومن أهم تلك المماليك، كانت مملكة الإيدو- اليوربا، وكانت تتمتع بقوة عسكرية وسياسية هيمنت على منطقة جنوب غرب نيجيريا[2].

ويرجع أن مماليك اليوربا هذه قد تأسست في القرن 12م، وتضم قبائل اليوربا وقبائل النوبي، وقبائل المنشي، ويتميز شعب اليوربا بتنظيمه المتقدم إلى حد ما، ويعتبر الكتاب أن شعب اليوربا أكثر شعوب غرب إفريقيا تقدما بحيث يسود الأمن والطمنأنينة على الأرواح والممتلكات،[3]

---

[1]- بوبكي سكينة، الحركة العلمية بالهوسا في السودان الغربي خلال القرن 19م، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستر في التاريخ والحضارة الإسلامية، جامعة وهران، 2009، ص ص 19-23.

[2]- بشير شايب مجدوب، مستقبل الدول الفدرالية في إفريقيا في ضل صراع الأقليات "نيجيريا نموذجا"، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستر، قسم العلوم السياسية، جامعة ورقلة، 2010 ص 72.

[3]- فيج دي جي، المرجع السابق، ص 93.

زد على ذلك فإن الفرد يتمتع بسلوكه بقسط كبير من الحرية ولديهم قيم إجتماعية أسمى بكثير عما هو سائد لدى جيرانهم من القبائل الأخرى وتظهر قرانهم ومدنهم أكثر إتساعا وعمرانا من غيرها.

وكانت مدن اليوربا تمثل مراكز صناعية مزدهرة يعمل فيها الحرفيون في صناعة الحجارة والصلصال والمعادن مثل: معدن النحاس الأصفر والبرونز كانو ينتجون أعمال فنية رائعة لقصور الملوك ومعابدها وقد أدى ذلك إلى إزدهار حضارة اليوروبا المتصلة في كل مراحلها المبكرة بأسلوب مدينة إيفي التي أنتجت أجمل التماثيل النحاسية والصلصالية في إفريقيا والعالم[1].

وكان نظام الحكم السائد في مملكة اليوربا ملكي والملك الذي يتولى العرش يطلق عليه لقب "أوني" ويعيش في مدينة إيفي والحكومة تتبع نظام الطبقية في تنظيم مدن اليوروبا، حيث كان الموقع وحده يعطي لكل منزل أو لكل حي طبيعته المميزة، ومنذ أواخر الثامن عشر، بدأ تجمعها بالأفول عندما وصلها الإسلام من الشمال ويعود تأخر التأثير الإسلامي في حضارة اليوروبا أوّلًا إلى وجود حاجز كثيف من الغابات الإستوائية وثانيا يعود إلى إنشغال الدول الحروب فيما بينها، إذ كانت تمزقها الفتن والتنازع على السلطة[2].

[1]– فيج جي دي، المرجع السابق، ص 94.

[2]– نعيم قداح، حضارة الإسلام وحضارة أوروبا في إفريقيا الغربية، ط2، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، ص 53.

الفصل الثاني

مهرس الفصل الثاني

الفصل الثاني: التواجد البريطاني في نيجيريا.

المبحث الأول: ملامح التواجد البريطاني في نيجيريا.

المبحث الثاني: مراحل السيطرة البريطانية

المبحث الثالث: أوضاع نيجيريا إبان الإستعمار البرطاني

الفصل الثاني: التواجد البريطاني في نيجيريا.

المبحث الأول: ملامح التواجد البريطاني في نيجيريا

المطلب الأول: خلفيات الإستعمار البريطاني في نيجيريا

أولًا: تجارة الرقيق:

تعتبر البرتغال أولى الدول التي اكتسحت مجال الكشوفات الجغرافية من النصف لأول من القرن الخامس عشر للميلاد 15م، وقامت بإنشاء العديد من المراكز التجارية والمحطات على سواحل غرب إفريقيا وتم تسيير الحملات الكشفية البرتغالية قرب الساحل الغربي الإفريقي وكان ذلك بعد إكتشاف "جزر ماديرا"، في سنة 1418م وجزر كناري وفي سنة 1439م تم إكتشاف جزر الأزورس، بينما تم إكتشاف جزيرة أرجوين سنة 1441م وفي سنة 1445م تم إكتشاف الرأس الأخضر، ومصب نهر السنغال[1]، بالإضافة إلى هذا يعد البرتغاليين أوّل الأوربيين الواصلين إلى الشواطئ الجنوبية لنيجيريا وتم ذلك في سنة 1480م، وكانت الزيارة الإنجليزية الأولى لنيجيريا في سنة 1562م[2]، وقد دخل الإنجليز إليها متضرعين بحجة حماية أحد الأمراء الصغار الذي تنازل إبنه فيما بعد لهم عن مدينة "لاجوس" التي أصبحت قاعدة ومركز للتوغل في البلاد واستطاعوا بسط سيطرتهم على الساحل، وكان مدهم هذا بسبب الوقوف في وجه تقدم الفرنسيين القادم من الشمال وتمكنت من التصدي لتوغلهم في المنطقة وإحكام سيطرتها عليها وانسحب البرتغاليون منها لاحقًا لصالح البريطانيون[3]، ومن أجل تثبيت أقدامها في المنطقة أسست شركة عرفت بإسم شركة "غرب إفريقيا" للعمل على طول الساحل

[1]– سلماني عبد القادر،الإستعمار وظاهرة الرق في إفريقيا الغربية، السنغال نموذجًا(1854–1960م)،أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراة، قسم التاريخ وعلم الآثار، جامعة وهران1، 2015 2016، ص 80– 81.

[2]– إسماعيل أحمد ياغي، محمود شاكر، تاريخ العالم الإسلامي الحديث والمعاصر، جزء2، دار المريخ، الرياض، 1993 ص 243.

[3]– با بكر حسن قدرماري، دولة نيجيريا، المركز الإسلامي لإفريقيا، الخرطوم، 1986، ص 69.

الغربي للقارة وشمل غامبيا وسيراليون وساحل الذهب وساحل العبيد(نيجيريا)، وأصبحت مركز لشحن الزنوج إلى العالم الجديد[1]، وقد قدر براين إدوارد تارقيق المصدر إلى المستعمرات الأوروبية في أمريكا وجزر الهند بما يعادل 20000 سنوياً في الفترة (1670-1876م) [2]،هكذا عرف الأفارقة في هذه السواحل الإفريقية المطلة على خليج غينيا البريطانيين تجاراً يسعون لمبادلة بضائعهم ومن ضمنها الأسلحة في مقابل السلع الإفريقية وفي مقدمتها الإفريقين أنفسهم[3]، وفي أواخر القرن السادس عشر كان الإتجار بالرقيق قائماً على قواعد واسعة ووطيدة ففي معاهدة أترخت عام 1713م أصبحت إنجلترا تحتكر توريد الرقيق للمستعمرات الإسبانية لمدة ثلاثين عاماً، مما أدى إلى زيادة نشاط الإنجليز في غرب لإفريقيا وساحل خليج غينيا[4]. لكن عندما ثارت سكان المستعمرات البريطانية في أمريكا ضد الحكومة وحاربة الإنجليز وحصلت على إستقلالها في عام 1783م، وعد البريطانيون أثناء الحرب العبيد هناك بمنحهم الحرية إن تخلوا عن أسيادهم الأمريكين إثر هذا هرب العديد منهم وانظموا إلى القوات البريطانية وبعد الكثير من الأحداث تحركت العديد من الأطراف المنادية بتطبيق هذا الوعد[5].

وركزت حركة إلغاء تجارة العبيد على العامل الإقتصادي ليس حبًا في الإنسانية، فقد كان لتطور تجارة الرقيق تأثير عميق على المؤسسات خاصة الإجتماعية منها، ففي المقام الأول أصبحت الفروق الإقتصادية أكثر وضوحًا وصراحة نتيجة لتفاوت المعدلات المعيشية

[1]- جلال يحي، تاريخ إفريقيا الحديث والمعاصر، المكتب الجامعي، الحديث الإسكندرية، 1999م، ص 166.

[2]- شوقي الجمل، تاريخ كشف إفريقيا وإستعمارها،طبعة2، مطابع الإسلام، القاهرة ،1980 م ص564.

[3]- يوسف روكيز، إفريقيا السوداء سياسة وحضارة، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشروالتوزيع، بيروت، 1986م ،ص 51.

[4]- شوقي الجمل، تاريخ إفريقيا الحديث والمعاصر، المرجع السابق، ص 564.

[5]- عبد الله عبد الرزاق إبراهيم، شوقي الجمل، دراسات في تاريخ غرب إفريقيا الحديث والمعاصر، مكتبة الإسكندرية، مصر، 1998م، ص 20.

وكذلك أدى إلى إرتفاع عدد المهاجرين القادمين من المستعمرات إلى زيادة عددية غير متساوية[1].

ومن هنا بدأ الرقيق في التناقص وبدأت أهميته تقل عندما بدأت الدول الإستعمارية وغير الإستعمارية تحاول منعه ومحاربته خاصة بريطانيا لأنها وجدت في الرق ضررًا يعود عليها، ألا وهو قلة كلفة الإنتاج الأمريكي وخاصة الصناعة القطنية سبب رخص اليد العاملة وكثرتها وهذا ما يجعله ينافس الإنتاج البريطاني المقابل له[2].

وقد أقدمت بريطانيا على هذه الخطوة المتمثلة في إلغاء الرقيق حتى يكون في مقدورها البدأ في نشاط التجارة الشرعية المتمثلة في تجارة الفول السوداني، العاج، الخشب مع منطقة غرب إفريقيا، خاصة تجارة زيت النخيل[3].

ثانيًا: الكشوفات الجغرافية:

وكان الإنجليز السباقون في هذ المجال، وقد لعبا الرحالة دورًا أساسيًا في حل معظم ألغاز القارة، وفتح الطريق أمام التجار والمغامرين ثم الإستعمار الفعلي لها، ومن أشهرهم هنريك بارث الذي قام بإكتشاف المناطق الداخلية من النيجر في الفترة الممتدة بين (1852م-1854م) وتابعت إنجلترا جهودها لإكتشاف المناطق المحيطة بالنهر فأرسلت عام 1857م بعثة بالإتصال بالممالك الإسلامية الواقعة شمال سوكوتو لتدعيم علاقتها بها تمهيدًا للسيطرة عليها[4].

---

[1]- أج هويكنز، التاريخ الإقتصادي لأفريقيا الغربية، المجلس الأعلى، ترجمة: أحمد فؤاد بلبع، للثقافة المشرق القومي للترجمة، القاهرة، 1998م ص 191.

[2]- محمود شاكر، نيجيريا، المرجع السابق ص 68.

[3]- عبد الله عبد الرزاق إبراهيم، شوقي الجمل، المرجع السابق ص 30.

[4]- أحمد عبد الدايم محمد حسين، مجلة قراءات إفريقية "الكشوف الجغرافية الأوربية لإفريقيا وتأثيراتها المعاصرة"، يوم الإثنين 2018/04/02 على الساعة 13:44.

وإنصب إهتمامهم في البداية في كشف لغز نهر النيجر، حيث قررت الجمعية الجغرافية تمويل البعثات الإستكشافية يقودها رجال يتم إختيارهم بعناية لكشف الحقائق[1]، من نهر غامبيا الذي يعتبر من أصلح الأنهار للملاحة وهو المدخل الرئيسي لغرب إفريقيا لأنه يخترق منطقة السافانا أكثر المناطق في إفريقيا إرتيادًا حيث كان البريطانيون قد أسسوا بعض المراكز التجارية فيها سنة 1730م وأقيم لهم حاكم بريطاني معه جماعة من الجنود تدفع لهم شركة غرب إفريقيا الملكية البريطانية مرتباتهم[2].

وقد أرسلت الجمعية الجغرافية كل من السيد لديار (Ledyar) ولوكاس(Locas) للوصول إلى النيجر إنطلاقًا من الشمال ففشل كلاهما وأرسلت فريدريك هورينمان (F.horeneman) الذي بدأ رحلته من مصر عام 1789م ووصل إلى واحة مرزوق حيث إفترقوا ولم يعرف عنه شيء[3].

ثم أرسلت الماجور هوجثون(hogthon) الذي كان قنصلًا في مراكش فبدأ رحلته في ستة 1790م من مصب نهر غامبيا وتقدم نحو الداخل وكان يكتب بعض الخطابات من حيث لآخر ويرسلها إلى تاجر بريطاني كان يعلم على الساحل يدعى ليدلي وتلقى منه هذا الأخير أكثر من خطاب ولكن إنقطعت أخباره فجأة ومن المرجع أنه قتل من طرف القبائل في المنطقة وبذلك فإن هذه البعثات لم يكتب لها النجاح وفي ديسمبر بدأ مونجو بارك يستعد لرحلته و خرج في جانفي 1796م إلى مدينة سيجو أين وجد الطرق مزدحمة بالناس ويهتفون بكلمة (Geofili) أي أنظر الماء، فنظر فوجد نهر النيجر ينساب ببطء نحو الشرق[4].

---

[1]– إسا هوارد، أشهر الرحلات إلى غرب إفريقيا، ترجمة: عبد الرحمان عبد الله الشيخ، الهيئة المصرية العامة للكتاب القاهرة، 1996، ص 63.

[2]– زاهر رياض، إستعمار إفريقيا، المرجع السابق، ص 111.

[3]– إس هوارد، المرجع السابق، 63.

[4]– زاهر رياض، المرجع السابق، ص 112.

وخوفًا من تعرضه إلى القتل من طرف المسلمين في مناطق النيجر الأوسط عاد إلى بريطانيا وتزود بالجنود والبنادق، ثم عاد إلى إفريقيا وبدأ رحلته الثانية سنة 1804م بهدف تتبع نهر النيجر والقيام بعملية مسح له كانت قافلته هذه المرة أكبر عددًا وأكثر إستعدادًا ووصل إلى مدينة سيجو مدينة تقع على بعد 400 ميل من منابع نهر النيجر، ولكن جنوده لم يكتسبوا مناعة ضد حمى المستنقعات فماتوا وبقي أربعة منهم فأكمل رحلته ووصل في 22 سبتمبر1805م إلى سانسانج ومكث شهرين وكتب آخر خطاب إلى زوجته، ليؤكد لها بأنه بحالة جيدة ومن ذلك الوقت لم يعرف عنه أحد حقيقة مصيره[1].

وتأتي بعد ذلك رحلات كلابوتون (Clapperton) والذي قام برحلتين الأولى مع الدكتور والمستكشف الأسكتلندي والتر أودني، و الضابط البريطاني الميجر دانهام، في أعوام (1823-1825م)، بدأ من مدينة طرابلس سنة 1822م على ساحل البحر المتوسط متجهًا صوب الجنوب، ومر على مدينة مرزوق(تقع أقصى جنوب ليبيا حالياً) مع صاحبيه، ثم إنفصل عنهما "دانهام" الذي اتجه صوب الشرقي لكي يستكشف نهر "شاري" أحد روافد بحيرة التشاد ثم واصلا الرحلة صوب الغرب في إتجاه مدينة كانو وتوفي أدني في الطريق في جانفي 1824م[2].

وإتجه كلابوتون إلى سكوتو حيث إستقبله السلطان بيلو ورفض أن يدعه يكمل رحلته إلى النيجرعلى الرغم من أن النهر كان يقع على بعد 150 ميلًا من المدينة، وإضطر إلى العودة إلى الشرق هناك قابل دانهام في كوكا وعاد إلى طرابلس ثم إنجلترا ووصل سنة 1825م[3].

ولقد كلفت وزارة المستعمرات البريطانية كلابوتون بالقيام برحلة ثانية يصل فيها إلى سوكوتو من أجل عقد إتفاقية مع سلطانها وأخذ معه في هذه الرحلة ريتشارد لاندر(1804م-

[1]- زاهر رياض، المرجع السابق، ص 113.

[2]- جلال يحي، المرجع السابق، ص 227.

[3]- زاهر رياض، المرجع السابق، ص 113.

1834م) وهو مسكتشف إنجليزي، وبدأت في عام 1825م ووصل إلى سوكوتو في ديسمبر حيث مرض ومات في أفريل 1827م ودفن هناك، وفي جانفي سنة 1830م سافر لاندر في رحلة الثانية إلى النيجر مع أخوه جون لاندر (1839م-1807م) فوصل بوسا وإلى براسا في نوفمبر بعد مصاعب كثيرة وصفها في أكثر من 50 صفحة من مذكراته ثم تبع النهر[1]، حتى مصبه فوصل إلى جزيرة فارناندو[2] في ديسمبر (وصل إلى مجرى النهر السفلي) ، ومنها عاد إلى إنجلترا عن طريق البرازيل فوصل لندن في جوان 1831م فكان كتابه الذي نشر سنة 1832 في ثلاثة مجلدات هو الذي وضع نهاية مشكلة إستكشاف نهر النيجر، بعنوان "يوميات إستكشاف مجرى ومصب نهر النيجر"[3].

ولكن من أكبر المستكشفين لنهر النيجر هو الجغرافي واللغوي الألماني هنري بارث الذي غادر من طربلس عام 1850م وعبر الصحراء الكبرى إلى أغاديس، تمكن بارث من زيارة كاتسينا، كانو، مارًا من خلال بورنو واكتشف بحيرة التشاد، ثم عاد إلى الجنوب ووصل إلى بنوي ثم واصل رحلته إلى سوكوتو منها سار خلال الصحراء الكبرى إلى طربلس وأخيرًا وصل إلى إنجلترا في نهاية 1855م، وحملت رحلته معلومات قيمة من جميع الجوانب عن البلاد التي زارها، وألف كتابه المعنون بـ "رحلات وإكتشافات في شمال ووسط إفريقيا" وظل هذا الكتاب لسنوات طويلة يمثل عملًا من الأعمال الضخمة بالنسبة للسودان الأوسط والغربي[4].

وفي سنة 1954م أبحرت مجموعة تتكون من إثني عشر جندي في قارب عبرت به أعالي النيجر ونهر بنوي دون أن يصاب أحدهم بمرض حمى المستنقعات وهكذا أصبحت أكثر

---

[1]- جلال يحي، المرجع السابق، ص 227.

[2]- جزيرة فارناندو: تقع في خليج غينيا، وهي تشكل مع جزيرة ريوموني، برنسيب، وساوتومي دولة غينيا الإستوائية، تشتهر بزراعة الكاكاو، أنظر: أنور عبد الغني العقاد، الوجيز في إقليمية ...،المرجع السابق، ص 341.

[3]- يحي جلال، المرجع السابق، ص 227.

[4]- فيج جي دي، تاريخ غرب إفريقيا، المرجع السابق، ص 249.

المناطق خطورة في إفريقيا مفتوحة تمام أمام الإستعمار البريطاني وأول النتائج لذلك هو قيام بريطانيا بإستعمار مدينة لاجوس سنة 1861م[1].

ثالثًا: الإرساليات التبشرية:

إذا كان الأستعمار يستهدف جسد الإفريقي وثرواته الطبيعية فإن التنصير قد إستهدف روح الإفريقي وثقافته وتراثه،[2]، وتعود أولى الإرساليات التبشيرية الإنجليزية التي وصلت نيجيريا عام 1841م، وسبق قيام هذه الإرساليات التبشيرية في نيجيريا مجموعة من الحوادث أهمها ظهور الحركة الدينية الإصلاحية، التي قامت في أوروبا في منتصف القرن 18م فهي أدخلت الجماعات المسيحية في أوروبا تنظيمات جديدة في شؤون التبشير، وجاءت بفكرة تكوين الجمعيات التبشرية المنظمة للعمل في أوروبا والعالم الخارجي، وتزودت بروح الحماسة الصليبية الدافعة للعمل التبشيري[3].

وفي عام 1844م أسس إثنان من المبشرين أحدهما من البيض هو "تونزند" والآخر زنجي من اليوربا هو" كروثر" فرعًا للجمعية التبشيرية الكنيسية في أبيكوتا وبدأ بذلك نشر المسيحية في نيجيريا بفضل صلة القرابة التي تربط "كروثر" بقبيلة اليوروبا وهي كنيسة "سانت توماس".

وقد كان هذا الأخير عضوًا في البعثة التبشيرية الكنيسية، التي مدت أنشطتها إلى "لاجوس" في عام 1851م، وفي عام 1853م إنتقلت إلى "أبادان" أكبر المدن التابعة لليوربا وإنتشرت الجمعيات التبشيرية في البلاد، حيث كانت لجمعية اليوروبا التبشيرية التابعة لهيئة إرساليات الكنيسة الإنجليزية وجمعية الإرسالية المعمدانية جهود كبيرة في هذه المنطقة لنشر

---

[1]– ماكفيدي كولين، أطلس التاريخ الإفريقي، ترجمة: مختار السويفي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1987م، ص 187.

[2]– عبد العزيز الكحلوت، التنصير والإستعمار في إفريقيا السوداء، ط2، منشورات كلية الدعوة الإسلامية، ليبيا، 1992، ص 67.

[3]– خضر مصطفى النيجيري، التبشير والإستعمار في نيجيريا، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، قسم الدراسات العليا الشرعية، جامعة الملك عبد العزيز،السعودية، 1978–1979م، ص 44.

المسيحية، وقد إستمرت البعثات البريطانية المبكرة في الوصول إلى نيجيريا، حيث عملت عدة بعثات لنشر المسيحية على ساحل جنوب نيجيريا، كما عملت بعثات أخرى في شمالها[1].

وإستخدم المبشرون جميع الطرق والوسائل في سبيل نشر المسيحية، واستغلوا جميع المناسبات والظروف في ميدان التبشير، فمجال الطب وشؤون التعليم والنشاط الإجتماعي والمؤسسات الزراعية، وإعداد رجال الدين المحليين، والأعمال الخيرية والإحسان كل هذه الطرق والوسائل وجهها المبشرون توجيهًا يجعلها تخدم التبشير في المقام الأول قبل أي شيء[2].

المطلب الثاني: التنافس الأوروبي على نيجيريا:

أولًا: التنافس الفرنسي البريطاني على دلتا النيجر:

تحركت بريطانيا في جنوب القارة الإفريقية أمام وسائل الضغط الفرنسية ودخلت في صراعات معها في غرب القارة فكان هذا بداية التنافس، واضطرت بريطانيا إلى تقوية نفوذها القنصلي في غرب إفريقيا نتيجة لظهور الفرنسيين كقوى مؤثرة في مسرح الأحداث عن طريق تكثيف نشاطها بإبرام الإتفاقيات وإبرام الوكلات، كل هذا دفع الساسة البريطانيين لتغيير نظرتهم إتجاه المنطقة[3].

ولم تبسط إنجلترا نفوذها على نيجيريا دفعة واحدة فبسطت سلطانها على منطقة "لاجوس" الساحلية عام 1861م، ثم أخذت الشركات التجارية الإنجليزية تضاعف نشاطها في المنطقة، المحيطة "بدلتا النيجر" ومجراه الأدنى خاصة بعد أن أصبحت هذه الشركات تحتكر التجارة في هذه الجهات في تجارة زيت النخيل بالذات، وإستطاعت الشركات البريطانية أن تمد

[1]– هو بيرديشان، الديانات في إفريقيا السوداء، المرجع السابق، ص 166.

[2]– خضر مصطفى النيجيري، التبشير والإستعمار في نيجيريا، المرجع السابق، ص 127.

[3]– عبد الله عبد الرزاق إبراهيم، المسلمون والإستعمار الأوروبي لإفريقيا، المرجع السابق ص ص 16–17.

نفوذها على طول حوض النيجر وفرعه (بنوي) وحتى سلطنات الهوسا الإسلامية في الداخل وشمالًا حتى سلطنة سوكوتو[1].

فازدادت المنافسة بين الدولتين في نهر النيجر وكادت تتحول إلى صدام مسلح تداركت الدولتين للموقف عن طريق عقد عدة معاهدات لتحديد الحدود فيما بينها، وتقدمت بريطانيا في منطقة النيجر تقدمًا ملموسًا منذ عام 1830م إلى 1878م وكونت شركات تجارية أهمها: شركة إفريقية الغربية مانشستر شركة الإخوة "ألكسندر ميلر" وشركائهم غلاسكو، الشركة التجارية لإفريقيا الوسطى لندن، شركة جينس بينوك وشركائه ليفربول وأنصب إهتمام بريطانيا. بمنطقة دلتا على تجارة زيت النخيل وكان من أشهر السلع في ذلك الوقت بعد إلغاء تجارة الرقيق وتعويضها بالتجارة الشرعية.

ثم تزايدت المنافسة الفرنسية البريطانية بعد إحتلال بريطانيا لمصر 1882م وذلك أدى إلى تفوق فرنسا على بريطانيا في غرب إفريقيا وبخاصة في منطقة النيجر فأعلن "جورجيبري" وزير البحرية والمستعمرات بأن النيجر من "دلتا" حتى "بنوي" لا بد أن تكون منطقة حرة للتجارة الفرنسية، ومن منطقة بنوي تستطيع فرنسا أن تكسب وضعًا خاصًا لها عن طريق توقيع الإتفاقيات السياسية والإقتصادية مع الزعماء المحليين، كما أن هذه المنطقة توفر لها سبل التجارة مع بحيرة التشاد والوصول إلى أسواق "بورنو وأدمارو" المشهورة بثرائها وتجارتها، وعلى الرغم من وجود شركة النيجر البريطانية في "مستعمرة لاجوس" البريطانية إلا أن التجار الفرنسيين كانوا يأملون أن يجدوا لهم مكانًا في دلتا النيجر[2].

وخوفًا من هذه الأطماع وحد "السير جورج" جميع الشركات التجارية تحت إسم (الشركة الإفريقية المتحدة)من سنة 1789م حتى سنة 1881م[3]، ومنحتها حق ممارسة القانون والقضاء

---

[1]– الجمل وعبد الرزاق إبراهيم، تاريخ إفريقيا الحديث.....، المرجع السابق، ص 305.

[2]– على الذهني، بحوث ودراسات...، المرجع السابق، ص ص 41–42.

[3]– الإمام بريك، التنافس الإستعماري الأوروبي على إفريقيا وإنعكاساته على التواصل الحضاري بين الجزائر ودول الساحل الإفريقي، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، جامعة الشهيد حمه لخضر، واد سوف، ص 01.

في منطقة عملها، كذلك أسست محمية توسعت تدريجيًا حتى شملت جميع أراضي اليوروبا وفي سنة 1898م قامت بتوقيع معاهدة مع فرنسا لتحديد الحدود الغربية والشمالية وألغت كل إمتيازات (شركة إفريقية متحدة) وتسلمت الحكومة السلطة[1].

ولكبح جماح الطموحات الفرنسية في ساحل العبيد وقع إتفاق بين بريطانيا وفرنسا تنازلت فرنسا بمقتضاه إلى بريطانيا عن مناطقها في نيجيريا على شريطة أن تتخلى الأخرى عن حقوقها التجارية في الساحل الإفريقي وتتخلى كذلك عن السيطرة الكاملة عن تجارة غامبيا[2].

ثانيًا: التنافس الفرنسي الألماني البريطاني على لاجوس:

في سنة 1847م إتفقت بريطانيا مع إسبانيا على إتخاذ جزيرة "فرناندو بو" للمندوب البريطاني ليستطيع رعاية المصالح البريطانية بالإضافة إلى تنفيذ قرار تحرير تجارة الرقيق وانسحبت كل من الدنمارك وهولندا من منطقة ساحل غينيا وعقدت إتفاق مع بريطانيا في 17 أوت 1950م وبذلك تخلت كل منهما على ممتلكاتها في المنطقة لبريطانيا، وعزم البريطانيون على تأكيد تواجدهم وإبعاد كل منافسة فرنسية لهم في إطار التجارة الشرعية فأمضوا في منطقة لاجوس إتفاق حماية مع زعيمها "دوسم" وفي 6 أوت 1861م الذي بمقتضاه سلم إدارة المدينة لإنجلترا مع ترك لقب الملك "لدوسمو" والسماح له بمحاكمة الخلافات بين أهالي "لاجوس"[3].

واتجهت أنظار كل من فرنسا وألمانيا وبريطانيا إلى منطقة "بورجو" أهم مدنها "نيكي" وترجع أهمية هذا الإقليم في أنه يمثل الأراضي الداخلية لكل من مستعمرة "لاجوس" البريطانية والداهومي الفرنسية وجزءًا من "طوغو" الألمانية ويحيط به نهر النيجر الأدنى واهتمت به الدول الثلاثة لدوافعهم الخاصة ولتأمين مستعمراتها، حيث أرسلت شركة النيجر الضابط "لوجارد"

[1]– إسماعيل أحمد ياغي ومحمود شاكر، تاريخ العالم الإسلامي.....، المرجع السابق ص ص263، 244.

[2]– فيج. جي. دي، تاريخ غرب.....، المرجع السابق، ص 311.

[3]– قاسي مسعودة: تجارة زيت النخيل والتنافس البريطاني في خليج غينيا في القرن 19، مذكرة لنيل رسالة ماجستر تخصص دراسات إفريقية، قسم التاريخ، جامعة الجزائر، 2010م، ص 97 .

لتوقيع معاهدة مع زعماء تلك المنطقة، وفي نفس الوقت أرسل الحاكم الفرنسي في الداهومي "بالو" لضابط فرنسي "دوكير" لتوقيع معاهدة حماية مع الزعماء الوطنيين وكذلك كان موضع طمع من قبل الألمان فأرسلت الحكومة الألمانية الضابط "جرونر" من مستعمرة التوجو، متوجهة إلى "نيكي"، ولكن كان سبق الوصول إلى هذه المدينة من نصيب لوجارد وصل قبل دوكير بخمسة أيام ووقع مع زعماء المدينة معاهدة الحامية البريطانية على أراضيها.

وفي منطقة لاجوس حاولت فرنسا التغلغل في الأراضي الداخلية للمستعمرة واستمر التنافس بين الدولتين حتى تم عقد عدة إتفاقيات لتحرير الحدود فيما بينهما عام 1864م وتطلعت إنجلترا لمد نفوذها في لاجوس صوب الغرب في "بورتو- نوفو" لأن المنطقة تمثل همزة وصل بين لاجوس وبلاد اليوروبا، وتمكنت فرنسا من عقد معاهدت مع ملك تلك المنطقة "سودجي" وبذلك إنتهت المنافسة الفرنسية البريطانية في منطقة لاجوس ولم تحقق بريطانيا هدفها في مد نفوذها من لاجوس صوب ساحل الذهب وذلك بسبب سيطرة فرنسا على سواحل الداهومي وتدعيم نفوذها من بورتو- نوفو.[1]

نجح البريطانيون من تدعيم نفوذها في منطقة دلتا النيجر ولاجوس بعد إشتداد التنافس التجاري مع فرنسا، وذلك بفضل الدعم الكبير الذي تلقوه من طرف رجال الأعمال والساسة البريطانيون المهتمين بالشؤون الإفريقية، وهذا يدل على مدى حرص الحكومة البريطانية على تدعيم مركزها في حوض النيجر[2].

[1]- علي الذهني، بحوث ودراسات....،المرجع السابق، ص ص 41- 42.

[2]- قاسي مسعودة، المرجع السابق، ص 91.

المبحث الثاني: مراحل السيطرة البريطانية والمقاومة الشعبية:

يعتبر القرن 19م قرن السيادة البريطانية، فقد إنطلقت بريطانيا في هذا القرن تتوسع على حساب الشعوب الأخرى حتى كانت أوسع إمبراطورية بحرية عرفها التاريخ، أطلق عليها إسم إمبراطورية التي لا تغيب عنها الشمس[1]، وكانت إنجلترا تنظر إلى مستعمراتها وإلى مناطق نفوذها على أساس ما يمكنها أن تحصل عليه من فوائد وأرباح[2]، ولم تبسط إنجلترا نفوذها على نيجيريا دفعة واحدة بل بدأت تدريجيا بإخضاع منطقة تلوى الأخرى من الجنوب إلى الشمال[3].

المطلب الأول: إحتلال لاجوس (1861م):

كانت الحروب الداخلية والأهلية منتشرة في داخل هذا الإقليم، كما كانت سفن الأسطول البريطاني تستولي على شحنات العبيد من السواحل ومن السفن فزاد ضعف مملكة داهومي التي كانت الإدارة البريطانية منذ عام 1841م تسعى عن طريق البعثات الدبلوماسية إقناع مملكة الداهومي بعدم تصدير الرقيق من الخارج، كما حاولت بعد ذلك توصيل التجارة البريطانية ورجال البعثات التبشيرية والقناصل صوب الداخل ورغم إفتقارها إلى القوة العسكرية وكذلك القوة المالية التي تمكنها من غزو داهومي بطريقة مباشرة إلا أنها دخلت لاجوس في سنة 1851[4]، التي كانت تحث سلطة ملكها المدعو "كوسوكو"، ولما أخذت إنجلترا تتدخل في شؤون هذه المملكة بحجة وضع حد لتجارة الرقيق ورعاية مصالح التجار البريطانيين، تحالف ملك لاجوس مع حاكم "بورتو- نوفو" ومالك داهومي للوقوف في وجه إنجلترا ومن يؤيدونهم من القبائل الوطنية، لكن إنجلترا إنتهزت وجود نزاع على عرش لاجوس[5].

---

[1]- الجمل وعبد الرزاق إبراهيم، تاريخ إفريقيا...، المرجع السابق، ص 300.

[2]- يحي جلال، المرجع السابق، ص 265.

[3]- الجمل وعبد الرزاق إبراهيم، تاريخ إفريقيا، المرجع السابق، ص 306، أنظر: الملحق رقم 08 ص 98.

[4]- فيج دي جي، المرجع السابق، ص 276.

[5]- شوقي الجمل، تاريخ كشف إفريقيا وإستعمار، المرجع السابق، ص567.

وإستنجد أحد المتنازعين وهو "أكيتوي" بها، ووعدهم بالخضوع لأوامر المندوب الإنجليزي "بيركروفت" إذا أمدوه بقوة تعيده إلى العرش، الذي أنزله منه إبن أخيه "كوسوكو" فهجم الأسطول البريطاني "لاجوس" في ديسمبر 1851 وأستولي عليها وأقام "أكيتوي" حاكما عليها، وفي أول من جانفي 1852 وقع "أكيتوي" معاهدة مع بريطاني[1]، والتي تنص على:

1- تعهد "أكيتوي" بمنع تجارة الرقيق داخل حدود مملكته و إصدار قانون بذلك وتوقيع عقوبات صارمة على كل من يخالف هذا القانون.

2- منع الأوروبين الذين يقومون بالإتجار في الرقيق من البقاء داخل حدود لاجوس وتحطيم المراكز التابعة لتجار الرقيق، إذا لم يستطيع أكيتوي ذلك تتولى القوات البريطانية عنه هذا الامر.

3- إذا ثبت في أي وقت أن مملكة لاجوس تمارس تجارة الرقيق فإن القوات البريطانية سوف تقوم بالقضاء على هذه التجارة بالقوة.

4- الرقيق المعد لتسليمه إلى القوات البريطانية التي تقوم بنقلهم إلى المستعمرات البريطانية حيث يصبحون أحرارًا.

5- تحويل كافة المؤسسات والمباني التي كانت مخصصة لتجارة الرقيق أغراض أخرى نافعة.

6- تيسير التبادل التجاري بين الرعايا البريطانين ورعايا مملكة لاجوس في كافة أنواع السلع المشروعة.

7- تعهد ملك لاجوس بحماية بعثات التبشيرية في داخل حدود مملكته وتقديم كافة المساعدات لها لأداء رسالتها وعدم التعرض لرعاياه الذين يقبلون الدخول في المسيحية.

8- تعهد ملك لاجوس بحماية بعثات التبشيرية في داخل حدود مملكته وتقديم كافة المساعدات لها لأداء رسالتها وعدم التعرض لرعاياه الذين يقبلون الدخول في المسيحية[2].

---

[1]- شوقي الجمل، تاريخ كشف إفريقيا و إستعمارها،المرجع السابق، ص 567.

[2]- Burns Alan, History of Nigeria, London,1969,p318.

وفي عام 1853م عينت الحكومة "كامبل" قنصلا لها في "لاجوس"، وأصبح الأسطول البريطاني يتجول في الميناء بحجة حماية الرعايا الجمعيات التبشيرية والإشراف على تنفيذ ما جاء بالمعاهدة خاصة تجارة الرقيق، وبعد أسابيع قليلة من توقيع المعاهدة توفى أكيتوى وحل محله إبنه دوكيمو، الذي لم تتوقف في عهده النزاعات على العرش التي برزت بشكل واضح في عهده، فأمرت الحكومة البريطانية قاد أسطولها في غرب إفريقيا وقنصلها في لاجوس، بإتخاذ الإجراءات اللازمة لإحتلالها ونتيجة الضغط البريطاني على "دوكيمو" وقع معاهدة الحماية مع الحكومة البريطانية في 6 أوت 1861م، فأصبحت لاجوس بموجبها من الممتلكات البريطانية ووعدت إنجلترا بدفع مرتب سنوي للملك قدر ب 1000 جنيه، وبموجب هذه المعاهدة أصبحت لاجوس ملكا من ممتلكات التاج البريطاني[1].

بعد إنعقاد مؤتمر برلين[2]، وإقراره الإحتلال الفعلي لمناطق النفوذ(السيطرة على قبائل اليوربا والمناطق الساحلية والوسطى وقبائل الشمال).

المطلب الثاني: المحميات

أولًا: محمية نيجيريا الجنوبية:

بعد إنتهاء المؤتمر إندفعت بريطانيا وأسرعت بفرض حمايتها على الكثير من الجهاد في نهر النيجر، ففي 5 جوان م1885 أعلنت حمايتها على المناطق بين لاجوس والضفة اليمنى والغربية من نهر (ديودول–ري) وكذلك الأراضي الواقعة على ضفة النيجر عند إلتقائه برافده بنوي في "لوكوجا" في النيجر، وأيضا "إيبي"[3].

لقد أعطى المؤتمر لدول الأوروبية حق إقرار إقتسام قارة أخرى وغزوها ولم يسبق في تاريخ العالم أن حدث هذا فبعد وضع الدول المشتركة الأسس بالتقسيم في القارة وحددت.

---

[1]– شوقي الجمل، تاريخ كشف إفريقيا وإستعمارها، المرجع السابق، ص ص 568–569.

[2]– مؤتمر برلين: عقد في مدينة برلين الألمانية بين 15 نوفمبر1884م إلى 25 فيفري 1885م، حضره مندوب عن 14 دولة أوروبية لحل أزمة الكونغو وتنسيق النشاط الأوروبي في إفريقيا أنظر: فيصل محمد موسى، موجز تاريخ إفريقيا الحديث والمعاصر، منشورات الجامعة المفتوحة، ليبيا، 1997، ص 133.

[3]– علي الذهني، بحوث ودراسات..... المرجع السابق ، ص 42.

مناطق نفوذها، إنطلقت بعنف تتسابق نحو مناطق النفوذ ودخلت بعد عملية التقسيم في حوزت كل من بريطانية وفرنسا وألمانيا.. مناطق شاسعة وغنية، فبريطانيا عقب هذا التقسيم أسرعت في جوان1885م لتكوين محمية لها على ساحل النيجر و إمتداد بين "لاجوس والكاميرون" ثم توسعت شمالا وأرادت توسعا نحو كينيا[1].

ومكافأة للشركة البريطانية على جهودها في مد النفوذ البريطاني منحتها الحكومة البريطانية البراءة الملكية سنة 1894م محمية ساحل النيجر[2].

وفي وقت الذي كانت فيه بريطانية تنادي بحرية الملاحة في الأنهار الإفريقية، كانت شركة النيجر الملكية تحتكر التجارة في النيجر مستندة إلى الإمتياز الممنوح لها من الحكومة البريطانية، أدى هذا إلى عدة مشاكل مع الدول الإستعمارية الأوربية ومع القبائل الإفريقية[3].

فأقرت الحكومة البريطانية بعد هذا أن تتولى الأمر في نيجيريا بنفسها في عام 1889م وإشترت جميع حقوق الشركة بنصف مليون جنيه[4].

إختلفت وسائل البريطانين وأساليبهم في عملية إخضاع الشعوب فأخضعت بلاد اليوروبا بواسطة المبشرين والقناصل، وكان السلاحان الرئيسين اللذان إستخدمتهما بريطانية هما الدبلوماسية والمواجهة العسكرية وأبرامت العديد من المعاهدات كان جلها بهدف السيطرة ومد النفوذ وبذلك بسطت حمايتها على الأقاليم الساحلية والوسطى من نيجيريا وسميت بإسم محمية نيجيريا الجنوبية عام 1899م[5].

---

[1]– أسماء شمول، التنافس الأوروبي في إفريقيا ومؤتمر برلين (1884–1885م) الكنغو نموذجا، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر،قسم التاريخ، جامعة محمد خيضر،بسكرة، 2015/2014م ص ص 55–56.

[2]– الذهني، بحوث ودراسات.....، المرجع السابق ص 43.

[3]– الجمل شوقي، تاريخ الكشف...، المرجع السابق، ص572.

[4]– زاهر رياض، المرجع السابق،ص215.

[5]– أدوبواهن ألبير، تاريخ إفريقيا العام، مجلد7، اليونيسكو،باريس، 1990، ص 144.

ثانيا: محمية نيجيريا الشمالية (1900م):

إذا كان غزو نيجيريا الجنوبية وإحتلالها تحقق بفضل جهود الحكومة البريطانية وبمساعدة التجار والمبشرين، فإن غزو نيجيريا الشمالية وإحتلالها تم بواسطة الغزو العسكري وقد سبق ذلك سلسلة من المعاهدات بين حكام نيجيريا الشمالية وشركة النيجر إعتبارًا من سنة 1886م، كانت تستهدف هذه المعاهدات حفظ تلك المنطقة للبريطانيين دون الفرنسيين الذين كانوا يتوغلون من الغرب والألمان الذين كانوا يتوغلون من الشرق[1].

وفي عام 1900م عين "فردريك لوجارد" كأول مندوب سامي لنيجيريا كلها بالصورة التي تخيلها إنجلترا والمحددة بالإتفاق بينهما وبين القوى الإستعمارية الأوربية الأخرى على أن يقوم بمد سلطان الحكومة البريطانية شمالًا إلى الحدود التي إتفق عليها مع الحكومة الفرنسية، وكان طبيعيًا أن يؤدي الإصطدام مع الحكومة الفرنسية، وأن يؤدي كذلك الإصطدام مع سلطنة "سوكوتو وإمارة كانو" الإسلاميتين، خاصة أن عددًا كبيرًا من البيوت المالكة الأخرى في هذه المنطقة الشمالية من نيجيريا كانت تدين بالولاء لهذه السلطنة الإسلامية[2].

وفي عام 1901م إجتاحت الجيوش البريطانية إمارات "كونتا-جورا-وبيدا" التابعين لمملكة الفولو في سوكوتو، وقد أعد "لوجارد" قوة حربية بقيادة الكولونيل "مورلاند" وقد إستطاع في عامي 1902م-1903م بفضل أسلحته النارية الحديثة أن يتغلب على قوات إمارات الفولة من المشاة والخيالة فاستولى في فيفري 1902م على "بورنو" وقد كان من قبل رابح الزبير[3]، وإستطاع السيطرة على منطقة "برنو"، لكن الفرنسيون الذين يمدون نفوذهم في التشاد هزموه

---

[1]- أدوارد بواهن، المرجع السابق، ص 147.

[2]- شوقي الجمل، تاريخ كشف إفريقيا وإستعمارها، المرجع السابق، ص 573.

[3]- رابح الزبير، (1846-1900م) ولد في إحدى القرى في بحر الغزال وويعد من ال الزعماء المسلمين الذين لعبوا دورًا هامًا في نشر الحضارة الإسلامية في وسط إفريقيا وغربها بالإضافة إلى مقاومة الإستعمار الأوروبي وخصوصًا الفرنسي وإستطاع تأسيس مملكة واسعة شملت أجزاء كبيرة من بحيرة التشاد، أنظر، عبد الله عبد الرزاق إبراهيم، المسلمون والإستعمار... المرجع السابق، ص 147.

وقتلوه في عام 1900م في معركة على ضفاف نهر "شاري" لروافد بحيرة تشاد، وقد أسرع الإنجليز بوضع المنطقة تحت نفوذهم، ثم تقدمت قوات "مورلاند" صوب مدينة "كانو"[1].

وفي عام 1902م إحتل الإنجليز "كانوا" وسقطت أهم إمارة في مملكة الفولاني، وبموقعها الممتاز أصبح الطريق سهل لقوات "لوجارد" لإحتلال "سوكوتو"، وعجزت قوات "سوكوتو" من الوقوف في وجه القوات البريطانية وسقطت المملكة سنة 1903م وقد فر سلطانها من وجه القوات الغازية، وأقام الإنجليز على كل من "كانو وسوكوتو" حاكمًا مواليًا لهم، وأدى سقوط "كانو وسكوتو" إلى خضوع القبائل الصحراوية التي كانت لا تزال تقاوم السلطات البريطانية وهكذا بسطت إنجلترا كامل نفوذها على نيجيريا، وفي سنة 1907م منح السير "برسي جيرورد" لقب محمية نيجيريا الشمالية، وقد عين السير "فريدريك لوجارد" عام 1912م كحاكم لنيجيريا الشمالية، وفي 1 جانفي 1914م أدمجت محمية نيجيريا الشمالية إلى محمية نيجيريا الجنوبية وأصبحت نيجيريا محمية واحدة وأصبح فريد ريك لوجارد حاكمًا عامًا لها[2].

المطلب الثالث: المقاومة الشعبية في نيجيريا

أولًا: المقاومة جنوب نيجيريا: إجتمع السكان في لاجوس بزعامة كوسكو ضد بريطانيا التي تدخلت في شؤون لاجوس بحجة وضع حد لتجارة الرقيق ورعاية مصالح التجار البريطانيين، وقد بدأ كوسكو بمضايقة الرعايا وتعريف تجارتهم مما جعل بريطانيا تلجأ إلى أساليب المهادنة والمراوغة ،وقد أرسلت إليه مفاوض ولكن هذه المحاولة بأت بالفشل ،وقد أعلن أن الصداقة بين الإنجليز أمر غير مرغوب به ، وهذا الأمر إعتبرته إنجلترا عدائيا ،وقد أعدت قوة مسلحة لمحاربة زعيم لاجوس ، ولكن هذه المقاومة لم تنجح أمام كثافة القوات البريطانية وكفأة أسلحتها القتالية وأصبحت لاجوس مستعمرة بريطانية[3]. رفض المواطنون هذا الإجراء من جانب حاكم لاجوس حيث عمل الزعماء الوطنيون على الامتناع عن تسير تجارتهم في لاجوس

[1]– شوقي الجمل، تاريخ كشف إفريقيا....، المرجع السابق، ص 574.

[2]– نفسه، ص 576.

[3]– شوقي الجمل، تاريخ كشف ...،المرجع السابق، ص569

وبداؤ يعارضون البريطانيين ، فكسدت التجارة وشعر بكسادها التجار البريطانيون كما شعر مبعوثي البعثات التبشيرية بعداء الاهالي ، ثم بدأت مرحلة اخرى من مراحل المقاومة الوطنية في جنوب نيجيريا بإستياء الاهالي من سياسة شركة النيجر الملكية ،التي قامت بإحتكار التجارة وسلب حقوق المواطنين ، مما أدى إلى مشاكل عديدة مع القبائل الإفريقية التي وقعت في وجه الشركة البريطانية ونشاطها التجاري[1].

عبرت القبائل عن غضبها بمحاصرة مراكز الشركة التجارية ،مما سبب لها خسائر فادحة نتيجة هذه الأعمال العدائية خاصة وأن الشركة إضطرت الى نقل بضائعها تحت حماية القوى المسلحة، فلم يرهب المواطنون هذه القوات أورسلت الحكومة البريطانية في1895م لجنة التحقيق في أسباب ثورات القبائل النيجيرية ضد الشركة البريطانية.[2]

وفي يوم 29 جانفي 1895م قام أسطول من القوارب الوطنية يقدر عدد رجاله بحوالي 1500،من موانئ براسا بمغادرة القرى المختلفة في منطقة براسا والمرور بهدوء الى مناطق نفوذ الشركة حيث قام بمهاجمتها ، وأمام هذا الهجوم المفاجئ فر الوكيل العام لشركة كما هرب كل رجاله بعد أن قتل منهم حوالي 24 بالإضافة الى اسرى ،بعد أن دمر المهاجرون مراكز الشركة قاموا بحمل رؤوس القتلى إلى نيمبي عاصمة براسا كتعبير عن إنتصارهم ،وقررت الحكومة البريطانية في سنة 1899م تصفية شركة النيجر الملكية وتوالى الأمر كذلك في نيجيريا [3].

وفي سنة 1897م تذرعت بريطانيا بمقتل نائب القنصل البريطاني هو وخمسة من الأنجليز وهم في طريقهم إلى بنين، رغم وجود معاهدة الحماية التي تم توقيعها بين الطرفين في عام 1892م، وشن البريطانيون حملة تأديبية على بينين قوامها 1500 رجل وعلى الرغم من

[1]– زاهر رياض، إستعمار إفريقيا ،المرجع السابق، ص212

[2]– شوقي الجمل، المرجع السابق، ص 572.

[3]– نجوى عبد النبي شحاتة، الإستعمار البريطاني في نيجيريا (1861–1914م)، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستر، معهد البحوث والدراسات الإفريقية، قسم التاريخ الحديث، جامعة القاهرة، 1880–1981م ص207.

إستعداد سكان بنين ضد الغزو، إلا انهم هزموا وأجبروا على الإستسلام كما قام الغزات بنهب كل الكنوز[1].

ثانيًا: المقاومة في شمال نيجيريا:

بدأت المقاومة الوطنية ضد البريطانيين في نيجيريا تضمحل في منطقة الشركة ورجعت من جديد في الشمال عام 1900م، بعد أن إستاء زعماء الفولاني والموطنون في شمال نجيريا من إستلاء لوجارد على إمارتي كونتاجورا وبيدا التابعتين لي سلطنة الفولاني في سكوتو[2].

وعلى عكس ماكان لوجارد يتوقع أظهر الخليفة العداء الواضح للإدارة الجديدة وعبر الخليفة لرسول لوجارد ويدعى كابري عن رغبته في عدم قبول أي وسائل جديدة من الأوروبيين وطرد الخليفة من سوكوتو ،وأرسل رسالة شديدة اللهجة إلى لوجارد بما نصه: "...**منا إليكم ،لا أقبل أن يقيم أحدا منا أي علاقة بيننا وبينكم أبدا ،ولن أتفق معكم أبدا ،وليس هناك أي شيء بيننا وبينكم ،إلا مابين المسلمين والكفار وهي الحرب التي أمرننا الله بها ولاحول ولا قوة إلا بالله ،هذا والسلام** ..."[3].

وبعد فشل كل الجهود لإخضاع الخليفة بالوسائل الدوبلوماسية بدأ لوجارد يستعد العسكري، وكان إحتلال إمارة كانو من أهم مراحل الغزو البريطاني نظرا لعراقة هذه المدينة، وقوتها العسكرية ،وسورها الضخم الذي أعيد بناؤه في عام 1902م بالإضافة إلى الخندق الكبير الذي يحيط بالمدينة وفي 29 جانفي 1903م تقدمت القوات البريطانية بقيادة الكولونيل مورلاند نحو مدينة كانو، ووصلت تقدمها حتى صارت على بعد ستة أميال من مدينة كانو، وقد

[1]– ألبيرا أدو بواهن، تاريخ إفريقيا العام ...،المرجع السابق ، 146.

[2]– شوقي الجمل، تاريخ كشف إفريقيا ...،المرجع السابق، ص 573.

[3]– محمد لواء الدين أحمد ، الإسلام في نيجيريا ودور الشيخ عثمان بن فودي في ترسيخه، دار الكتب العلمية، لبنان 2009، ص182

كان الموقف معقدا حيث غادر الأمير علي المدينة ومعه رؤوسا الأحياء الغربية في الإمارة في زيارة للخليفة الطاهر وفي سوكوتو[1].

وفي الوقت الذي كانت فيه الحملة تتقدم نحو كانو، كان الوضع فيها معقدا إذ غادر الأمير علي معه وفده في زيارة إلى سوكوتو لتقديم الولاء والطاعة للأمير المؤمنين الجديد محمد الطاهر، وذلك لتحسين العلاقات بين كانو وسوكوتو وفي صباح 3 فيفري 1903م تبادلت قوات الفرسان التابعة لإمارة كانو النار مع دورية إستكشاف بريطانية على 800 متر من اسطول المدينة وأحكم الجنود السيطرة عليها، وعند إقتراب البريطانين، ورغم القصف المستمر لم تستطع القوات البريطانية إحداث أي خلل بهذه البوابة ولما عجزت القوات البريطانية، عن إقتحامها تحركت نحو بوابة كاوبوجا،وإستطاعت مجموعة من الظباط من إشعال النار في البوابة وأحدثت فتحة مكنت القوات البريطانية من الدخول إلى المدينة [2].

تدفق البريطانيون بأسلحتهم الحديثة نحو الداخل، فإضطر الحراس إلى الهرب أمام قصف النيران البريطانية تقدمت القوات نحو قصر الامير، وإستولت عليه بعد إستبسال دفاع القائد المسلم شانو محمد الذي رفض تسليم القصر، وفضل الموت على الإستسلام، وسقط شهيدا مع مجموعة من الرجال الذين قاوموا حتى الشهادة، وإضطر أميرها إستكمال الحرب، وكوّن قوة عسكرية وإتجه بها إلى كانو، لكن هذه القوة إضطرة إلى التراجع أمام عنف المدافع البريطانية[3]. لم يبقى بعد سقوط إمارة كانو أمام البريطانيين إلا سوكوتو، ومما يدهش أن كل حكام الخلافة لم ترهبهم هذه الإنتصارات التي حققها البريطانيون، بل قرر كل الأمراء بإستثناء أمير زازو، بدافع كراهيتهم الشديدة للكفار، ونصرتهم للإسلام أن يقاتلوا حتى الموت دفاعًا عن أرضهم ودينهم[4]، حصلت معركة عنيفة بين القوات البريطانية والخلافة بقيادة الخليفة الطاهر بن

---

[1]– عبد الله عبد الرزاق إبراهيم ،المسلمون والإستعمار الأوروبي لإفريقيا ،المرجع السايق ،ص49

[2]– محمد لواء الدين أحمد،المرجع السابق ،ص186.

[3]– عبد الله عبد الرزاق إبراهيم ،المسلمون والإستعمار الأوروبي ...،المرجع السابق ، ص ص49 –50

[4]– ألبير أدو بواهن ،تاريخ إفريقيا العام ...،المرجع السابق ،ص 149

أحمد بن عتيق في مدينة برمي، وذلك في شهر يوليو 1903م وتعتبر هذه المعركة من أعنف المعارك التي شهدها البريطانيون لأنها بدأت من الصباح الساعة الحادية عشر إلى الساعة السادسة مساء في نفس اليوم، وفي النهاية تمكن البريطانيون بأسلحتهم الثقيلة من الرشاشات والمدافع من حسم المعركة لصالحهم مما أدى إلى سقوط عاصمة الخلافة ،وكان الخليفة من ضحايا هذا العدوان الذي قام على أشلاء القادة والجنود[1].

وعلى أشلاء جثث الضحايا المجاهدين، وبين الدخان والدمار في مدينة بورمي جاءت النهاية المحتومة لدولة الخلافة الإسلامية، ودخلت الدولة تحت السيطرة البريطانية بعد إنضمام جنوب نيجيريا مع شمالها في دولة واحدة [2].

وفي 19 مارس 1903م كتب الوزير محمد البخاري إلى البريطانيين يعرب فيها عن رغبته في الصلح، وعندما علم أن البريطانيين على إستعداد لضمان حرية العقيدة الإسلامية، عاد إلى سوكوتو التي وصل إليها لوجارد في اليوم نفسه، وإجتمعوا المسؤولون في الدولة وإختارو بناء على طلب لوجارد تعين خليفة جديد وتم تعين الطاهرو بن علي بن محمد بولو سلطانا، وعينه لوجارد رسميا في 21 مارس 1903م، وبعد يوم عاد الجيش البريطاني إلى كانو بقيادة الكونوليل مورلاند ،وبقى الماجور ألدربيردن أحد رجال الشركة السابقين يتولى منصب المقيم ومعه حامية من 300 جندي ،وتحقق بهذا الإجراء القضاء على الخلافة من جانب البريطانيين وأصبح تعين الأمراء وعزلهم من سلطة البريطانيين وسجل لوجارد إنتهاء الخلافة[3].

واجهت إنجلترا عدة ثورات بعد ذلك بين قبائل الفولة لكنها إستطاعت إخضاعها وبعدما إستقرت أمور بريطانيا في نيجيريا إتجهت إلى إتخاذ الوسائل الكفيلة بإستغلالها على أحسن وجه[4].

---

[1]– محمد لواء الدين أحمد ،المرجع السابق ،ص ص 188–189

[2]– عبد الله عبد الرزاق إبراهيم ،شوقي الجمل ، درسات في غرب إفريقيا الحديث والمعاصر ، المرجع السابق، ص174.

[3]– محمد لواء الدين أحمد ،الإسلام في نيجيريا ....،المرجع السابق ،ص189.

[4]– شوقي الجمل،تاريخ كشف إفريقيا وإستعمارها ،المرجع السابق ،ص575.

المبحث الثالث: أوضاع نيجيريا إبان الإستعمار البريطاني.

المطلب الأول: الأوضاع السياسية:

إستطاعت بريطانيا أن تضم جزيرة لاجوس إلى مستعمرة التاج البريطاني[1] في سنة 1961، أذن وزير الخارجية البريطانية بإحتلال لاجوس ووضعت تحت الحماية البريطانية.[2] من خلال هذا التاريخ أصبحت لاجوس تحت حكم بريطاني مسؤول أمام وزارة المستعمرات[3]، وفي هذه المناطق أقامت بريطانيا نوعًا من الحكم المباشر يسمى بإسم مستعمرة التاج وصار الحاكم العام للمستعمرة يسيطر على البوليس والإدارة[4].

وفي سنة 1866م فقدت لاجوس وضعها كمستعمرة مستقلة وأصبحت جزاء من مستعمرات غرب إفريقيا والتي كان مركزها في سيراليون، أما في عام 1882 أعيدت تنظيم مستعمرات غرب إفريقيا إلى مستعمرتين هما سيراليون وساحل الذهب وقد وضعت تحت إدارة حاكم ساحل الذهب، لكن في سنة 1886 رجعت لاجوس مستعمرة مستقلة مرة أخرى، حيث تمكنت حكومة لاجوس أن تبسط نفوذها على أراضي اليوروبا في عام 1897م فقد أعلنت الحكومة البريطانية الحماية على أراضي اليوروبا وأطلق عليها إسم محمية لاجوس[5].

كان لمستعمرة لاجوس مجلس تنفيذي يضم عددًا من الموظفين الذين يقومون بإسداد النصح للحاكم أثناء قياسه بعمله في حكم المستعمرة، بالإضافة إلى وجود مجلس تشريعي[6].

---

[1]– التاج البريطاني، هي تلك الأرض التي إستحوذ عليها البريطانيون عن طريق الشراء او الغزو أو الإحتلال، ومثل هذه المناطق تتبع إداريًا وزارة المستعمرات البريطانية، أنظر: عبد الله عبد الرزاق إبراهيم، شوقي الجمل، دراسات في غرب إفريقيا .... المرجع السابق، ص 85.

[2]– زاهر رياض، إستعمار إفريقيا، المرجع السابق، ص 212.

[3]– نجوى عبد النبي شحاتة، المرجع السابق، ص 71.

[4]– عبد الرزاق إبراهيم، شوقي الجمل، دراسات في غرب إفريقيا.... المرجع السابق، ص 85.

[5]– نجوى عبد النبي شحاتة، المرجع السابق، ص 71.

[6]– إحسان حقي، إفريقيا الحرة بلاد الأمل والرخاء، المرجع السابق، ص 146.

يقوم بسن القوانين وفي سنة 1906م أدمجت مستعمرة لاجوس إلى محمية جنوب نيجيريا وأصبحت تسمى بمحمية جنوب نيجيريا[1].

حصلت شركة النيجر الملكية في سنة 1886م على مرسوم يخولها بإحتكار التجارة في منطقة نهر النيجر، وقد كانت سلطة الشركة كاملة على مناطق النهر[2]، فقد تولت تنظيم إدارة في المناطق التي تمتد إليها نفوذها على أن تلتزم بقوانين منع تجارة الرقيق وأن تحترم عادات الأهالي وتقاليدهم التي تتنافس مع المبادئ الإنسانية العامة[3].

وفي سنة 1899م إشترت الحكومة البريطانية جميع حقوق الشركة بنصف مليون جنيه وفي سنة 1900 حلت سلطنة التاج البريطاني محل سلطة الشركة وسميت المنطقة بإسم محمية نيجيريا الجنوبية[4].

وكان نظام الحكم غير المباشر هو ترك السلطة في أيدي رؤساء العشائر وشيوخ القبائل ومنح الحكم للأمراء المحليين في كل ما يخص تسيير شؤون الحياة العامة للحكوميين في ميادين القضاء والتشريع وجمع الضرائب وما إلى ذلك، على أن يأخذ الجميع بمشورة الحاكم العام أو المقيم السامي الذي يقوم ظاهريًا بدور المستشار[5].

بدأ البريطانيون في تطبيق هذا النظام في محمية شمال نيجيريا سنة 1900، ولم يطبق في الجنوب إلا في عام 1912م وذلك عندما تولى لوجارد المحميتين، وقد حدد لوجارد مبادئ هذا النظام على:

1- ليس من حق الحكام الوطنيين تكوين قوات مسلحة أو إعطاء تصريحات بحمل السلاح[6].

---

[1]- إحسان حقي، إفريقيا الحرة بلاد الأمل والرخاء، المرجع السابق، ص 146.

[2]- زاهر رياض، إستعمار إفريقيا، المرجع السابق، ص 214.

[3]- شوقي الجمل: تاريخ كشف إفريقيا وإستعمارها، المرجع السابق، ص 571.

[4]- زاهر رياض، إستعمار إفريقيا، المرجع السابق، ص 215.

[5]- عبد الحميد زوزو، تاريخ الإستعمار والتحرر في إفريقيا وآسيا، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2009، ص 38.

[6]- عبد الله عبد الرزاق إبراهيم، شوقي الجمل، دراسات في غرب إفريقيا الحديث والمعاصر، المرجع السابق، ص 87.

2- تحتفظ الإدارة البريطانية بالحق النهائي في التشريع.

3- يحتفظ الحاكم بحق تشريع ملكية الأرض لأغراض العامة.

4- تتولى السلطة البريطانية فرض الضرائب.

5- للحاكم الحق المطلق في التصديق على إختيار خلف الرئيس المحلي المتوفي كما يحق له عزل أي رئيس[1].

إستدعى لوجارد كل الرؤساء والزعماء المحليين في كل أنحاء نيجيريا الشمالية وأعطاهم خطابات تثبتهم في وضائفهم بموافقة الحكومة البريطانية مع تعهد من جانب الحكومة بالمحافظة على هيبتهم وإحترامهم لأديانهم وعاداتهم وسلطاتهم، وقد عين لوجارد كل أمير أو زعيم ضابطًا بريطانيًا يختص بالنظر في تنفيذ القوانين ومراعاة حسن سير الإدارة الحكومية.

وفي الفترة ما بين أعوام (1922-1925م) حصلت نيجيريا على دستور يخولها إنتخاب مستشارين شرعيين من الأفارقة في المدن الساحلية الكبيرة مثل لاجوس التي كان لها من قبل مجالس مدن ينتخب بعض أعضائه، وفي العادة كان الإختبار يتم بالإنخاب المباشر، وفي بعض الأحيان كان هذا الإنتخاب يتم بمعرفة رؤساء المجالس[2].

ومنذ سنة 1963 اعتبرت كاميرون غربية، وكانت جزءا من مستعمرة كاميرون الغربية، التي استولى عليها الإنجليز وأصبحت جزءا من نيجيريا[3].

ظل نظام الحكم الغير المباشر هو السائد تقريبًا في فترة بدأت معالم الحركة الوطنية ترتسم في شكل جمعيات طلابية بالمهجر، وتجمعات طبيقة مثل الطبقة الوسطى البرجوازية منادية كلها بإقامة مجالس تمثيلية حقيقية وإنهاء التمثيل القبلي البالي غير المباشر المرتبط بالإستعمار والمضر بمستقبل البلاد وبمصالح العباد، لكن ذلك لم يظهر في الشكل القومي الواضح إلا بعد الحرب العالمية الثانية[4].

---

[1]- عبد الله عبد الرزاق إبراهيم، شوقي الجمل، دراسات في غرب إفريقيا الحديث والمعاصر، المرجع السابق، ص 87.

[2]- فيج جي دي، تاريخ غرب إفريقيا، المرجع السابق، ص 343.

[3]- إحسان حقي، إفريقيا الحرة بلاد الأمل والرخاء، المرجع السابق، ص 146.

[4]- عبد الحميد زوزو، تاريخ الإستعمار والتحرر في إفريقيا وآسيا، المرجع السابق، ص 38.

وفي سنة 1947م تغير نظام الحكم في نيجيريا ولم تعد محمية بل أصبحت تحت الوصاية الإنجليزية بموجب عهد من هيئة الأمم،[1] وهكذا بدأت نيجيريا تتقرب من الإستقلال[2].

المطلب الثاني: الأوضاع الإقتصادية:

منذ بدايات الإحتلال البريطاني الفعلي لإفريقيا، إعترفت الحكومة البريطانية بقدرة القوى الإقتصادية في مستعمراتها الجديدة، وأهميتها في تعزيز المصالح البريطانية فيها وراء البحار وقد أفصح رئيس الوزراء ساليسبوري عن إدراكه لذلك في عبارات واضحة أمام البرلمان عام 1825م، عندما قال "إن مهمتنا لكل هذه البلدان الجديدة أن نمهد الطريق أمام التجارة البريطانية والشركات البريطانية، وأمام تشغيل رأس المال البريطاني، خاصة في هذا الوقت الذي بدأت تغلق فيه الطرق والمنافذ الأخرى تدريجيًا في وجه الطاقات لشعبنا بفعل مبادئ تجارية يزداد عدد مؤيديها بشكل مطرد..... وبعد بضع سنوات سيسود شعبنا، وسوف تسود تجارتنا ويسيطر رأس مالنا، أيها السادة اللوردات، إنها حقًا لقوة عارمة لا تتطلب إلا شرطًا واحدًا أن تمكنوها من دخول هذه البلاد حتى تستطيع أن تعمل، ولا بد أن تفتحوا أمامها الطريق" وبالفعل تم فتح الطريق وتمكن كل جهاز للدولة في المستعمرات من خلق الضروف المواتية، والحفاظ عليها من أجل التسيير المنظم للنشاط الإقتصادي فيها، وكانت هذه الضروف تشمل الحفاظ على الأمن والنظام مما ييسر الإستغلال الفعال للموارد البشرية والمادية في المستعمرات[3].

ومن المعلوم أن غالب القبائل تعيش على الزراعة، وكل قبيلة تمتلك قطعة من الأرض، فإذا نزحت القبيلة عن أراضيها أو إحتلتها قبيلة أخرى فعلى الملك الجديد أن يستأذن من شيخ الأرض، وهو رئيس القبيلة السابق قبل أن يسكنها أو يزرعها[4].

---

[1]– إحسان حقي، إفريقيا الحرة بلاد الأمل والرخاء، المرجع السابق، ص 146.

[2]– فيج جي دي، تاريخ غرب إفريقيا، المرجع السابق، ص 343.

[3]– ألبر أد بواهن، تاريخ إفريقيا العام (إفريقيا في ضل السيطرة الإستعمارية 1880–1935م)، مج7، المرجع السابق، ص ص 392–393.

[4]– بير ديشان، الديانات في إفريفيا السوداء، المرجع السابق، ص 40.

وعند مجيئ البريطانيين حاولوا فرض سيطرتهم على الأرض وذلك بغية إقامة مناطق قاسرة على الغابات، ورغبة في منح إمتياز الأراضي للمزارعين الأوروبيين ولأصحاب الإمتيازات، وذلك عن طريق إصدار قانون على أساس وجود أراضي شاغرة في نيجيريا[1].

وقد أحبطت هذه المحاولات بفضل جمعية (مناهضة الرق وحماية حقوق السكان الأصليين) التي شكلها صفوة المتعلمين والحكام التقليديون، فقد تظلمت الجمعية لمجلس الشورى في لندن فأصدر حكمًا أن الأرض حق لا نزاع فيه للمجتمع المحلي، ودفعت بريطانيا إلى التراجع عن سياسة السيطرة المباشرة عن الأراضي، وإن كان الوضع من الناحية النظرية هو أن كافة الأراضي في المناطق التي استولت عليها بريطانيا في نيجيريا والتي تم التنازل عنها للتاج البريطاني مثل: لاجوس، كل هذه الأراضي كانت ملكًا للتاج بينما كانت أراضي محمية شمال نيجيريا تعتبر في عهده التاج يحافظ عليها لصالح الأهالي[2].

في المرحلة الأولى من تاريخ المستعمرة بدأ العمل في مد خطوط السكة الحديدية وفي عام 1926م، أصبح هناك خطان لسكة الحديد في الشمال، يبدأ أحدهما من لاجوس التي تعتبر الميناء البحري الرئيسي في غرب المستعمرة، ويبدأ الثاني من هاكورد الذي يعتبر الميناء الرئيسي في الشرق، وفي بداية الفترة الإستعمارية عرفت نيجيريا إزدهارًا إقتصاديا، فقد بدأ الشمال النيجيري في إنتاج السلع التصدير متضمنة جلود العجول وبعض الجلود الأخرى والقطن وجوز الهند، ولمدة طويلة كان الإقتصاد النيجيري يقوم على تجارة الصادرات من زيت النخيل والحبوب الأخرى من الأقاليم الساحلية، فقد تطورت تجارتها وازدهرت في القرن التاسع عشر، وخاصة بعد إتساع الحكم البريطاني في نيجيريا الجنوبية، وقد إزدادت أهمية الكاكاو في الجنوب الغربي وقدرت قيمة هاذين المحصولين بأنهما يمثلان الثلث والربع من قيمة صادرات نيجيريا في الفترة الإستعمارية[3].

---

[1]– ألبير أد بواهن، تاريخ إفريقيا العام... (إفريقيا في ظل السيطرة الإستعمارية 1880–1935م)، المرجع السابق، ص 397.

[2]– نفسه، ص 399.

[3]– فيج جي دي، تاريخ غرب إفريقيا، المرجع السابق، ص ص 363–364.

المطلب الثالث: الأوضاع الإجتماعية:

بعد فرض القوات الإستعمارية البريطانية سيطرتها على الأراضي النيجيرية، وعلى الشؤون السياسية والإقتصادية اعتزمت تغيير الأحوال الإجتماعية القائمة في البلد فسعت جاهدة لنشر الحضارة الغربية والعادات والتقاليد والمذاهب الفكرية بالإضافة إلى النظم الإجتماعية في مختلف المجالات فأحدثت بذلك تغييرات جذرية في المجتمع النيجيري ونميز في الأوضاع الإجتماعية في نيجيريا بين مجالين مهمين[1]:

- **الوضع الصحي:** كان الفرد النيجيري يعاني من كثرة الأمراض والأوبئة المنتشرة بكثرة في تلك البيئة وعلى الرغم من هذا، فقد شاع القول بأن ما حققه الأفارقة على الإطلاق والنيجريون على وجه الخصوص هو قدرتهم على الحياة والتكاثر رغم تلك البيئة الموبؤة بالأمراض المعدية، وكل هذه العوامل ساعدت على إنتشار الأمراض المعدية كالملاريا ومرض النوم والبلهارسيا حيث أصبح الفقراء مستودعًا للعديد من الأمراض الوبائية[2].

لم يبدأ إهتمام الجمعيات البريطانية بالأحوال الصحية إلا في سنة 1863م، حيث بدأت العديد من الجمعيات تعنى برجالها وموضفيها فقد، وكانت أول بعثة طبية أرسلتها الكنيسة التبشيرية إلى غرب إفريقيا في سنة 1892م، وتلتها بعثة ثانية 1895م وهي بعثة الوزليان أرسلت 225 مرسلًا ونتيجة نسبة الوفيات العالية من المبعوثين بذلت الجهود أكثر فأنشأت كلية لفنجستون لتعليم المبشرين الأجانب مبادئ الطب وقد إعتمدت الكلية على مساعدات الحكومة وعملت الجمعية الكاثوليكية على إنشاء المستوصفات المختلفة لكن عدد الأطباء الذين عملوا فيها كان ضئيلًا من قلل من قيمة الخدمات ولم تبدأ بالعناية بصحة الإفريقيين إلا في نهاية القرن تقريبًا[3].

---

[1]- محمد خضر النيجيري، التبشير والإستعمار في نيجيريا، المرجع السابق، ص 310.

[2]- نجوى عبد النبي شحاتة، الإستعمار البريطاني في نيجيريا (1861-1914م)، المرجع السابق، ص 182.

[3]- زاهر رياض، إستعمار إفريقيا، المرجع السابق، ص ص 336-337.

وفي بداية القرن العشرين إرتفعت أصوات التجار البريطانيون هناك يطالبون حكومتهم بالتدخل لوقف نسبة الوفيات العالية، فكان أن أنشأت الحكومة وحدة علاجية في أماكن إستيطان البريطانيين ويبدو أن جهودها كانت محدودة لدرجة أنها قررت في عام 1902م تجميع هذه الوحدات الطبية تحت إشراف إدارة واحدة هي الإدارة الطبية لغرب إفريقيا، وقد كان الإفريقيون قليلي الثقة في العلاج البريطاني ولكثرة الأمراض إضطروا اللجوء إلى المستشفيات والمراكز العلاجية الأوربية، وقد إظطرت السلطات البريطانية إلى إفتتاح أجنحة للإفريقيين ألحقها بالمستشفيات التي كانت مخصصة قبل ذلك لعلاج الموظفين[1].

- **الوضع التعليمي:** كان التعليم في نيجيريا حتى نهاية القرن التاسع عشر من إختصاص الإرساليات التبشيرية وبالطبع كان جهدها محدودًا إلى حد كبيرًا، كذلك لم يكن هناك من أهداف أو مناهج واضحة، بل كانت كل إرسالية تسير وفق ما يراه رؤساؤها[2].

واستمر الأمر على هذا الحال إلى أن قامت الحكومة البريطانية بتقديم المنح للإرساليات وفتح بعض المدارس الحكومية وعنيت بوضع مناهج كان الغرض منها تخريج طبقة من الموضفين يعاونون كبار الموضفين من البريطانيين[3].

إحتكر التبشير التعليم في نيجيريا، وقد كان أبناء المسلمين محرومين منه، إلا إذا إرتضى أحدهم تغيير إسمه الإسلامي إلى إسم نصراني وسمح لإبنه أن يحمل الإنجيل، ويحظر الكنيسة يوم الأحد، ولما طلب المسلمون من الحاكم البريطاني التصريح لهم بفتح مدرسة في عام 1889م وافق المستعمرعلى فتح المدرسة، ونجح في تخريج الدعاة إلى الإسلام، ولكن هذا غاض التبشير، فقام المستعمر بتحويلها إلى مدرسة حكومية بمجرد وفاة ناضرها، وأزال منها الطابع الإسلامي[4].

---

[1]- نجوى عبد النبي شحاتة، الإستعمار البريطاني في نيجيريا (1861-1914م)، المرجع السابق، ص 184.

[2]- زاهر رياض، إستعمار إفريقيا، ص 358.

[3]- نجوى عبد النبي شحاتة، المرجع السابق، ص 192.

[4]- مسعود جمال عبد الهادي محمد مسعود، علي لبنن، المجتمع الإسلامي (إفريقيا)، المرجع السابق، ص 184.

ولم تمتد المنافسة التبشيرية إلى الإمارات الإسلامية في شمال نيجيريا، وإنما إقتصرت على جنوبه ومن ثم كانت توسع في مجال التعليم بطيئًا جدًا هناك، وقد إرتبطت المناهج إرتباطًا وثيقًا بالمناهج التعليمية في بريطانيا[1].

[1]– بيتر لويد، إفريقيا في عصر التحول الإجتماعي، ترجمة شوقي جلال، عالم المعرفة، الكويت، 1980م، ص 78.

الفصل الثالث

مهرس الفصل الثالث

الفصل الثالث: ظهور الحركة الوطنية ونضالها من أجل تحقيق الإستقلال.

المبحث الأول: الحركة الوطنية النيجيرية.

المبحث الثاني: الإستقلال.

الفصل الثالث: ظهور الحركة الوطنية ونضالها من أجل تحقيق الإستقلال

المبحث الأول: الحركة الوطنية النيجيرية

المطلب الأول: عوامل ظهورها

كان لإنتشار العلم الدور الأساسي في نمو الوعي القومي لدى الشباب النيجيري الذي يعاني من السياسة الإستعمارية الأوروبية كغيره من المجتمعات الأفريقية الأخرى من الظلم والقهر والإستغلال وخاصة من الإنقسامات القبلية التي غذتها السلطة الإستعمارية لصالحها[1].فعقب الحرب العالمية الأولى نشطت الحركة القومية في نيجيريا التي إستمرت إلى غاية 1960م وهي الفترة التي نالت فيها البلاد إستقلالها السياسي[2]. ولقد كانت هناك العديد من العوامل التي ساعدت في نمو وتطور فكرة الروح القومية في نيجيريا والتي كانت بداية لتبلور مفهوم الحركة الوطنية فيها ومن بين هذه العوامل نذكر منها:

1- مؤتمرات الجامعة الإفريقية:

كان من أهم العوامل وكان أول هذه المؤتمرات سنة 1918م وكان يهدف إلى المطالبة بالحرية والإستقلال[3]،بالإضافة إلى مؤتمرات أخرى كمؤتمر باريس في سنة 1919م حضره المشاركون من غرب إفريقيا ، وكل هذه المؤتمرات لم تؤكد فقط على الكفاح الوطني ضد الإستعمار في إفريقيا بوجه عام وفي غرب إفريقيا بشكل خاص، وركزت بشكل كبير على

[1]– محمد ظاهر جاسم، إفريقيا ماوراء الصحراء من الإستعمار إلى الإستقلال ،دراسة تاريخية، المكتب المصري، مصر، 2003، ص172

[2]– خضر مصطفى النيجيري ،التبشير الإستعمار في نيجيريا ،المرجع السابق ،ص262

[3]– شوقي عطاالله ،عبد الرزاق ،تاريخ وغرب إفريقيا الحديث والمعاصر ،دار المعرفة الجامعية ،جمهورية مصر العربية، 2012م، ص 150.

الوعي في جميع أنحاء العالم بمحنته المشتركة ،وقد أدى ذلك إلى تزايد عدد المنضميين ألى القضية الوطنية في غرب إفريقيا[1].

2- الصحافة القومية: كانت الصحافة القومية هي الباعث الأساسي في تطور فكرة الحرب القومية بعد ظهور مبادئ الرئيس الأمريكي ويلسن والمبادئ التي نادى بها، حق تقرير المصير، عندما أسس القوميون في نيجيريا مطبعة ساعدت في إزدياد حماس النيجريين للمطالبة بالإستقلال[2].

3- حركة الطلاب: وتعد من أهم العوامل التي ساعدت في ظهور الحركة الوطنية في نيجيريا وهم مجموعة من الطلاب النيجيريين الذين درسوا في الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا وغيرها، وقد عانوا من المعاملة الغير الإنسانية في الخارج ، وإقتربت أفكارهم من أفكار حركة الجامعة الإفريقية ونقلوا هذه المشاعر إلى إخوانهم في الداخل وكانت ثقافتهم الأجنبية قد شجعتهم على تكوين جمعيات [3]، ومن أهمها منظمة إتحاد التقدم الإفريقي وجمعية أصل الشعوب الإفريقية، وإزداد عددهم بعد الحرب العالمية الأولى وكونوا إتحاد طلاب غرب إفريقيا، وكانت أول منظمة تقترح قيام نظام فيدرالي لحل المشاكل القائمة بين المجتمعات الإفريقية في نيجيريا[4].

4- نقابات العمال: كانت النقابات العمالية أداة من أدوات التعبير عن المشاعر المناهضة للإستعمار وعن المظالب الوطنية[5].

---

[1]- ألبير أدوبواهن ، تاريخ إفريقياالعام ، إفريقيا في ظل السيطرة الإستعمارية 1800-1935م ،المرجع السابق، ص 632.

[2]- شوقي عطاالله ،عبدالله عبد الرزاق ،تاريخ شمال وغرب إفريقيا ...،المرجع السابق، ص150

[3]- ألبير أدوبواهن ،تاريخ إفريقيا العام ...،المرجع السابق، ص637

[4]- شوقي عطاالله ،عبد الله عبد الرزاق ،تاريخ شمال وغرب إفريقيا ...،المرجع السابق ،ص151

[5]- محمد علي القوزي،في تاريخ إفريقيا الحديث والمعاصر ،دار النهضة العربية، لبنان ،2006م، ص ص 19-20

وقد بقت بريطانيا تعارض قيام النقابات في نيجيريا إلى غاية 1939م برغم من المعارضة إلا أنه تأسست نقابات من قبل مثل نقابة الميكانيكيين النيجيريين في عام 1919م، وإستخدمت الأسلحة في الإضرابات وحركات المقاطعة وتعطيل العمل ،وإضراب عمال المناجم في إينوفو 1925م وطالبوا بزيادة في الأجور وتحسين الخدمة[1].

5- الحركة القومية: من أهم عوامل ظهور الفكرة القومية هو ماركس جارفي[2]، هذا الأخير زار لندن في سنة 1912م لتتاح له الفرصة لمقابلة الأفارقة الذين يعيشون في بريطانيا و التعرف على الظروف القاسية التي يعيشها الأفارقة ليس فقط في بريطانيا وإنما في العالم كله ،وفي سنة 1914م عاد جارفي إلى جمايكا أين أسس الرابطة العالمية لتقديم الزنوج وقد جعل شعارها أفريقيا للأفريقيين ،وأنشأت وكالات في الدول والمدن الرئيسية في العالم من أجل الدفاع عن الزنوج وتمثيلهم [3].

المطلب الثاني: تطورها: بعد أن سيطرت بريطانيا على نيجيريا وبسطت نفوذها على أجزاها كلها أخذت تمارس سياستها الإستعمارية المعهودة ،كان لابد لبريطانيا من أن تنهج سياسة مرنة كي تستطيع تحقيق ماتهدف إليه وتخطط له، ومن الأساليب التي سارت عليها السماح للسكان بتنظيم أنفسهم كي تتعرف على أصحاب الإمكانيات فتبذل الجهد لكسبهم إلى سياستها[4].

---

[1]- ألبير أدوبواهان، تاريخ إفريقيا العام.....، المرجع السابق، ص 637.

[2]- ماركس جارفي : (1887-1940)، وهو أحد القوميين السود ولد في جمايكا ،لم تتح له القدرة على التعليم كغيره ولكنه إنتقل إلى لندن عام 1912م ليتلقى بعض الروس في كلية بيرك بيكسالتي أصبحت فيما بعد جزءا من جامعة لندن، أنظر طه علي، جريدة الأهرام اليومي، متاح على http /www.ahram.org.eg/news.19/04/2018.13.30//الملحق رقم 9، ص 99

[3]- المرجع نفسه.

[4]- محمود شاكر ،التاريخ الإسلامي ،التاريخ المعاصر غربي إفريقيا ،1412-1342هـ -1924-1992م،مج 15، المكتب الإسلامي، لبنان، 1997م، ص ص 282-283.

أولا: الأحزاب السياسية:

إن نشأة الأحزاب السياسية في نيجيريا في نيجيريا إرتبطت بتطور الحركة الوطنية ،حيث كانت الأحزاب تسعى في بداية الأمر لتحسين الأوضاع نتيجة للإصلاحات التي أدخلتها السلطات الإستعمارية، كما هي مرتبطة بمؤثرات الوجود الإستعماري، فهذه الأحزاب هي نتاج تنظيمي للمتغيرات الإجتماعية والإقتصادية في فترة الأستعمار[1].

1- الحزب الديمقراطي النيجيري:

هو أول منظمة سياسية تأسس في سنة 1923م على يد هاربت ماكولي وأصبح فيما بعد حزب القوى الديمراطي، وكان مركز نشاطه بالدرجة الأولى في لاجوس وإنحصرت أهدافه على الإستفادة من أصوات الناخبيين والحصول عليها بأي شكل [2]، بالإضافة إلى هذا الهدف ضمان رفاهية شعب مستعمرة ومحمية نيجيريا، بإعتبارهما جزًا لا يتجزا من كومنولث الإمبراطورية البريطانية وحمل راية الحق والصدق والحرية والعدالة إلى أعلى قمة الديمقراطية إلى أن يتحقق هدفها الأول ألا وهو حكم الشعب بواسطة الشعب ومن أجل الشعب، مع الحفاظ في الوقت نفسه على موقف الولاء الذي لا يتبدل لعرش وشخص صاحب الجلالة الملك الإمبراطور، عن طريق إلتنزام الدستور في إعتماد أساليب الحزب وإجراءاته العامة [3]، وتتضمن برنامج الحزب في أثناء إنتخابات المجلس التشريعي في لاجوس ،تحقيق الحكم الذاتي المحلي ،وتنمية التعليم العالي ونطبيق التعليم الإلزامي في جميع أنحاء نيجيريا ومنح حرية التجارة ،وحرية التنمية الإقتصادبة لموارد نيجيريا الطبيعية، وحقق فوزا كبيرا في لاجوس وفاز على التوالي في أعوام 1923م و1928م و1933م وتركز نشاطه على تنظيم الوفود لمقابلة الحاكم

[1]- سعد حمد جمعة القطعاني، حركات التحرر في نيجيريا ضد الإستعمار البريطاني 1914-1960م، مذكرة لنيل شهادة الماجستر، قسم التاريخ، جامعة بنغازي، 2012-2013م، ص 91.

[2]- محمود شاكر ،التاريخ الإسلامي ...،المرجع السابق، ص 283.

[3]- ألبير أد بواهن، تاريخ إفريقيا العام، إفريقيا في ظل السيطرة ...، المرجع السابق، ص 637.

العام البريطاني ومنه إيصال أرائه ومطالبه إلى الحكومة البريطانية كما قام في عام 1930م حين أكد على مناقشة أمور الكساد التجاري في البلاد وظل الحزب يمارس أنشطته في[1].

الإنتخابات التي جرت في لاجوس عام 1938م وبموت هاربت ماكولي سنة 1946م دخلت تصدعات للحزب مما أدى إلى إنشقاقه وضعفه.

2- حزب حركة الشباب: تأسست في سنة 1933م وأطلق عليه أيضا إسم حركة شباب لاجوس ،كان الهدف الأول الذي أعلنه هذا الحزب هو تمثيل نشاط شباب نيجيريا، المتعلم ليدرك إلتزامه إتجاه شعبه، ومن أجل أن يكون هذا الحزب أكثر شمولية، غير إسمه إلى حركة شباب نيجيريا في عام 1938م، وكان من أهم أهدافه إعادة بناء الوطن النيجيري، على أسس أوسع من الفهم الديمقراطي والفلسفة السياسية والإجتماعية والعمل على إقرار نظام الحكم الذاتي، وكذلك إمانه بمبدأ وحدة القبائل على أساس التعاون والأهداف المشتركة والإرتقاء فوق النزاعات القبلية، ومن أبرز قادتها أرنست ماكولي والدكتور أزكوي.

لقد كانت حركة الشباب النيجيري التي تأسست بزعامة إزيكوي عاملا قويا في الحركة الوطنية، ولكن عندما يدأ الفجر الجديد يطل على نيجيريا مبشرا بالخير نشب الخلاف بين أعضاء حركة الشباب النيجيري وإنهارت الحركة سريعا وكان ذلك في سنة 1940م وتحطمت كل الأمال التي كانت تداعب زعماء الحركة الوطنية في نيجيريا[2].

بعد إنفصال إزيكوي عن الحركة أقنع إتحاد الطلاب النيجيري بالإنظمام إليه لتكوين جبهة وطنية تجمع بين حركة الشباب والطلاب ومحتلف العناصر للعمل من أجل الإستقلال

[1]- ظاهر جاسم محمد، إفريقيا ما وراء الصحراء من الإستعمار إلى الإستقلال ...، المرجع السابق، ص 173.

[2]- المرجع نفسه، ص 174.

،وتم عقد مؤتمر في لاجوس إشتركت فيه الكاميرون وصدر قرارتوج به هذا المؤتمر يقر بإنشاء مجلس وطني لنيجيريا والكامرون [1].

3- حزب جماعة العمل: تأسست في سنة 1951م على يد "أوباكيمي أوالوا"[2]، وهو نصراني متعصب، كان هذا الحزب يتكون من صفوة الطبقة الوسطى الصاعدة من قبيلة اليوروبا، إعتمد على شعار الحرية للجميع وحياة أكثر رخاء ليكون قريب من الشعب، كان الهدف من تكوينه هو خلق تنظيم إقليمي يكون وحده القادر على المفاوضة في الإطار الإتحادي مع السلطة الاستعمارية، كان أسبق الأحزاب في الدخول في تجربة الحكم الذاتي وتم ذلك في سنة 1956م[3].

4- حزب الشعب الشمالي: تأسس في سنة 1951م يعد أكبر الأحزاب السياسية في نيجيريا إعتمد في تكوينه على أبناء الهوسا والفولاني عكس جماعة العمل، وهذا راجع إلى أنهم يشكلون أغلبية سكان الإقليم الشمالي، كان يهدف إلى أخذ السلطة من الرووٴساء التقليديين لتوطيد سلطته أي سلطة الحزب، بالإضافة لهذا الهدف كان يريد مد يد العون لباقي الشعوب الأخرى وتوحيد العلاقة وتوطيد الصداقة بينهم، ومن أهدافه أيضا محاربة الجهل والإستغلال، كما كان هدفه الأول إستقلال نيجيريا من ظل الكمونولث، وإصلاح الحكم المحلي، فاز في إنتخابات مجلس الجمعية عام 1951م وفي إنتخابات أخرى سنة 1956م[4].

5- حزب المنطقة الوسطى المتحدة: ظهر هذا الحزب سنة 1955م، كان يتألف من مجموعتين تأسست إحداهما في سنة 1950م وإسمها عصبة المنطقة الوسطى وإندمجًا معا في

---

[1]- شوقي الجمل، عبد الله عبد الرزاق، تاريخ شمال وغرب إفريقيا الحديث والمعاصر، المرجع السابق، ص 154.

[2]- أنظر : الملحق رقم 10 ص 100.

[3]- محمود شاكر ،التاريخ الإسلامي ...،المرجع السابق، ص282.

[4]- المرجع نفسه، ص 282.

منظمة واحدة لفترة وجيزة بعد ذلك إنفصلا ،وإتحدت إحداهما مع مؤتمر الشعب الشمالي وبقت الأخرى منفردة تتزعم الحركة، كان يطالب بإنشاء إقليم منفصل للمنطقة الوسطى[1] .

ثانيًا: رد فعل السلطات البريطانية إتجاهها

نتيجة لتزايد نشاط الحركة الوطنية وإندفاعها أسرعت بريطانيا لمجاراتها وإحتوائها قبل أن تتفاقم مطالبها وتزداد شعبيتها، فقامت بتقديم بعض التنازلات لإرضائها ولإقناع الشعب بأنها تهتم بمشاكله وبمطالبه، لذلك أصدرت في عام 1946م دستورًا جديدًا للبلاد نص على تكوين جمعية في كل إقليم من الأقاليم الثلاثة، وأن يقوم أبناء هذه الأقاليم بإختيار أعضائها من بين أعضاء مجالسها إلى جانب الأعضاء المعينين من قبل الحاكم العام وأخرون يمثلون أصحاب المصالح الخاصة، فضلا عن ذلك تم تشكيل مجلس من الزعماء في الإقليم الشمالي [2].

وإقتصرت مهام هذا المجلس على الوظائف الإستشارية، ولا يشغل أي مقعد فيها بواسطة الإنتخاب، أما في الشمال فقد كان هناك مجلسان تشريعيان: مجلس الرؤساء لكل الحكام الأساسيين والأعضاء الأقل مركزا مقاعد به ومجلس النواب وتختار السلطات الوطنية أو الحاكم أعضاءه، أما الشرق والغرب فقد كان لكل منهما في مجلس النواب التشريعي مقعد واحد، تنتخب الحكومة 60 % من أعضائه وتختار القبيلة 40% منهم [3].

لقد كان الهدف من وراء توزيع عدد الأعضاء في المجالس والجمعيات هو إحكام سيطرتها على البلاد، وإقناع السكان أن بلادهم تنقسم إلى ثلاثة أقاليم أو أقسام تختلف في العادات والتقاليد والدين، وذلك من أجل تغذية النزعة العرقية والتعصب الديني، وإثارة الصراعات والخلافات فيما بينهم للتغلغل وفرض سيطرتها عليهم بإسم حماية العادات والتقاليد

[1]– سعد حمد جمعة القطعاني، حركات التحرر في نيجيريا ...، المرجع السابق، ص 97.

[2]– ظاهر جاسم محمد، إفريقيا ما وراء الصحراء من الإستعمار إلى الإستقلال ...،المرجع السابق، ص 175.

[3]– دونالدو إدنز، تاريخ إفريقيا جنوب الصحراء، ترجمة: شوقي عطاالله الجمل، ج2، مؤسسة فرانكلين للطباعة والنشر، مصر 1976، ص 425.

الوطنية والحفاظ على وحدة كل إقليم من هذه الأقاليم، ومنحه الحرية لإدارة شوؤنه وممارسة شعائره الدينية دون تدخل من بقية الأقاليم [1].

[1]– ظاهر جاسم محمد، المرجع السابق، ص 175.

المبحث الثاني: الإستقلال

من أجل تحقيق الإستقلال مرت نيجيريا بمرحلتين متميزتين إحداهما من سنة 1946م حتى سنة 1951م عندما تشكلت الحكومة شبه النيابية والثانية من سنة 1951م إلى غاية سنة 1960م عندما تشكلت الحكومة المسؤولة في نيجيريا.

المطلب الأول: المرحلة الأولى 1946م-1951م:

كان النضال في هذه المرحلة كلاميا من خلال الصحف وتقديم الإلتماسات والتهديد في مختلف الوسائل عن طريق كلمات عنيفة، في المحافل السياسية للضغط على الحكومة البريطانية فضلا عن بعض أعمال العنف والمظاهرات في مدينة "بورت-هاكروت، أونتشاو- وكالابار "وأيضًا أحداث في "إينجور"التي راح ضحيتها تسعة وعشرون شخصًا وجرحى أكثر من إحدى وخمسين شخصًا، وذلك أثناء إضطرابات نوفمبر 1949م ونتيجة لهذه الأحداث إضطرت الحكومة البريطانية لإصدار دستور في سنة 1951م الذي نص على إنشاء مجالس نيابية في كل من الأقاليم الثلاثة، ومجلس تشريعي مركزي يضم ممثلين عن المجالسن الإقليمية، وأدى هذا إلى ظهور حزبين جديدين هما حزب شعب الشمال للإقليم الشمالي[1]، وتعود جذوره إلى جمعيات خريجي المدارس الثانوية التي كانت تتجمع تحت إسم مؤتمر ثقافي يدعى مؤتمر شعب الشمال، ومن أبرز أهدافه محاربة الجهل والكسل ومعظم منتسبيه من موظفي الإدارة الأهلية وهو يشبه نادي الخريجيين في السودان، وتحول المؤتمر الثقافي إلى حزب سياسي في سنة 1950م وأصبح لا يحق ويمنع أعضائه من الإرتباط أو الإنتساب إلى أي جمعية ثقافية مهما كانت مواصفاتها، لذلك إنفصلت بعض الجمعيات الثقافية التي كانت منطوية تحت إسم "شعب الشمال الثقافي "، وبسبب هذا الإنفصال خرج العديد من الزعماء[2].

[1]-عبد الله عبد الرزاق إبراهيم ،شوقي الجمل ، دراسات في غرب إفريقيا الحديث والمعاصر ، المرجع السابق ، ص178

[2]- ظاهر جاسم محمد، إفريقيا ماوراء الصحراء من الإستعمار إلى الإستقلال ...، المرجع السابق ، ص 177.

"كالحاج أمينو كانو "الذي كان رئيسا لإحدى الجمعيات الثقافية فأسس حزبا معارضا أطلق عليه إسم "حزب إتحاد العناصر التقدمي"، وبهذا أصبح الطريق مفتوحا أمام سيطرة "أحمد بيلو[1] "على الحزب رئيسا و "أبو بكر تفاوا" نائبا إلى جانب هذا الحزب وجد حزب جماعة العمل في الغرب وفي الشرق الحزب الوطني لنيجيريا والكامرون [2].

المطلب الثاني: المرحلة الثانية 1951م 1960م:

إثر إنتخابات جرت في عام 1952م سيطرت الأحزاب المحلية على الأقاليم ففي الشمال ظهر حزب مؤتمر الشعوب الشمالية بزعامة "أحمد بيلو "أحد أحفاد "عثمان دنفيدو"، وفي الغرب ظهر حزب "جماعة العمل "وفي الشرق حزب "المجلس الوطني لنيجيريا والكاميرون " برئاسة "ناندي"[3] .

عندما فشل البرلمان في دورته الأولى التي باشرت أعمالها في سنة 1952م وفشل في تطبيق الدستور الجديد نتيجة معارضة حزب المؤتمر الوطني له، بالإضافة للإنشقاقات التي حدثت في صفوفه بسبب طلب رئيسه وأعضاء من الوزراء الإستقالة، في أواخر العام نفسه فرفضوا مجموعة من القرارات وإنفصلوا عن الحزب ،أعلنوا تأسيس حزب الإستقلال الوطني برئاسة "إيواتا"، هذا ما دفع وزير المستعمرات في 21 ماي 1953م إلى الإعلان عن إجراء تعديل جديد على الدستور النيجيري وهدفه من ذلك هو زيادة سلطات الحكومات الإقليمية لتنفيذ سياستها في الإقليم [4].

وتوالت المؤتمرات الدستورية في عام 1953م و1954م والتي أسفرت عن إصدار دستور جديد هو دستور ليتون الذي طبق في عام 1954م ونص على قيام نظام فيدرالي

---

[1]– أنظر: الملحق رقم 11 ص 101.

[2]– ظاهر جاسم محمد، إفريقيا ماوراء الصحراء من الإستعمار إلى الإستقلال ...، المرجع السابق، ص 177.

[3]– إسماعيل أحمد ياغي، محمود شاكر، تاريخ العالم الإسلامي الحديث والمعاصر ، المرجع السابق ،ص245.

[4]– ظاهر جاسم محمد، إفريقيا ماوراء الصحراء من الإستعمار إلى الإستقلال ...، المرجع السابق، ص177.

وصار لكل إقليم رئيس ووزراء يمكن أن يرأس المجلس التنفيذي الوطني عند غياب الحكم، لكن لم ينص على وظيفة رئيس الوزراء الفيدرالي، وفي سنة 1956م وعدت الحكومة البريطانية بمنح الحكم الذاتي لأي إقليم حسب ظروفه[1].

وتم الإتفاق بين بريطانيا والمجلس على منح الحكم الذاتي لنيجيريا، على أن تكون نيجيريا عضوًا في الكومنولث البريطاني، وعلى أن يكون لكل إقليم حكومته الذاتية [2]. وقد ظهرت صورة المستعمر ساطعة في هذا الإتفاق لي فرض وجوده على البلاد حينما أصبح لكل إقليم حاكم ورئيس ووزراء وقضاة، ولم يعد في إقليمي الشرق والغرب موظفون بريطانييون في مجلسهما التنفيذي بل من أبناء البلاد الذين يخدمونها أكثر من البريطانيين، وعندما أجريت الإنتخابات فاز حزب مؤتمر الشعب الشمالي بالأغلبية وشكلت حكومة إتلافية من حزب المؤتمر الوطني الإقليمي الشرق والغرب ومؤتمر شعب الشمال في حين قاد حزب العمل المعارضة ضد هذه الحكومة ولقد تبلور التيار الوطني في نيجيريا متأثرا بعوامل خارجية ،منها نمو حركات التحرر الوطني والقومي في العالم ولا سيما في إفريقيا وحصول العديد من الدول المستعمرة على إستقلالها لذلك تبنى البرلمان الإتحاد في جلسته المنعقدة في 26 مارس 1957م قرارا بالإجماع أوصى فيه ممثلي البلاد الؤتمر الدستوري على المطالبة بمنح الإستقلال للبلاد[3].

وفي سنة 1959م جرت الإنتحابات النيابية مباشرة وبالإقتراع السري، وتخلى كل من "أولا كيمي أواولو"و"ناندي إزيكوي" عن منصبيهما كرئيسي إقليم سعيًا وراء الفوز بالإنتخابات النيابية الإتحادية بينما إستمر "أحمد بيلو" في تسير دفة الإقليم الشمالي، وبنتيجة الإنتخابات حصلت الأحزاب على المقاعد الأتية:

[1]– عبد الله عبد الرزاق، شوقي الجمل، دراسات في غرب إفريقيا الحديث والمعاصر، المرجع السابق، ص179.

[2]– زاهر رياض، إستعمار إفريقيا، المرجع السابق، ص 448.

[3]– ظاهر جاسم محمد، إفريقيا ماوراء الصحراء من الإستعمار إلى الإستقلال ...، المرجع السابق، ص 179.

- هيئة مؤتمر الشمال 143 مقعدا.
- المجلس الوطني 89 مقعدا.
- جماعة العمل 73 مقعدًا.

وفي سنة 1960م أثار رئيس الوزراء قضية قرار الإستقلال مطالبا بمنح لبإستقلال لنيجيريا وتم الإتفاق بالإجماع على هذا المطلب وفي 1 اكتوبر 1960م أصبحت دولة مستقلة ضمن رابطة الشعوب البريطانية، وبقيت الدولة تحت وصاية بريطانيا وعين "ناندي إزيكوي[1] "حاكما عاما للبلاد ،وبقى "ابو بكر تفاوتا "في منصبه رئيسا للحكومة الإتحادية ،وجرت إحتفالات الإستقلال وإشتركت فيها كل الدول الإفريقية والأسيوية [2].

[1]– أنظر: الملحق رقم 12، ص 102

[2]– محمود شاكر، التاريخ الإسلامي، التاريخ المعاصر، غربي إفريقيا ...، المرجع السابق، ص289

خاتمـــــة

- الخاتمة:

من خلال دراستنا لموضوع الإستعمار البريطاني في غرب إفريقيا " نيجيريا نموذجاً" 1861م- 1960م، وبناء على مختلف العناصر التي حددناها في خطة البحث وإجابة على الإشكالية التي طرحناها خرجنا بجملة من الملاحظات والإستنتاجات وهي كالتالي:

تعد نيجيريا إحدى أهم الدول الإفريقية لإنها الدولة الأكبر من حيث عدد السكان بالإضافة إلى المساحة الشاسعة وبسبب إمتدادها فإنها تحوي الكثير من الخصائص المتنوعة سواء طبيعياً أو بشرياً وهذا خلف تنوع عرقي وتعددية لغوية ودينية بالإضافة إلى هذا نجد ان بريطانيا إتخذت من إلغاء تجارة الرقيق وإستبدالها بالتجارة الشرعية ذريعة لإحتلال لاجوس في سنة 1851م عن طريق توقيع معاهدة مع ملكها "إكتوي" وإدراجها ضمن ممتلكات التاج البريطاني عن طريق إخضاع ملكها المدعو "دوكيمو" ابن " إكتوي" عن طريق القوة العسكرية في 06 أوت 1861م كما نلاحظ أن عملية غزو بريطانيا لنيجيريا أخذ صورة تدريجية ، فبعد أن إستتب الوضع في لاجوس عملت بريطانيا على تقوية نفوذها ومده إلى الشرق من لاجوس صوب دلتا النيجر والأقاليم الواقعة شرقها.

كما لاحظنا أن المقاومة الشعبية النيجيرية بدأت منذ أن وطأت أقدام البريطانين أرضهم ويمكن تقسيمها إلى قسمين:

- المقاومة في الجنوب: وكان يضم هذا الإقليم كل من لاجوس والمناطق الخاضعة لشركة النيجر الملكية في الجنوب فكان بمثابة نقطة إنطلاق للمقاومة فعمل المواطنين بزعامة "كوسكو" على مضايقة وتعريض التجار البريطانين للخسارة ، وهذا مادفع السلطة البريطانية إلى إيفاد المبعوثين والمفاوضين من أجل عقد هدنة ولكنها باءت بالفشل وبناء على ذلك أعدت بريطانيا قوة مسلحة لمحاربة زعيم لاجوس في مناسبتين كانت الغلبة من نصيب "كوسكو" في المعركة الأولى لكن في الثانية تمكنت بريطانيا من إلحاق الهزيمة به ، وبعد الخسائر الفادحة

التى تلقتها الشركة إثر الثورات التي شهدها هذا الإقليم إضطرت الحكومة البريطانية إلى تصفية حقوقها وتولي الامر في نيجيريا.

– المقاومة في الشمال : أما في مايخص هذا الإقليم فيمكن إستنتاج الأتي فبعد إستسلاء البريطانين على إمارتي كونتاجوراء وبيدا التابعتين لسلطنة الفولاني في سوكوتو إستاء زعماء الفولاني وبدات المقاومة إلا أن البريطانين تمكنو من إخضاعها والسيطرة عليها رغم المقاومة الشرسة التي تعرضو لها، وبسقوط إمارة كانوا لم تتبقى إلا إمارة سوكوتو قائمة فتوجهت أنظار البريطانين نحوها ودارت بينهما معركة كانت من أعنف المعارك التي شهدها البريطانين وسقطت بعدها سوكوتو وإستشهد خليفتها.

ضف إلى ما سبق ذكره بعد تولي بريطانيا حكم نيجيريا قامت بتقسيمها إلى ثلاثة أقاليم إدارية ، إقليم لاجوس والمناطق المجاورة لها، والإقليم الثاني محمية نيجيريا الجنوبية وهي المناطق التي كانت تحت سلطان شركة النيجر الملكية، وتم تعين الإقليم الثالث في سنة 1903م بواسطة القوة العسكرية وهو محمية نيجيريا الشمالية وبعد إستتباب الوضع فيه تم توحيد الأقاليم في محمية واحدة وتم هذا في سنة 1914م.

وإستنتجنا أيضا من البحث أنه منذ بداية الإحتلال البريطاني لنيجيريا لم تعر السلطة إهتماماً بالمجال الصحي لكن مع مطلع القرن العشرين وبسبب إرتفاع الوفيات بين التجار البريطانين أنشأت الحكومة وحدة علاجية لكن مجهوداتها كانت محدودة ومقتصرة تقريباً على البريطانين كما أنها لم تولي المجال التعليمي إهتماماً، وإختصت بهذا المجال الإرساليات والجمعيات التبشرية بغية نشر المسيحية، هذا فيما يخص الجنوب لكن في الشمال فقد تكلف به الشيوخ المسلمين.

وإستنتجنا من هذه الدراسة أيضاً أن بريطانيا إتبعت نظام الحكم الغير المباشر في نيجيريا حيث تركت السلطة في أيدي الزعماء الوطنيين وشيوخ القبائل على أن يأخذ الجميع

بمشورة الحاكم العام أو المقيم السامي وقد ظل هذا النظام هو السائد إلى غاية تبلور الوعي السياسي وتشكل الحركة الوطنية النيجيرية التي بدأت ترسم في شكل جمعيات طلابية بالمهجر وتجمعات مختلفة كلها تنادي بإقامة مجالس تنفيذية حقيقية وإنهاء التمثيل القبلي ، لكن ذلك لم يظهر في شكل قومي إلا بعد الحرب العالمية الأولى.

والملاحظ أنه عقب الحرب العالمية الاولى بدأت معالم الحركة الوطنية تتشكل وذلك نتيجة لعدة عوامل منها: ظهور الصحافة القومية ومؤتمرات الجامعة الإفريقية بالإضافة لحركة ماركوس جارفي وأيضاً نشاط الطلبة بالمهجر الذي كان لهم الدور البارز في ظهور الحركة وبعد تشكلها أخذت البلاد تتقدم نحو الإستقرار السياسي شيأً فشيأً وذلك في سنة 1919م حين أعلن الدستور الأول عن حق التمثيل والجلوس إلى جانب الزعماء في المجالس، وفي سنة 1920م طالبوا بأن يكون الإنظمام للمجلس عن طريق الإنتخاب ، وأستبدل الدستور بغيره في سنة 1947م إلا أن مامنحه للمواطنين من حقوق كان ضعيفاً فإستبدل بدستور اخر في سنة 1951م هذا الأخير أنشاء لنيجيريا حكومتها الوطنية ، وفي سنة 1954م صدر مرسوم أخر هو الذي أقام مجلساً للوزراء يرأسه الحاكم العام ويستند بدوره إلى مجلس تشريعي منتخب مكون من 184 عضواً إلى جانبه ثلاثة مجالس محلية واحد لكل إقليم.

ومن أهم ما إستنتجنا أن المنافسة التي كانت قائمة بين الأحزاب السياسية في نيجيريا أدت إلى زيادة المطالبة بالإستقلال فما كان للحكومة البريطانية إلا الموافقة على منح الحكم الذاتي لنيجيريا على أن تكون عضواً في الكومنولث البريطاني وأن يكون لكل إقليم حكومته الذاتية وثم إعلان الإستقلال الكامل للبلاد في سنة 1960م.

الملاحق

الملحق 01

سيسيل رودس[1]

[1]– خالد الكزولي، التدخل الأوروبي بإفريقيا جنوب الصحراء، www.m ,05: 14 ?anewar. Org/s.asp .
2018/03/06

الملحق 2

خريطة توضح المناطق التي إستعمرتها بريطانيا في إفريقيا[1]

[1]– شوقي الجمل، تاريخ كشف إفريقيا وإستعمارها، المرجع السابق، ص 548.

الملحق 03

خريطة توضح الموقع الجغرافي لنيجيريا[1]

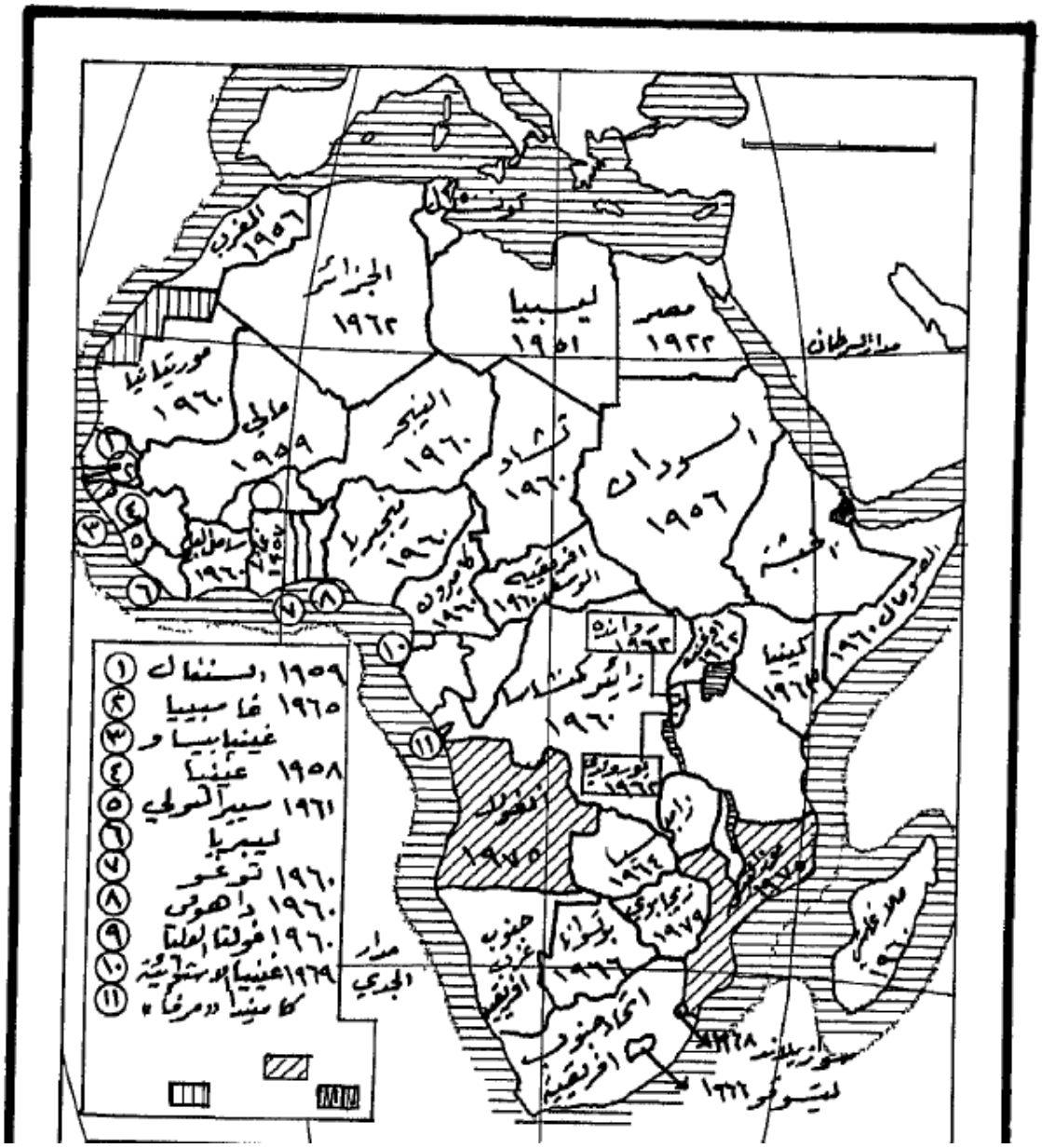

[1]– أنور عبد الغني العقاد، الوجيز في إقليمية القارة الإفريقية، المرجع السابق، ص 10.

الملحق 04

خريطة توضح أهم المدن النيجيرية[1]

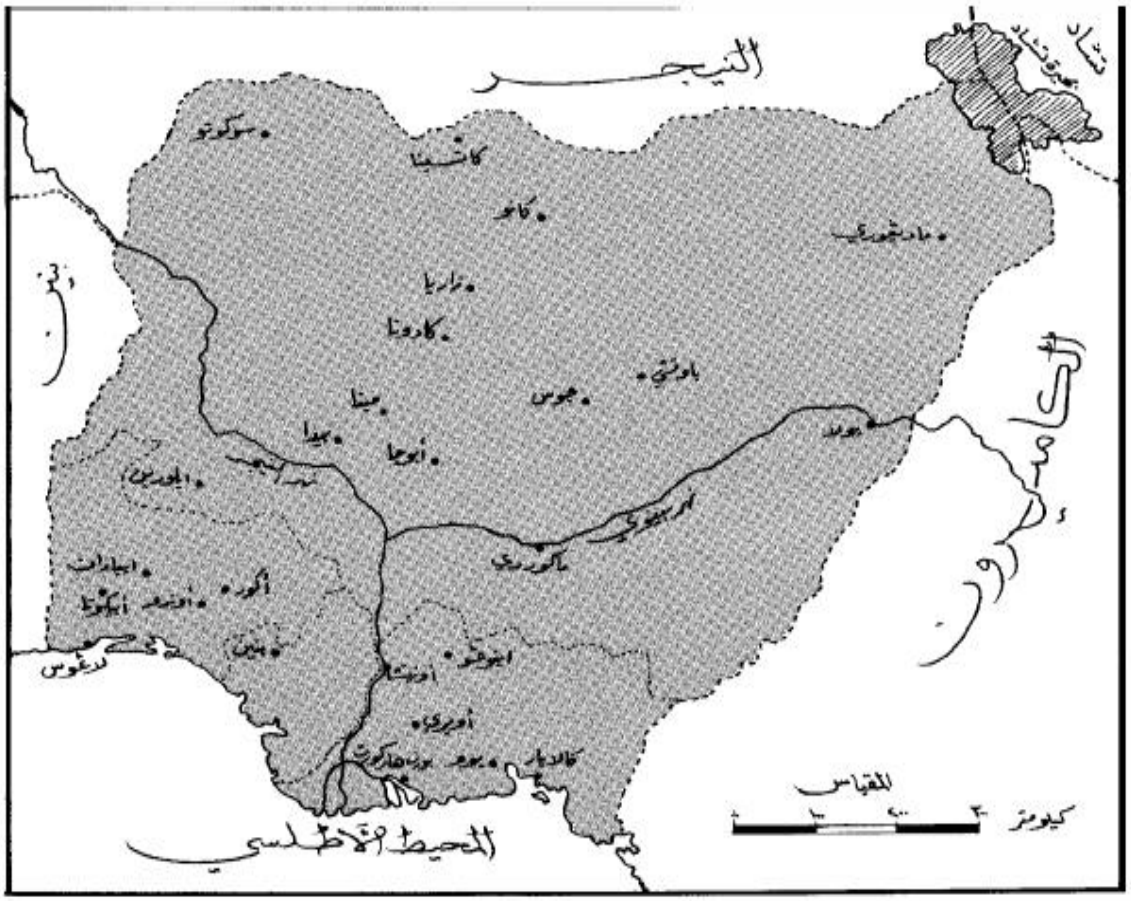

[1]– محمود شاكر، التاريخ الإسلامي (التاريخ المعاصر غربي إفريقيا 1332–1412هـ/1924–1992م)، المرجع السابق ص 272.

الملحق 05

التضاريس في غربي إفريقيا[1]

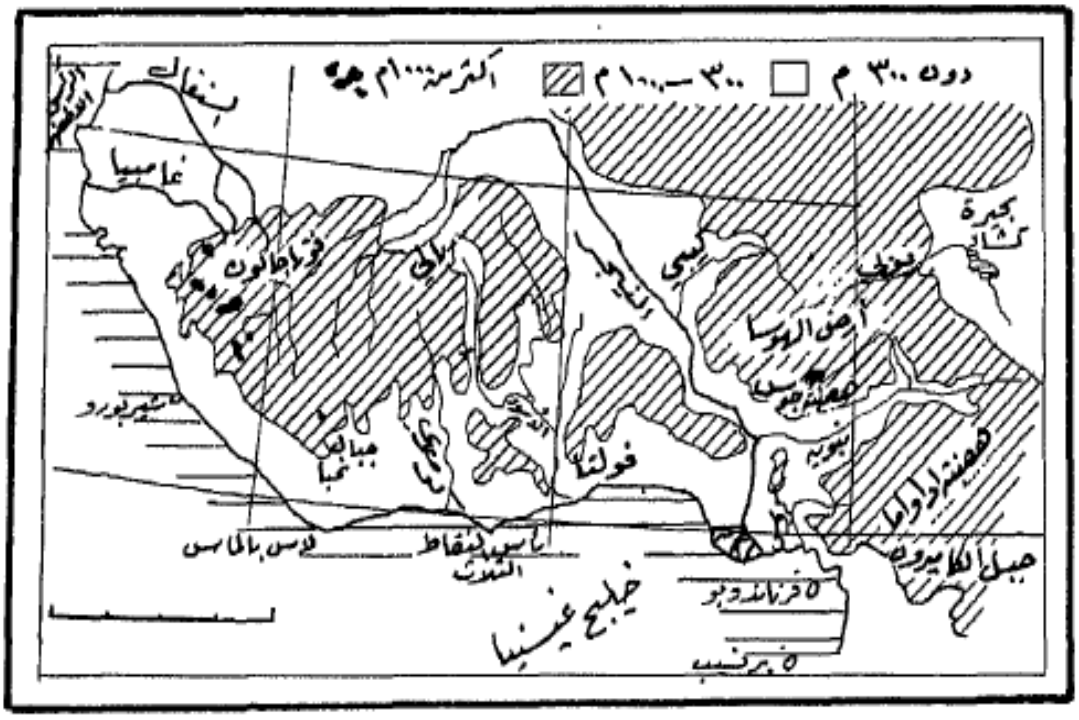

الشكل رقم (٦١) - غرب افريقيا - الموقع والتضاريس

[1]– أنور عبد الغني العقاد، الوجيز في إقليمية القارة، المرجع السابق، ص 260.

الملحق 06

التضاريس[1]

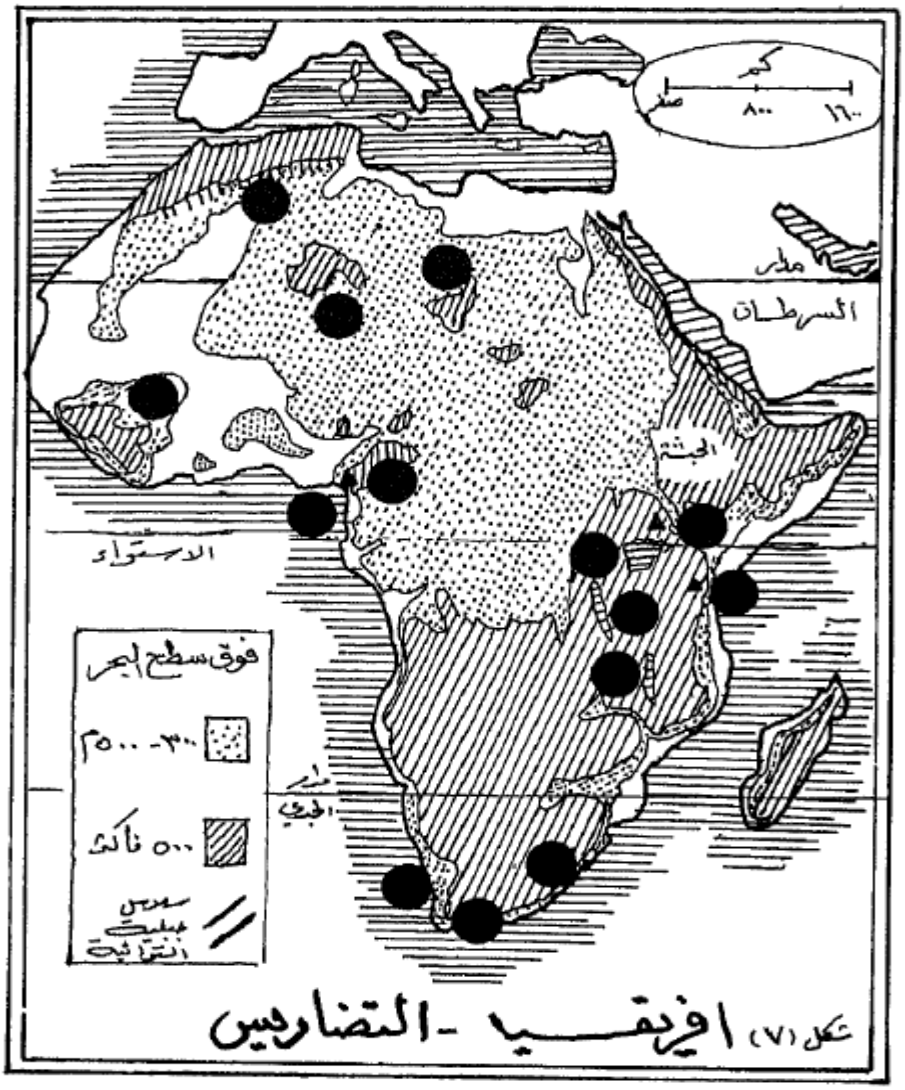

شكل (٧) افريقيا - التضاريس

١- جبال الطلس ٢- هضبة تيبستي ٣- هضبة الأحجار
٤- هضبة فوتاجالون ٥- هضبة ادولما ٦- جبل الكاميرون
٧- جبل البغون ٨- بحيرة فيكتوريا ٩- جبل كلمنجارو
١٠- بحيرة تانجانيقا ١١- بحيرة نياسا ١٢- جبال دراكنزبرج
١٣- جبال الكاروو ١٤- جبال الرأس (الكاب)

[1]– أنور عبد الغني العقاد، الوجيز في إقليمية القارة، المرجع السابق، ص 26.

الملحق 07

توزيع القبائل في نيجيريا[1]

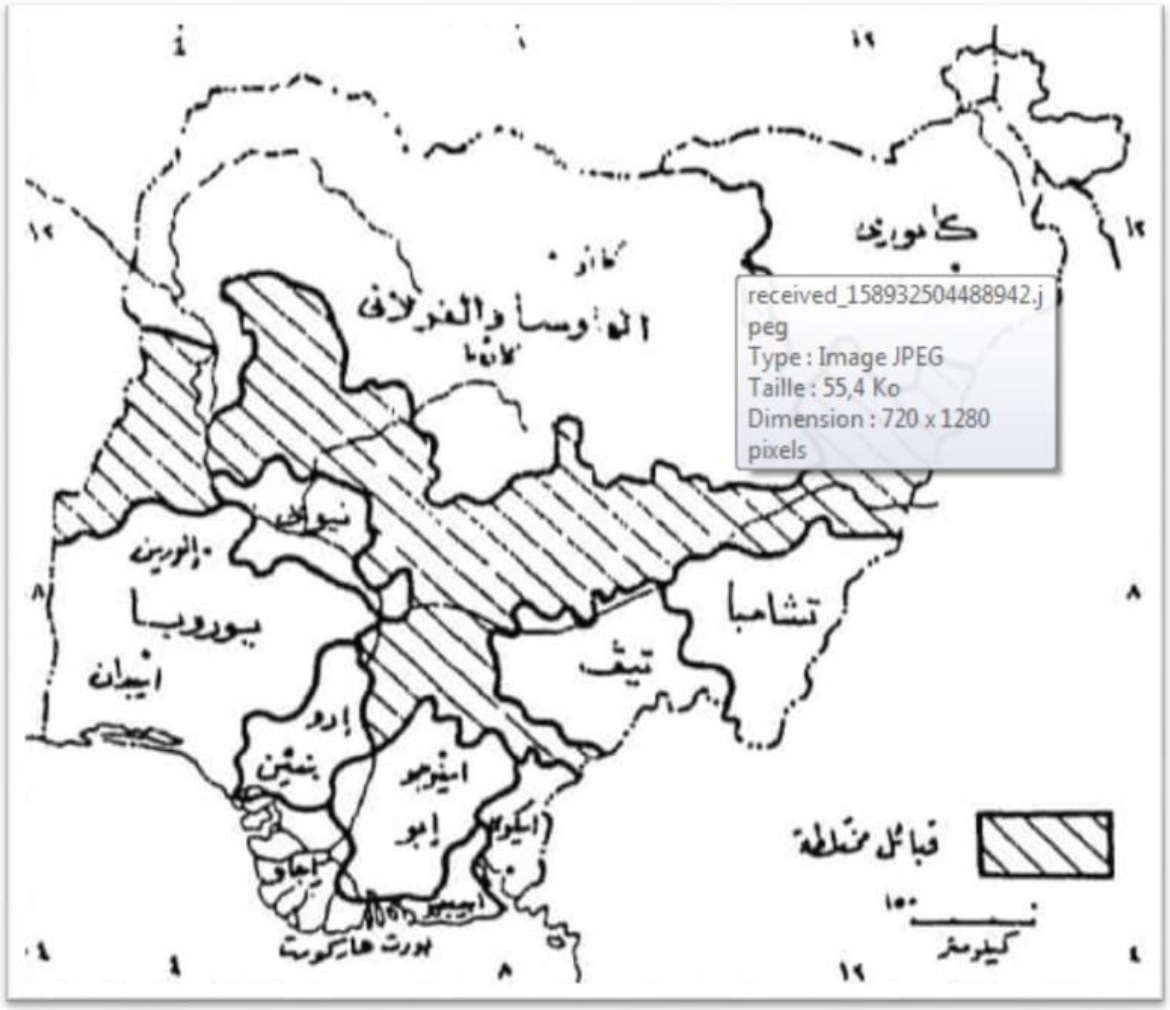

[1]– جودة جودة حسين، قارة إفريقيا دراسات في الجغرافيا الإقليمية،

الملحق 08

التوغل البريطاني في نيجيريا[1]

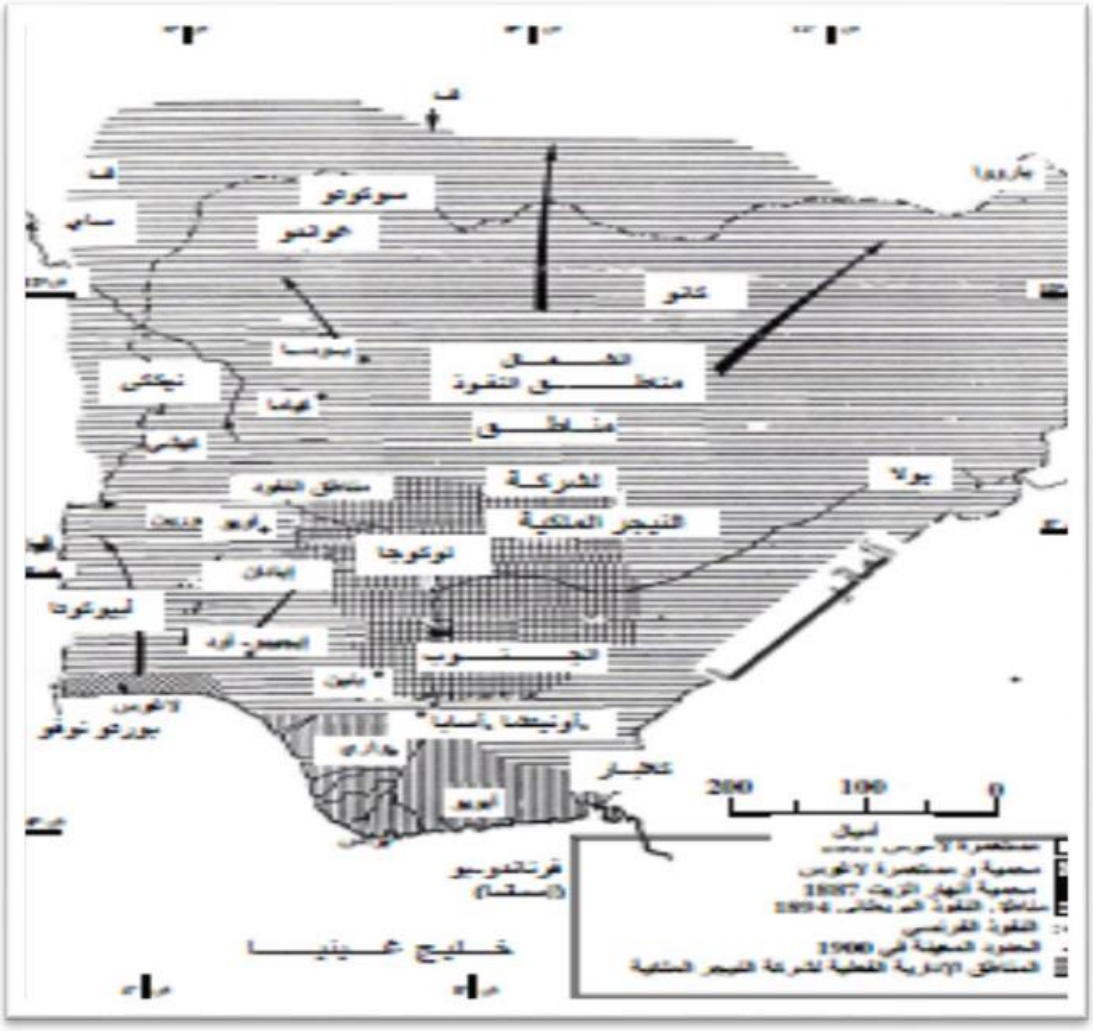

[1]– مسعودة قاسي، تجارة زيت النخيل...، المرجع السابق، ص 111.

الملحق 09

ماركس جارفي[1]

[1]– فيج جي دي، تاريخ غرب إفريقيا، المرجع السابق، ص 752.

الملحق 10

أوبافيمي أوولور رئيس حزب العمل[1]

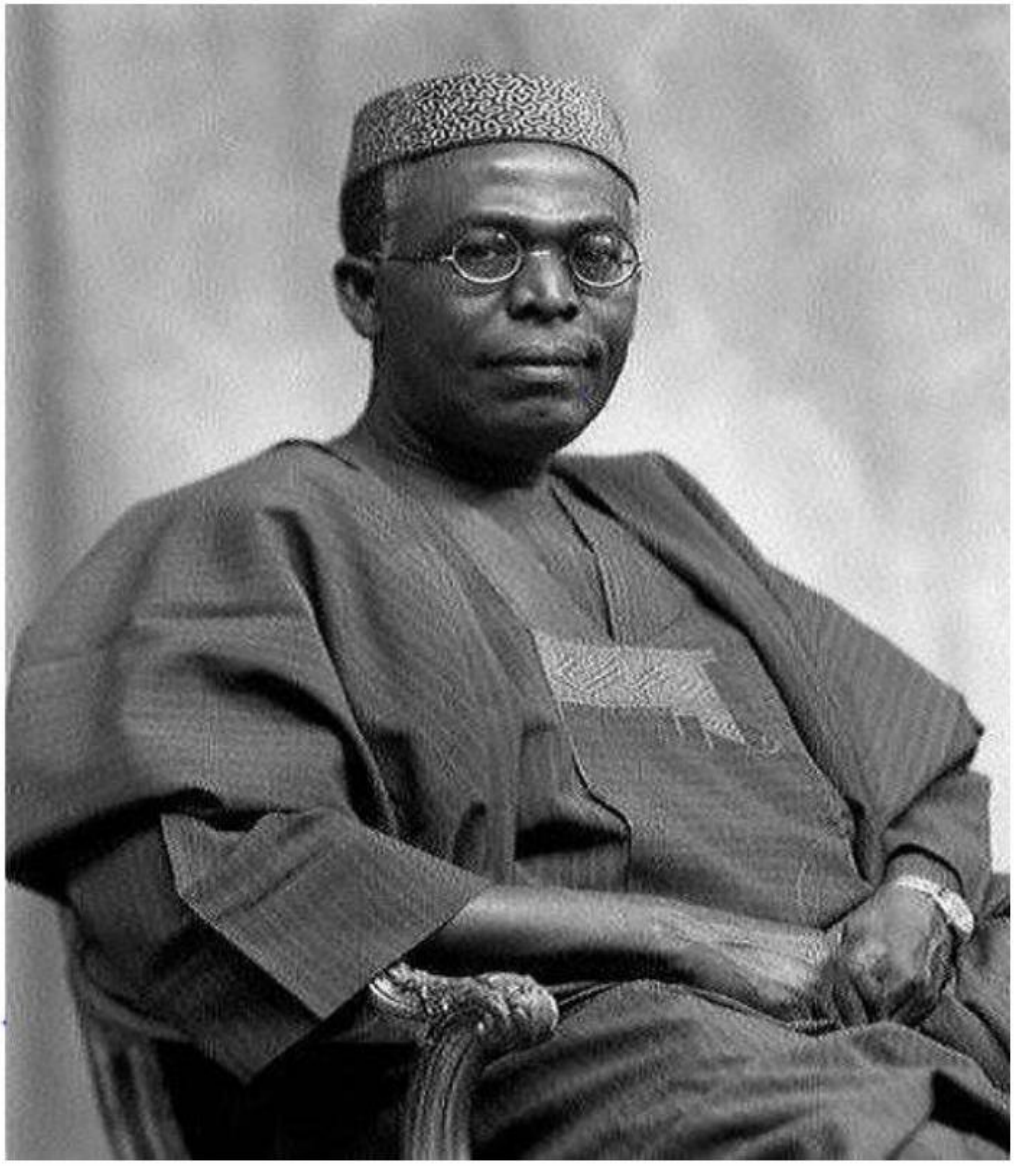

[1]- www.africans majma.com 17:00 ،2018/04/27

الملحق 11

أحمد بيلو رئيس حزب المؤتمر شعوب الشمال في نيجيريا[1]

[1]– www.africans majma.com 17:00 ،2018/04/27

الملحق 12

ناندي إزيكوي أوّل حاكم عام لنيجيريا الإتحادية[1]

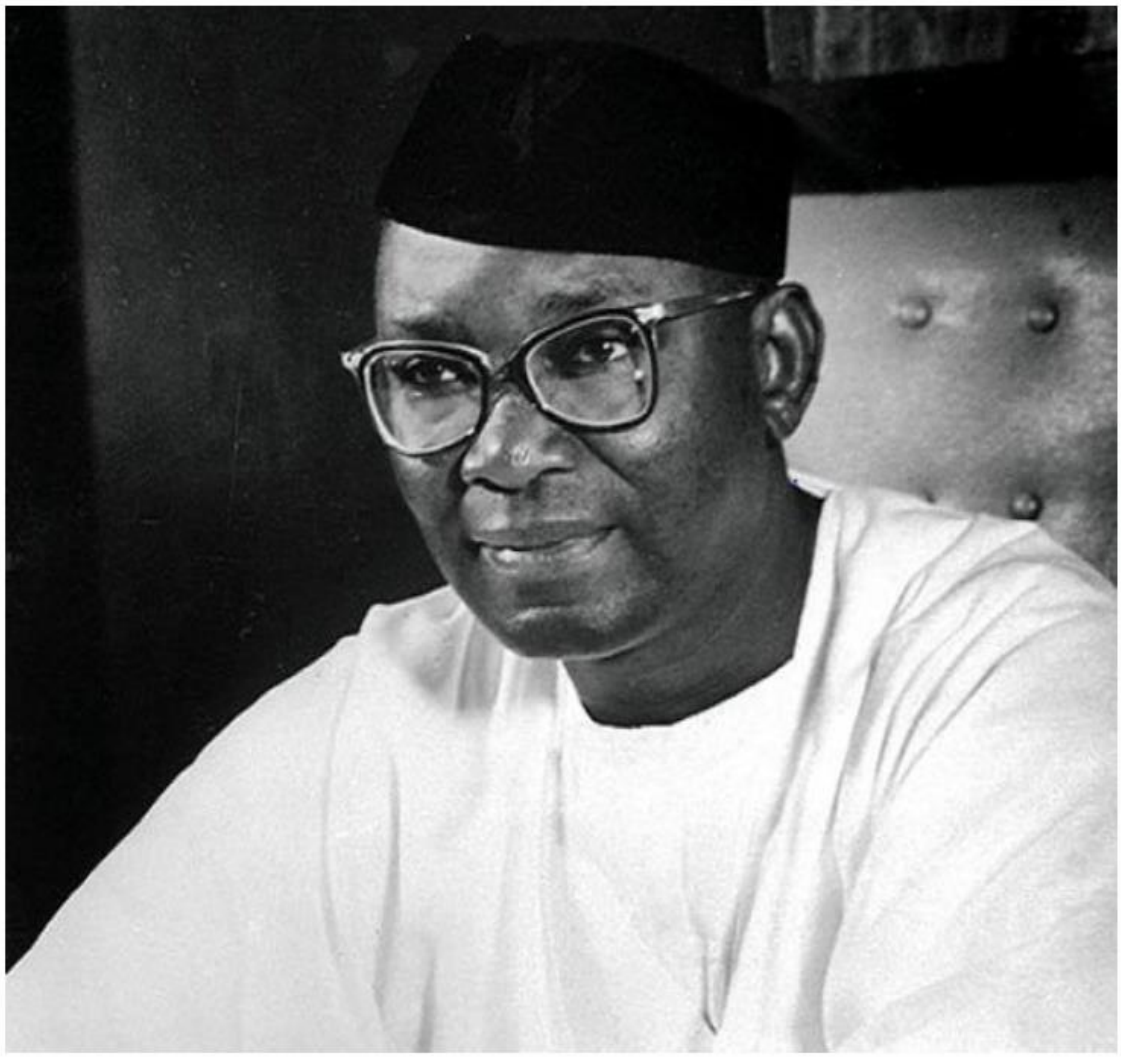

[1]– www.africans majma.com 17:00 ،2018/04/27

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

أ- المصادر:

1- السعدي، عبد الرحمان، تاريخ السودان، المدرسة الباريسية اللسنة الشرقية، 1981م.

2- الوزان، حسن، وصف إفريقيا، الجزء الأول، ترجمة: محمد حجي ومحمد الأخضر، الطبعة الثانية،دار العرب الإسلامي، بيروت، 1983م .

ب- المراجع:

1- أحمد عثمان، عبد الرحمان عثمان، مشروع تنصير قبيلة الفولاني،المركز الإسلامي الإفريقين، شعبة البحوث والنشر، الخرطوم، إصدار رقم10.

2- أحمد محمد،لواء الدين، الإسلام في نيجيريا ودور الشيخ عثمان بن فودي في ترسيخه، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 2009م.

3- أدوبواهن، ألبر، تاريخ إفريقيا العام، مجلد7، اليونسكو، باريس، 1990م.

4- إبراهيم عبد الرزاق، عبد الله، المسلمون والإستعمار الأوروبي في إفريقيا، عالم المعرفة، الكويت، 1989م.

5- إس، هوارد، أشهر الرحلات إلى غرب إفريقيا، ترجمة: عبد الرحمان عبد الله الشيخ، الهيئة العامة للكتاب،القاهرة، 1996م.

6- بكري، منتصف، أضواء على تاريخ إفريقيا، دار السبيل للنشر والتوزيع، بن عكنون، الجزائر، 2009م.

7- تسن فرغلي، علي، تاريخ إفريقيا الحديث والمعاصر،(الكشوف،الإستعمار، الإستقلال)، دار المعلم والإيمان للنشر والتوزيع، الإسكندرية،2008م.

8- الجمل، شوقي، تاريخ كشف إفريقيا وإستعمارها، الطبعة الثانية، مطابع الإسلام، القاهرة، 1980م.

9- الجمل، شوقي وإبراهيم عبد الرزاق، عبد الله، تاريخ إفريقيا حديث ومعاصر، الطبعة الثانية، دار الزهراء، الرياض، 2002م.

10- الجمل، شوقي إبراهيم عبد الرزاق، عبد الله، تاريخ المسلمين في إفريقيا ومشكلاتهم، دار الثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة، 1996م.

11- الجمل، شوقي إبراهيم عبد الرزاق، عبد الله، تاريخ شمال وغرب إفريقيا الحديث والمعاصر، دار المعرفة الجامعية، الأزاريطة، جمهورية مصر العربية،2012م.

12- الجمل، شوقي وإبراهيم عبد الرزاقن عبد الله، دراسات في غرب إفريقيا حديث ومعاصرن مكتبة الإسكندرية، القاهرة، 1998م.

13- الدالي مبروك، الهادي، التاريخ السياسي والإقتصادي لإفريقيا ماوراء الصحراء، الطبعة الثانية، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، 1999م.

14- الذهني علي محمد، إلهام، بحوث ودراسات وثائقية في تاريخ غرب إفريقياالحديث، الطبعة الثانية، المكتبة الأنجلو مصرية، القاهرة، 2009م.

15- الذهني علي محمد، إلهام، جهاد المماليك الإسلامية في غرب إفريقيا ضد الإستعمار الفرنسي، دار المريخ، الرياض، 1988م.

16- العبودي، ناصر، قصة سفر في نيجيريا، الجزء الأول، الطبعة الثانية، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، 1995م.

17- العقاد، أنور عبد الغني، الوجيز في إقليمية القارة الإفريقية الإفريقية، دار المريخ للنشر، الرياض.

18- القوزي،علي محمد، في تاريخ إفريقيا الحديث والمعاصر، الطبعة الأولى، دار النهضة العربية، لبنان، 2006م.

19- الكحلوت، عبد العزيز، التنصير والإستعماري في إفريقيا السوداء، الطبعة الثانية، كلية الدعوة الإسلامية، ليبيا، 1992م.

20- حقي، إحسان، إفريقيا الحرة بلاد الأمل والرخاء، منشورات المكتب التجاري للطباعة والتوزيع والنشر، بيروت، 1962م.

21- جاسم، ظاهر، إفريقيا ماوراء الصحراء من الإستعمار إلى الإستقلال(دراسة تاريخية)، المكتب المصري، القاهرة، 2002م.

22- جلال، يحي، تاريخ إفريقيا حديث ومعاصر، الطبعة الثانية، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، 1999م.

23- ديشان، هوبير، الديانات في إفريقيا السوداء، ترجمة: أحمد صادق حمدي، المركز القومي للترجمة، الجزيرة، القاهرة، 1769م.

24- رياض، زاهر، إستعمار إفريقيا، دار القومية للطباعة والنشر، القاهرة، 1965م.

25- رياض، كوثر، محمد عبد الرسول، إفريقيا دراسة لمقومات القارة، مؤسسة هنداوي، مصر، 2002م.

26- زبادية، عبد القادر، دراسة عن إفريقيا جنوب الصحراء في مأثر ومؤلفات العرب والمسلمين، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر.

27- زوزو، عبد الحميد، تاريخ الإستعمار والتحرر في إفريقيا واسيا، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1997م.

28- زوكة، محمد خميس، إفريقيا(دراسة في الجغرافية الإقليمية)، الطبعة الاولى، دار المعرفة، الإسكندرية، 2008م.

29- فليجة، نجم الدين أحمد، إفريقيا دراسة عامة وإقليمية، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية.

30- فيج، جي، دي، تاريخ غرب إفريقيا، ترجمة: يوسف نصر، الطبعة الاولى، دار المعارف، القاهرة، 1982م.

31- قداح، نعيم، حضارة الإسلام وحضارة أوروبا في إفريقيا الغربية، الطبعة الثانية، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر.

32- قدرماري، بابكر حسن، دولة نيجيريا، المركز الإسلامي الحديث والمعاصر، الجزء الثاني، دار المريخ، 1993م.

33- شاكر، محمود، التاريخ الإسلامي(التاريخ المعاصر غربي إفريقيا 1342هـ-1412هـ/1924م-1992م)، الجزء15، الطبعة الثانية، المكتب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1997م.

34- شاكر، محمود، موطن الشعوب الإسلامية لإفريقيا" نيجيريا"، مؤسسة الرسالة لطباعة والنشر، الطبعة الأولى، بيروت، لبنان، 1971م.

35- كام، جوزيفين، مكتشفو إفريقيا، ترجمة: يوسف نصر، دار المعارف، مصر، 1983م.

36-

كي زاربو، جوزيف، تاريخ إفريقيا السوداء، الجزء الثاني، ترجمة: يوسف شلب الشام، وزارة الثقافة، سوريا، 1994م.

37- لويد، بيتر، إفريقيا في عصر التحول الإجتماعي، ترجمة: شوقي الجمل، عالم المعرفة، الكويت، 1980م.

38- ماكفيدي، كولين، أطلس التاريخ الإفريقي، ترجمة: مختار السويقي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1987م.

39- محمد محمود، صباح، جغرافية العالم الإسلامي، دار الأمل للنشر، الأردن، 1998م.

40- موسى محمد، فيصل، موجز تاريخ إفريقيا حديث ومعاصر، منشورات الجامعة المفتوحة، ليبيا، 1997م.

41- مسعود جمال عبد الهادي محمد، لبنن علي، المجتمع الإسلامي(إفريقيا)، الوفاء للطباعة والنشر، القاهرةن 1994م.

42- محمد مسعود، جمال عبد الهادي، إفريقيا يراد لها ان تموت جوعاً، الطبعة الثالثة، دار الوفاء،1991م.

43- محشي عبد القادر مصطفى وأخرون، جغرافية القارة الإفريقية وجزرها، دار الجمهورية، مصراتة، الجماهيرية العربية اللبية الشعبية الإشتراكية العظمى، 2000م.

44- هوينكز، ج، ر، التاريخ الإقتصادي لإفريقيا الغربية، ترجمة: أحمد فؤاد بليغ، المجلس الأعلى لثقافة، القاهرة، 1998م.

45- وايدنز، دونالد، تاريخ إفريقيا جنوب الصحراء، ترجمة: شوقي عطاالله الجمل، الجزء الثاني، مؤسسة فرنكلين للطباعة والنشر، القاهرة، 1976م.

46- ياغي أحمد، إسماعيل وشاكر، محمود، تاريخ العالم الإسلامي الحديث والمعاصر، الجزء الثاني، دار المريخ، الرياض، 1993م.

- المراجع باللغة الإنجليزية:

– الدراسات المتخصصة " الرسائل الجامعية":

47- النيجيري، خضر مصطفى، التبشير والإستعمار في نيجيريا، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، قسم الدراسات العليا الشرعية، جامعة المللك عبد العزيز، السعودية، 1978م-1979م.

48- القطعاني، سعد جمعة، حركات التحرر في نيجيريا ضد الإستعمار البريطاني(1914م- 1960م)، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، قسم التاريخ، جامعة بنغازي،2012م- 2013م.

49- بريك، الإمام، التنافس الإستعماري الاوروبي على إفريقيا وإنعكاساتها على التواصل الحضري بين الجزائر ودول الساحل الإفريقي، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، جامعة الشهيد حمه لخضر، واد سوف.

50- بوبكي، سكينة، الحركة العلمية بالهوسا في السودان الغربي خلال القرن 19م، مذكرة لنيل الماجستير في التاريخ والحضارة الإسلامية، جامعة وهران،2009م-2010م.

51- بن عراب، سليم، الإستعمار البريطاني في نيجيريا 1861م- 1960م دوافع الإستعمار البريطاني في نيجيريا، قسم الدراسات الإفريقية، جامعة الجزائر.

52- قاسي، مسعودة، تجارة زيت النخيل والتنافس البريطاني في خليج غينيا في القرن 19م، مذكرة لنيل رسالة الماجستير، قسم التاريخ، جامعة الجزائر، 2010م.

53- سليماني، عبد القادر، الإستعمار وظاهرة الرق في إفريقيا الغربية السنغال نموذجاً(1854م- 1960م)، قسم التاريخ وعلم الاثار، جامعة وهران، 2015م- 2016م.

54- شمول، أسماء، التنافس الأوروبي في إفريقيا ومؤتمر برلين(1884م- 1985م) الكونغو نموذجاً، مذكرة لنيل شهادة الماستر، قسم التاريخ، جماعة محمد خيضر، بسكرة، 2014م- 2015م.

55- عبد النبي شحاته، نجوى، الإستعمار البريطاني في نيجيريا (1851م- 1914م)، مذكرة لنيل الماجستير، معهد البحوث والدراسات الإفريقية، قسم التاريخ الحديث، جامعة القاهرة،1980م- 1981م.

56- طواهير، سمية، شموم سعيدة، دور نيجيريا في نشر الإسلام والحركة العلمية في إفريقيا خلال القرن 16م- 19م، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر، قسم العلوم الإنسانية، 2016م- 2017م.

57- مجدوب، بشير شايب، مستقبل الدول الفدرالية في ظل صراع الأقليات " نيجيريا نموذجاً"، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، قسم العلوم السياسية، جامعة ورقلة، 2009م.

58- مظلوم، عبد الله، سياسة بسمارك الدبلوماسية والتنافس الألماني تجاه المستعمرات في إفريقيا، قسم العلوم الساسية، جامعة سانت كليمنتسن،بغداد، 2012م.

الموسوعات:

60- أبو حجر، امنة، الموسوعة الجغرافية لبلدان العالم، دار أسامة، الأردن، 2008م.

61- الليلي، عبد الوهاب، الموسوعة السياسية، الجزء الثالث، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت.

62- العفيفي، عبد الحكيم، موسوعة 1000 مدينة إسلامية، مكتبة الإسكندرية، لبنان،1421هـ- 2000م.

63- شربل، موريس أسعد، حنا كمال، موسوعة بلدان العالم بالأرقام، دار الفكر العربي، بيروت، لبنان، 1990م.

المجلات والجرائد:

1- المجلات:

64- أبو فرحة، السيد علي، " المسلمون في نيجيريا إشكالية بناء الدولة"، مجلة قراءات إفريقية، مجلة متخصصة فصلية محكمة، العدد11، مارس 2012م،

65- أنور، محمد، قبائل إفريقيا(قبائل الهوسا)، مجلة إفريقيا قارتنا، العدد 6، يوليو2013م.

66- بامبا، أدم، "الهجرة في واقع المماليك الإسلامية في غرب إفريقيا"، مجلة قراءات إفريقية، مجلة ثقافية محكمة في شؤن القارة الإفريقية، العدد 6، جانفي، مارس، 2011م.

67- محمد، هيفاء أحمد، ظاهرة عدم الإستقرار السياسي في نيجيريا، دراسات دولية، العدد46، جامعة بغداد.

68- مجيد، إياد عبد الكريم، " سياسة نيجيريا النفطية الواقع والطموح"، مجلة الدراسات الدولية، العدد38، جامعة بغداد، 2008م،

69- عثمان أحمد، عبد الرحمان، دراسات إفريقية، العدد10، ديسمبر1993م.

70- يوسف موسى، عيسى إدريس، "جمهورية التشاد"ن مجلة قراءات إفريقية، العدد 01، أكتوبر2004م.

- الجرائد :

71- البدري، محمد عبد الستار، من التاريخ: سيسيل رودس...أبو الإستعمار البريطاني في جنوب إفريقيا، الشرق الأوسط (البصرة) العراق، 4 مارس 2017م.

– المواقع الإلكترونية

72– الكرزولي،خالد، التدخل الأوروبي بإفريقيا جنوب الصحراء ،www.m.ahewar.or2018/03/06.

73– علي، طه، الأهرام اليومي، متاح على:

hhtp//www.ahram.org.eg./news.19/04/2018

عنوان المذكرة: الإستعمار البريطاني في إفريقيا "نيجيريا نموذجًا"

***إعداد** *** تحت إشراف الأستاذ**

– إيمان طاهري – أحمد شنتي

– فايزة بوحبيب

ملخص:

تناولت مذكرتنا الإستعمار البريطاني في نيجيريا من سنة 1861م إلى غاية سنة 1960م، ثارت المقاومة في نيجيريا لطرد الغزاة في الشمال وفي الجنوب، بعد تولي بريطانيا الحكم قامت بتقسيمها إلى ثلاثة أقاليم إدارية لتسهيل عملية السيطرة عليها ، وبعد الحرب العالمية الأولى بدأت معالم الحركة الوطنية تتشكل في نيجيريا، ونتيجة لتنافس الأحزاب إرتفعت الأصوات المطالبة بالإستقلال الذي كان في سنة 1960م بشرط أن تكون جزء من الكومنولث البريطاني.

– **الكلمات المفتاحية:** نيجيريا– الإستعمار البريطاني – غرب إفريقيا – بريطانيا.

Résumé:

Notre mémoire a traité le sujet de colonialisme britannique au Nigeria de 1861 à 1960. la résistance au Nigéria a surgi pour expulser les envahisseurs dans le nord et dans le sud.

Après l'entrée en fonction de la Grande-Bretagne, elle a été divisée en trois régions administratives pour faciliter le processus de contrôle. Après la Premère Guerre mondiale, le mouvement national a commencé à prendre forme au Nigéria et, à la suite de la compétition du parti, les voix qui réclamaient l'indépendance, en 1960, ont déclaré qu'elles faisaient partie du Commonwealth britannique.

Les mots clés: Nigéria, Colonialisme britannique,Afrique de l'Ouest ,Grande-Bretagn.